



جامعة قاصدي مرباح ورقلة



كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

الموضوع:

الكفاءة الذاتية و علاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ
مرحلة التعليم المتوسط
دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ ببعض متوسطات مدينة ورقلة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الصحة النفسية و التكيف المدرسي

تحت إشراف:

من إعداد الطالبة:

د/ عبد الفتاح أبي مولود

مباركة ميدون

لجنة المناقشة:

- | | | | |
|--------------|-------------|-----------------------|-------------------------|
| رئيسا | جامعة ورقلة | أستاذة التعليم العالي | أ. د/ بوشلاق نادية |
| مشرفا ومقررا | جامعة ورقلة | أستاذ محاضر | د /أبي مولود عبد الفتاح |
| مناقشا | جامعة ورقلة | أستاذ محاضر | د /عواريب لخضر |
| مناقشا | جامعة ورقلة | أستاذ محاضر | د /عمروني ترزولت حورية |

السنة الجامعية: 2014/2013

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
(و قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)
صدق الله العظيم

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة و نور العالمين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى من كلله الله بالهبة والوقار .
إلى من كانا لي عوناً في حياتي و مشواري الدراسي ، إلى من كانا دعائهما سر نجاحي: إلى
من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز،
إلى معنى الحب و الحنان و التفاني إلى بسمة الحياة و سر الوجود و حنانها بلسم جراحي أمي
الحبيبة - أطل الله في عمرهما -
إلى من أدين لهم نبل الود و الألفة ، إلى من كانوا سندا لي في أحزاني و مساراتي إلى من
ترعرعت معهم في رياض الحياة أخواتي الإعزاء.
إلى عمتي الوحيدة حفظها الله ، إلى خالاتي و أخوالي خاصة خالي عبد الله ، إلى أعمامي
، إلى جيرانني ، إلى عائلة ميدون - لميني .
إلى كل الأصدقاء و الصديقات ، إلى كل من أمدني يد العون من قريب أو من بعيد ، إلى
كل من أعرفهم من أساتذتي ، إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي .

مباركة ميدون

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الشكر له أن وفقني في إخراج هذا العمل ، فلا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل و عظيم الإمتنان إلى أستاذي الفاضل " الأستاذ الدكتور أبي مولود عبد الفتاح " الذي أشرف على هذه الرسالة و الذي كان نعم المشرف و الموجه فك مني فائق التقدير و الإمتنان.

كما أشكر السادة الكرام أعضاء لجنة المناقشة ، و الذين ستكون توجيهاتهم و ملاحظاتهم أثرا كبيرا في إثراء هذه الرسالة ، و الشكر موصول لأعضاء اللجنة الموقرة على قبولهم مناقشة هذا العمل .

كما أتقدم بالشكر إلى جامعة " قاصدي مرياح " بورقلة ، و إلى التلاميذ الذين أجريت عليهم هذه الدراسة .

و آخر دعواتي الحمد لله رب العالمين.

مباركة ميدون

الكفاءة الذاتية و علاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط
**The relationship between self-efficacy and academic adjustment
for middle school students**

من إعداد الطالبة:

مباركة ميدون

تحت إشراف:

د/عبد الفتاح أبي مولود

abimouloud.abdelfatah@univ-Ouargla.dz

midoun.mebarka@univ-Ouargla.dz

ملخص الدراسة :

سعت الدراسة الحالية إلى التحقق من الأهداف المتمثلة في الكشف عن مستوى كل من الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، وكذا الكشف عن العلاقة بينهما ثم عن مدى الإختلاف في التوافق الدراسي بإختلاف الجنس و التلاميذ (المعديين و غير المعديين) . و قد حددت إشكالية الدراسة في التساؤلات الآتية :

- 1- ما هو مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ؟
- 2- ما هو مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ؟
- 3- هل توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ؟
- 4- هل توجد فروق في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تعزى لجنس التلاميذ (ذكور - إناث) ؟
- 5- هل توجد فروق في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تبعا للتلاميذ (المعديين - غير المعديين) ؟

و لمعالجة التساؤلات تم صياغة الفرضيات الآتية :

- 1-نتوقع أن يكون مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط منخفضا.
- 2-نتوقع أن يكون مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط منخفضا.
- 3-توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.
- 4-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تعزى لجنس التلاميذ (ذكور - إناث).
- 5-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تبعا للتلاميذ (المعديين - غير المعديين).

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (798) تلميذ و تلميذة أختيروا بطريقة عشوائية طبقية من متوسطات مدينة ورقلة (متوسطة أنقوسة ، متوسطة البور ، متوسطة أفران) ، من بين التلاميذ الذين يدرسون السنة الثانية و الثالثة متوسط ، خلال السنة الدراسية (2012/2013) .

كما تم الإعتماد في جمع البيانات على الأدوات التالية :

• مقياس الكفاءة الذاتية الذي صممه شفارتسر و جيروزيليم(1986)Schwarzer, Jerusalem
ترجمه سامر جميل رضوان(1997).

• مقياس التوافق الدراسي من إعداد الطالبة .

و بعدها تم الاطمئنان على الخصائص السيكومترية من خلال حساب معاملات الصدق و الثبات قبل تطبيقهما في الدراسة الأساسية ، تم عولجت البيانات إحصائيا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 15.0) .

و انتهت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- أن مستوى الكفاءة الذاتية و التوافق دراسي مرتفع لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط .

2- كما تحققت العلاقة الطردية بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لديهم.

3- و أن هناك فروق جوهرية بين التلاميذ و التلميذات في توافقهم الدراسي وهو لصالحهن.

4- بالإضافة إلى وجود فروق في التوافق الدراسي بين التلاميذ المعيدين و التلاميذ غير المعيدين

و هو لصالح التلاميذ غير المعيدين.

و قد فسرت هذه النتائج المتوصل إليها في ضوء التراث النظري و الدراسات السابقة.

Abstract

The current study sought to verify the goals of detection for each level of self-efficacy and academic adjustment for middle school students, as well as the disclosure of the relationship between self-efficacy and of academic adjustment, and the extent of different of academic adjustment different sex and pupils teaching assistants and non-teaching assistants.

The study has identified the problem in the following questions:

1-What is the level of self-efficacy among middle school students?

2-What is the level of academic adjustment among middle school students?

3- There is a relationship between self-efficacy and academic adjustment with middle school students.

4 - Are there significant differences in the academic degrees of academic adjustment with the middle school students due to gender pupils (male - female).

5 - Are there any statistically significant differences in the academic degrees of academic adjustment for the education pupils average depending pupils (teaching assistants - not teaching assistants) .

The following hypotheses were formulated to treat these questions:

- 1- We expect to have middle school students a low level of self-efficacy
- 2- We expect to have a middle school pupils low level of academic adjustment
- 3 - There is a relationship between self - efficacy and academic adjustment with middle school students .
- 4 - There are significant differences in the academic degrees of academic adjustment with the middle school students due to gender pupils (male-female).
- 5 - There are significant differences in the academic degrees of academic adjustment with the middle school students depending on the nature of the students (teaching assistants - not teaching assistants) .

The study sample consisted of basic (798) students and pupils were chosen at random stratified than the averages of the city of Ouargla (medium N'goussa, medium El Bour, medium Ifrane), among students who are studying the second year and the third the average, during the school year (2012/2013).

Accreditation has also been in the collection of data on the following tools:

- a measure of self-efficacy, which designed by Schwarzer Gerozhelam the Schwarzer & Jerusalem,1986) (1997).
- academic adjustment measure of academic preparation of the student.

And then was to make sure the psychometric properties of transactions through an account of validity and reliability, and to make sure their indications before applying statistical baseline study, the data was treated using the Statistical Package for Social Sciences (15.0) SPSS Results as shown below

- 1-Level of self-efficacy among middle school students is high.
- 2-Level of academic adjustment among middle school students is high.
- 3- There is a relationship between self-efficacy and academic adjustment with middle school students.
- 4- There is a difference between males and females in the academic degrees of academic adjustment in favor of females.
- 5- There are differences in the academic degrees of academic adjustment attributed the difference to students lecturers and non-teaching assistants for the benefit of non-teaching assistants students.

These results are interpreted in light of previous studies.

Abstract

The current study sought to verify the goals of detection for each level of self-efficacy and academic adjustment for middle school students, as well as the disclosure of the relationship between self-efficacy and compatibility mode, and the extent of different compatibility academic different sex and pupils teaching assistants and non-teaching assistants.

The study has identified the problem in the following questions:

- 1-What is the level of self-efficacy among middle school students?
- 2-What is the level of academic adjustment among middle school students?
- 3- There is a relationship between self-efficacy and academic adjustment with middle school students.
- 4 - Are there significant differences in the academic degrees of academic adjustment with the middle school students due to gender pupils (male - female).
- 5 - Are there any statistically significant differences in the academic degrees of academic adjustment for the education pupils average depending pupils (teaching assistants - not teaching assistants) .

The following hypotheses were formulated to treat these questions:

- 1- We expect to have middle school students a low level of self-efficacy
- 2- We expect to have a middle school pupils low level of academic adjustment
- 3 - There is a relationship between self - efficacy and academic adjustment with middle school students .
- 4 - There are significant differences in the academic degrees of academic adjustment with the middle school students due to gender pupils (male-female).
- 5 - There are significant differences in the academic degrees of academic adjustment with the middle school students depending on the nature of the students (teaching assistants - not teaching assistants) .

The study sample consisted of basic (798) students and pupils were chosen at random stratified than the averages of the city of Ouargla (medium N'goussa, medium El Bour, medium Ifrane), among students who are studying the second year and the third the average, during the school year (2012/2013).

Accreditation has also been in the collection of data on the following tools:

- a measure of self-efficacy, which designed by Schwarzer Gerozhelam the Schwarzer & Jerusalem,1986) (1997).
- academic adjustment measure of academic preparation of the student.



And then was to make sure the psychometric properties of transactions through an account of validity and reliability, and to make sure their indications before applying statistical baseline study, the data was treated using the Statistical Package for Social Sciences (15.0) SPSS Results as shown below

- 1-Level of self-efficacy among middle school students is high.
- 2-Level of academic adjustment among middle school students is high.
- 3- There is a relationship between self-efficacy and academic adjustment with middle school students.
- 4- There is a difference between males and females in the academic degrees of academic adjustment in favor of females.
- 5- There are differences in the academic degrees of academic adjustment attributed the difference to students lecturers and non-teaching assistants for the benefit of non-teaching assistants students.

These results are interpreted in light of previous studies.



فهرس المحتويات

أ	كلمة شكر و تقدير
ب	ملخص الدراسة باللغة العربية
د	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.....
هـ	فهرس المحتويات
و	قائمة الجداول
ر	قائمة المخططات و الأشكال
1	مقدمة الدراسة

الجانب النظري

الفصل الأول : تقديم الدراسة و اعتباراتها .

5	1- عرض مشكلة الدراسة
8	2- تساؤلات الدراسة
8	3- فرضيات الدراسة
9	4- أهمية الدراسة
10	5- أهداف الدراسة.....
10	6- التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة
10	6-1 مفهوم الكفاءة الذاتية
10	6-2 مفهوم التوافق الدراسي
10	6-3 تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.....
10	7- الحدود الزمانية و المكانية للدراسة

الفصل الثاني: مفهوم الكفاءة الذاتية.

12	تمهيد.....
12	1- تعاريف مفهوم الكفاءة الذاتية.....
14	2- علاقة الكفاءة الذاتية ببعض المفاهيم.....
14	1-2 علاقة مفهوم الذات بالكفاءة الذاتية.....
15	2-2 علاقة تقدير الذات بالكفاءة الذاتية.....
16	3- مصادر الكفاءة الذاتية.....
16	1-3 الإنجازات الأدائية.....
17	2-3 الخبرات البديلة.....
17	1-2-3 عملية الذاكرة.....
17	2-2-3 عملية الانتباه.....
17	3-2-3 العملية الدافعية.....
18	3-2-3 عملية إنتاج السلوك.....
18	3-3 الإقناع اللفظي.....
18	3-4 الحالة النفسية و الفسيولوجية.....
20	4 - أبعاد الكفاءة الذاتية.....
20	1-4 الفاعلية.....
21	2-4 العمومية.....
21	3-4 القوة أو الشدة.....
23	5- نظرية التعلم الإجتماعي المفسرة للكفاءة الذاتية.....
27	6 - الخصائص الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة و المنخفضة.....
29	خلاصة الفصل.....

الفصل الثالث: مفهوم التوافق الدراسي

- 33 - تمهيد.....
- 33 1- تعاريف مفهوم التوافق.....
- 34 2- بعض المفاهيم المتعلقة بالتوافق.....
- 34 1-2 علاقة التكيف بالتوافق.....
- 35 2-2 علاقة الصحة النفسية بالتوافق.....
- 36 2-3 علاقة المسالمة بالتوافق.....
- 37 3- أهمية دراسة التوافق في المجال التربوي.....
- 38 4- أبعاد التوافق النفسي.....
- 38 1-4 التوافق الشخصي (الذاتي):.....
- 38 2-4 التوافق الاجتماعي.....
- 40 5- تعاريف التوافق الدراسي.....
- 41 6- مظاهر التوافق الدراسي.....
- 41 1-6 الراحة النفسية.....
- 41 2-6 الكفاية في العمل.....
- 41 3-6 إقامة العلاقات.....
- 41 4-6 المشاركة في الأعمال.....
- 42 5-6 النجاح الدراسي.....
- 42 7- أبعاد التوافق الدراسي.....
- 42 1-7 الجد و الإجتهد.....
- 43 2-7 الإذعان.....
- 44 3-7 علاقة التلميذ بالمدرس وزملائه.....
- 46 8- العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي.....
- 46 1-8 العوامل الذاتية.....
- 46 1-1-8 العوامل الجسمية.....

46 2-1-8 العوامل النفسية
46 3-1-8 العوامل العقلية
47 2-8 العوامل الخارجية
47 1-2-8 الأسرة
48 2-2-8 المدرسة
50 9- النظريات المفسرة للتوافق النفسي
51 1-9 النظرية البيولوجية الطبية
51 9- 2 النظرية النفسية
51 1-2-9 نظرية التحليل النفسي
52 2-2-9 النظرية السلوكية
52 3-2-9 النظرية الإنسانية
53 3-9 النظرية الإجتماعية
53 10- سمات التلاميذ المتوافقين دراسيا و غير المتوافقين دراسي
55 11- علاقة الكفاءة الذاتية بالتوافق الدراسي
57 خلاصة الفصل

الجانب الميداني

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية

60 - تمهيد
60 1- المنهج المتبع
60 2- مجتمع البحث
62 3- المعاينة
62 1-3 حجم العينة و مواصفاتها
64 4- أدوات جمع البيانات
64 1-4 مقياس الكفاءة الذاتية
64 1-1-4 وصف مقياس الكفاءة الذاتية
65 2-1-4 الخصائص السيكومترية لمقياس الكفاءة الذاتية

68 3-1-4 إعطاء الأوزان لمقياس الكفاءة الذاتية
69 2-4 مقياس التوافق الدراسي
69 1-2-4 وصف خطوات بناء مقياس التوافق الدراسي
70 2-2-4 الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الدراسي
77 3-2-4 إعطاء الأوزان لمقياس التوافق الدراسي
78 5- إجراءات تطبيق الدراسة
78 6- أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة
79 خلاصة الفصل

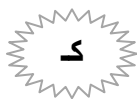
الفصل الخامس: عرض و تحليل نتائج الدراسة

81 - تمهيد
81 1- عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى
83 2- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية
85 3- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة
86 4- عرض و تحليل نتائج الفرضية الرابعة
87 5- عرض و تحليل نتائج الفرضية الخامسة
88 خلاصة الفصل

الفصل السادس : مناقشة و تفسير نتائج الدراسة

90-تمهيد
90 1- مناقشة و تفسير نتيجة الفرضية الأولى
93 2- مناقشة و تفسير نتيجة الفرضية الثانية
95 3- مناقشة و تفسير نتيجة الفرضية الثالثة
97 4- مناقشة و تفسير نتيجة الفرضية الرابعة
100 5- مناقشة و تفسير نتيجة الفرضية الخامسة
104-الاستنتاج العام و المقترحات
107-قائمة المراجع
118-الملاحق

.



قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
28	يوضح خصائص الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة و ذوي الكفاءة الذاتية المنخفضة	01
54	يوضح سمات التلاميذ غير متوافقين دراسيا	02
61	يوضح توزيع عدد التلاميذ و النسبة المئوية حسب مجتمع البحث الأصلي	03
62	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس و المستوى الدراسي	04
63	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المعيدين و غير المعيدين من التلاميذ	05
66	يوضح معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الكفاءة الذاتية بالدرجة الكلية	06
67	يوضح قيمة معامل الثبات لمقياس الكفاءة الذاتية بتطبيق معادلة ألفا كرومباخ	07
68	يوضح قيمة معامل الثبات لمقياس الكفاءة الذاتية بتطبيق معادلة سبيرمان - براون	08
68	يوضح كيفية تصحيح فقرات مقياس الكفاءة الذاتية	09
71	يوضح ترتيب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة و الدرجة الكلية لبعدها و الاجتهاد في مقياس التوافق الدراسي	10
72	يوضح ترتيب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة و الدرجة الكلية لبعدها الإذعان (الطاعة و النظام و الانضباط) في مقياس التوافق الدراسي	11
73	يوضح ترتيب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة و الدرجة الكلية لبعدها علاقة التلميذ بالمدرس و الزملاء في مقياس التوافق الدراسي	12
74	يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد المكونة لمقياس التوافق الدراسي بالدرجة الكلية	13
75	يوضح قيمة معامل الثبات لمقياس التوافق الدراسي و أبعاده بتطبيق معادلة ألفا كرومباخ	14
76	يوضح قيم معاملات الثبات لمقياس التوافق الدراسي بتطبيق معادلة سبيرمان - براون	15
77	يوضح كيفية تصحيح عبارات مقياس التوافق الدراسي	16
81	يوضح توزيع تكرارات و نسب التلاميذ حسب مستوى الكفاءة الذاتية	17
83	يوضح توزيع تكرارات و نسب التلاميذ حسب مستوى التوافق الدراسي	18
85	يوضح العلاقة بين مستوى الكفاءة الذاتية و درجات التوافق الدراسي	19
86	يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي جنس التلاميذ (ذكور - إناث) في درجات التوافق الدراسي	20
87	يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي التلاميذ (المعديين - غير المعديين) في درجات التوافق الدراسي	21





قائمة المخططات و الأشكال

الصفحة	عنوان المخطط	الرقم
19	يبين مسار الكفاءة الذاتية حسب باندورا	01
22	يبين أبعاد الكفاءة الذاتية عند باندورا	02
24	يوضح مبدأ الحتمية التبادلية	03
26	يوضح العلاقة بين توقعات الفاعلية و توقعات النتائج	04
39	يوضح أبعاد التوافق النفسي	05
49	يوضح عوامل المؤثرة في التوافق الدراسي	06
65	يوضح النسب المئوية حسب مجتمع البحث الأصلي	07
86	يوضح توزيع تكرارات التلاميذ و نسبهم المئوية حسب مستوى الكفاءة الذاتية	08
88	يوضح توزيع تكرارات التلاميذ و نسبهم المئوية حسب مستوى التوافق الدراسي	09

مقدمة :

يشهد العالم في الوقت الحالي تغيرات سريعة مست كل الميادين ، مما جعل أغلب المجتمعات تولي أهمية لميدان التربية و التعليم بجميع مستوياتها الدراسية ، باعتباره حق من حقوق الإنسان و توفير له أفضل الخدمات التربوية و التعليمية ، و الحرص على بذل الجهد لبناء مجتمع متعلم و الاهتمام بالعنصر البشري كثروة أساسية و دائمة .

و تلعب المدرسة دورا هاما في شخصية التلميذ باعتبارها البيئة الثانية بعد الأسرة التي يواصل فيها التلميذ نموه في جميع جوانب شخصيته ، الجسمية والعقلية و النفسية و الروحية و الاجتماعية من أجل بناء جيل متوافق مع ذاته من جهة ، و من جهة أخرى مواكبتها المتسارع لتكنولوجيا التي تجاوزت التوقعات .

و تزامن هذا التغير السريع مع مرحلة المراهقة والشباب التي تتبلور فيها شخصية التلميذ المراهق حيث تسعى المؤسسات التربوية لتلبية حاجاتهم و مساعدتهم على تخطي المشكلات و الصعوبات التي يواجهها في البيئة المدرسية من أجل تحقيق الصحة النفسية و التوافق الدراسي . و بذلك تغيرت أهداف المدرسة من التلقين و التعليم إلى الإهتمام أكثر بكل ما يتصل بالمتعلمين وصحتهم النفسية والمدرسية . ففي هذا السياق يشير إسماعيل الأفندي (2013) إلى أن "دور المدرسة لم يعد يقتصر على التربية أو التنشئة ، بل امتدت مهمتها لتلائم متطلبات العصر و أضيف إلى وظيفتها الأولى وظائف و أدوار أخرى" . (إسماعيل الأفندي : 2013 ، 4)

و بالرغم من أن المدرسة قد تشبع رغبات وحاجات التلاميذ وتشكل مكانا ممتعا عند بعضهم ، إلا أنه قد يكون مكانا غير مريح ، ومصدرا لضغوطات والمشكلات التي تواجهه في الحياة المدرسية ، مما يعيق توافقه النفسي و الدراسي و يقلل من تحصيله و أدائه و صعوبة نجاحه في المشوار الدراسي . و عليه أصبحت المدرسة مطالبة بالاهتمام أكثر بالقدرات الذاتية للتلميذ و ذلك بالرفع وتنمية الكفاءة الذاتية لديه من أجل الاستغلال الأمثل للطاقات و القدرات التي يملكها و توجيهها نحو تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التربوية و التعليمية ، و هو تكوين شخصية متكاملة الجوانب و المتمتعة بالصحة النفسية و التوافق الدراسي .

و لتحقيق هذه الغايات جاءت الدراسة الحالية لتتناول موضوعين هامين في حياة التلميذ المدرسية و هما الكفاءة الذاتية المحرك الرئيسي لقدرات المتعلمين و المحفز لها نحو تحقيق التوافق الدراسي عند تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، شملت الدراسة جانبين حيث خصص الجانب الأول منها إلى الدراسة النظرية ، و احتوت على الفصل الأول الخاص بتقديم الدراسة من حيث عرض لمشكلة الدراسة و تحديد تساؤلاتها تم صياغة الفرضيات ، إلى جانب ذكر أهمية الدراسة و أهدافها و تحديد التعاريف الإجرائية لتغيرات الدراسة و حدود الدراسة الزمانية و المكانية.

بينما تعرض الفصل الثاني إلى تعاريف مفهوم الكفاءة الذاتية ، و تناول بعض المفاهيم المرتبطة به كمفهوم الذات و تقدير الذات، و إلى مصادرها ، وأبعادها ، بعدها التطرق إلى نظرية التعلم الإجتماعي التي تناولت نظرية الكفاءة الذاتية، ثم خصائص الأفراد ذوي الكفاءة المنخفضة والمرتفعة وصولاً إلى خلاصة الفصل.

أما الفصل الثالث فقد شمل تعاريف مفهوم التوافق النفسي، ثم علاقته ببعض المفاهيم الأخرى كالصحة النفسية و التكيف والمسالمة ، كما تم التطرق إلى أهميته في المجال التعليمي والتربوي ، وإلى أبعاده ، تم التطرق لتعاريف مفهوم التوافق الدراسي ، مظاهره،أبعاده ، و العوامل المؤثرة فيه ،ثم تعرضنا لنظريات المفسرة للتوافق، وبعدها سمات التلاميذ المتوافقين وغير متوافقين دراسياً، و علاقة الكفاءة الذاتية بالتوافق الدراسي ، و خلاصة الفصل .

أما الجانب الثاني من الدراسة فقد احتوى على الدراسة الميدانية ، التي اشتملت على ثلاثة فصول ، حيث خصص الفصل الرابع للإجراءات المنهجية الذي تم التطرق إلى المنهج ، والعينة ، وأدوات جمع البيانات ، والإجراءات التطبيقية ، و الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة ، و خلاصة الفصل . في حين خصص الفصل الخامس لعرض نتائج الدراسة وفقاً لفرضياتها بشكل متسلسل، و تحليل البيانات المتعلقة بكل فرضية تمهيداً لمناقشتها و تفسيرها.

و أخيراً الفصل السادس الذي تم فيه التعرض إلى مناقشة و تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة، وصولاً إلى ملخص العام للدراسة و المقترحات، وفي الأخير قائمة المراجع و الملاحق الخاصة بقائمة الأساتذة المحكمين، و استمارة التحكيم، و على المقاييس التي استخدمت في الدراسة.

1- عرض مشكلة الدراسة:

شهدت المنظومة التربوية الجزائرية في السنوات الأخيرة تغيرات جذرية مست كل من المعلم و المتعلم على حد سواء، و ذلك لتحسين نوعية التعلم و الارتقاء بالمنظومة التربوية في الجزائر إلى مصاف المنظومات التربوية المتطورة ، فأصبح الاهتمام الكبير بالصحة النفسية للمتعلم باعتباره أحد العناصر الأساسية و المهمة في أهداف و مرامي التي تسعى إليها المنظومة التربوية الحديثة.

وبالتالي لم يعد ينحصر دور المدرسة على تلقين التلاميذ المعارف و إعداد المناهج الدراسية و الأنشطة المدرسية ، بل أصبحت تهتم بالجوانب النفسية و الإجتماعية و الأكاديمية لديهم ، من خلال الحملات الإعلامية و التوجيهية و برامج الإرشاد النفسي المدرسي التي تقدم لتلاميذ من أجل تحقيق مستوى أفضل من التوافق الدراسي أو التكيف الأكاديمي . ذلك أن " التكيف الناجح يتطلب عدداً من الكفايات الأكاديمية والإجتماعية و الإنفعالية والسلوكية حيث أن توفر هذه الكفايات للطالب يزيد من إمكانية اكتساب المهارات و تطوير الدافعية و تكوين هوية إيجابية بوصفه طالباً". (جهان و رفعة :2009، 4)

فلقد أشارت الأرقام و الإحصائيات التي أجريت حول بعض الظواهر السلبية التي بدأت تنتشر في البيئة المدرسية كظاهرة الفشل الدراسي وما ينجر عنها من هدر دراسي و مشكلات نفسية و إجتماعية و إقتصادية ، حيث كشف المعهد الوطني للتربية في الجزائر بالتعاون مع منظمة اليونيسف " عن 83% أي أزيد من 83 ألف تلميذ في السنة الرابعة متوسط يتكون مقاعد الدراسة " .

(المعهد الوطني للبحث في التربية ، 2012)

و من جهة أخرى كشفت النشرة الرسمية للتربية الوطنية (2013) في مجال تحسين نوعية التعلم و تقليص التسرب المدرسي ، مجموعة من النقاط أهمها ما يتعلق بالإرشاد و تتمثل في "تنمية جهاز الإرشاد المدرسي ابتداءً من السنة الأولى متوسط لمساعدة التلميذ على البناء التدريجي لمشروعه الشخصي و إشراكه في اختياراته المدرسية و الجامعية و المهنية. (النشرة الرسمية للتربية الوطنية : 2013 ، 6)

كما تشير بعض الدراسات إلى أهمية مثل هذه النشاطات و البرامج الإعلامية و الإرشادية و التوجيهية ، و ذلك لما تعانيه المؤسسات التربوية من ضغوطات و مشكلات متعددة ، تعيق توافق التلميذ و تحد من قدراته و إمكانياته و كفاءته الشخصية.

و في هذا السياق يشير **محمود فوزي (1431)** إلى " أن الإرشاد الأكاديمي يعمل باعتباره جزء من العمليات الأساسية المسئولة عن تقديم رعاية طلابية متميزة ، بما تستهدفه من إيجاد طالب متكامل في شخصيته متوافق من الناحية النفسية والاجتماعية والدراسية والثقافية والفكرية والدينية والذهنية والصحية باعتبار أن الطالب هو محور العملية التعليمية واليه توجه كل الأنشطة في سبيل ارتقائه وتكيفه وإبداعه ."

(محمود فوزي: 1431، 4)

و تختلف شدة تأثير المشكلات الدراسية و النفسية و الاجتماعية على توافق التلميذ دراسيا باختلاف التلاميذ و البيئة التي يتفاعلون معها. إذ أكدت نتائج دراسة **مهدي و سكوت (2005)** أن درجة الصعوبة في التوافق تختلف من طالب إلى آخر، و أن عوامل مثل المشكلات الدراسية و الاجتماعية النفسية و الثقافية يمكن أن تؤثر في توافق الطلاب ، كما يمكن لهذه العوامل أن تؤثر بشكل مستقل أو بالارتباط مع عوامل أخرى في توافق الطالب مع بيئة جديدة". (يوسف راشد: 2011، 719) و تتباين الآراء بالنسبة للفروق بين الجنسين في مستوى التوافق الدراسي بين الذكور و الإناث فهناك من يشير إلى أن الإناث أكثر توافقا من الذكور ، كدراسة كل من **قريشي (2002)**، **سوندي و إلياس (2006)** ، **يوسف راجح(2011)** ، في حين يرى كل من **صاحب أسعد (2010)**، و **خطارة رشيد (2011)** بأن الذكور أكثر توافقا من الإناث في المجال الدراسي ، بينما إنتهت دراسة **كريمة يونس (2012)** ، و **بن عمارة و بوعيشة (2013)** إلى أنه لا يوجد فرق بين الذكور و الإناث في مستوى التوافق الدراسي .

و التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط يمر بفترة المراهقة، و التي تعد مرحلة حرجة لما تحمله من تغييرات جسمية و عقلية و انفعالية و اجتماعية ، و ينعكس أثر هذه التغييرات على سلوكه و لا سيما توافقه مع البيئة المدرسية.

كما تشير بعض الدراسات التربوية إلى " أن الطلبة في المرحلة الدراسية المتوسطة هم غالبا عرضة للنقص في الحوافز و الدافعية إلى الإنجاز الأكاديمي .فهم في هذه السن (سن المراهقة) يعيشون فترة من التوتر النفسي العاصف، و العديد منهم ما أن يصل المرحلة الدراسية المتوسطة حتى يأخذ بالنظر إلى المدرسة كمكان ممل و غير مهم بالنسبة لهم". (العلوان و العطيّات : 2010، 684)

و إن تعرض التلميذ للمشكلات و الصعوبات في البيئة المدرسية قد تجعله غير متوافق و عاجز عن تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، و اكتساب المعارف و الأداء و التحصيل الدراسي المناسب، وأن تحقيق التلميذ للتوافق أو التكيف الدراسي قد يرتبط بعدة عوامل منها ما هو بيئي متعلق بالبيئة المدرسية و منها ما هو ذاتي التي تعود إلى اعتقادات الذاتية للتلميذ و كفاءته .

فالكفاءة ما هي "إلا توافر الإمكانيات الشخصية لدى الفرد و التي تتيح له عن طريقها بذل الجهود ليتمكن من حل المشكلات التي تواجهه و التغلب على العقبات التي لا يمكن لغيره تخطيها و تحقيق الأهداف التي لا يمكن لغيره بلوغها " . (رشا موسى: 1994، 217)

تشير العلاقة بين الكفاءة الذاتية و بعض المتغيرات في المجال الدراسي إلي تأثيرها على توافق التلميذ من خلال دافعيتهم للإنجاز و الأداء و التحصيل هذا ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات منها دراسة ميلتون براون و لينت (1991) **Multon Brown , Lent** في التأثير و الدور الإيجابي للكفاءة الذاتية بالنسبة للطلاب في الدافعية ، المثابرة ، التحصيل العلمي . (Zimmerman , 2000,p8)

وكشفت نتائج دراسة (2013) **Meera Komarraju, Dustin Nadler** أن الكفاءة الذاتية العالية للطلبة يساعد في تحقيق الأهداف التي تتضمن التحدي ، و إكتساب معارف جديدة في الأداء الذي يشمل درجات جيدة و أداء عالي. (Meera Komarraju, Dustin Nadler ,2013 ,p67)

و من جهة أخرى يحاول التلميذ جاهدا لتحسين أدائه الدراسي، و ذلك من خلال بذل بعض الجهود و زيادة الثقة في القدرات التي يملكها، ومواجهة المشكلات التي تعترضه في البيئة المدرسية، و تقادي الفشل و عدم النجاح كل ذلك من أجل الرفع من مستوى الكفاءة و التوافق لديه .

و في هذا السياق تشير نتائج دراسة دافيس و دافيس (2000) **Devellis , Devellis** أن الأفراد الذين لديهم كفاءة ذاتية عالية يضعون أكبر تحديات لتحقيق أهدافهم . (Devellis , Devellis :2000 ,p 338)

كما يضيف (1996) **Pajares , Johnson** في دراستهما أن الطلبة ذوي القدرات العالية لهم أداء جيد و لهم القابلية لتحقيق نتائج تقييم إيجابية ، و يظهر ذلك في الكفاءة الذاتية العالية . (Meera Komarraju, Dustin Nadler ,2013 ,p67)

و قد تكون الكفاءة الذاتية العالية أحد أهم مفاتيح النجاح التي يمتلكها التلميذ في تحقيق التحصيل الجيد و التوافق ، و في مواجهة المشكلات التي يتلقاها في موافق حياته و لاسيما في البيئة المدرسية و بالمقابل الأفراد الذين لديهم كفاءة ذاتية منخفضة يجعلهم عرضة للضغوط و الصعوبات في الحياة اليومية مما قد يؤثر على أدائهم و تحصيلهم الدراسي و من تمة توافقهم مع الجو و البيئة الدراسية.

وفي هذا السياق يشير **أحمد العلوان (2011)** أن إدراك الأفراد لكفاءتهم يؤثر على أدائهم الأكاديمي بطرق متعددة ، فالطلبة الذين لديهم إدراك عال لكفاءتهم الأكاديمية يواجهون المهمات ذات طابع التحدي و يبذلون جهدا كبيرا ، و يظهرون مستويات قليلة من القلق و يظهرون مرونة في إستخدام إستراتيجيات التعلم ، و لديهم تعلم منظم ذاتيا ، و يظهرون دقة عالية في تقييمهم الذاتي لأدائهم الأكاديمي و دافعية داخلية مرتفعة نحو الواجبات الدراسية . (أحمد العلوان:2011، 399)

و بما أن التوافق الدراسي هدف يسعى إليه كل تلميذ متعلم ، و اعتقادا بأهمية الكفاءة الذاتية في تحقيق التوافق الدراسي للتلاميذ داخل بيئتهم المدرسية، قد تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤلات التالية :

2- تساؤلات الدراسة:

- ما مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط؟
- ما مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط؟
- هل توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط؟
- هل توجد فروق في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تبعا للجنس (ذكور - إناث) ؟
- هل توجد فروق في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تبعا للتلاميذ (المعvidين وغير المعvidين) ؟

3- فرضيات الدراسة :

و لمعالجة التساؤلات صيغت فرضيات الدراسة بالشكل التالي :

الفرضية الأولى:

نتوقع أن يكون مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط منخفضا.

الفرضية الثانية:

نتوقع أن يكون مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط منخفضا.

الفرضية الثالثة:

توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط .

الفرضية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تعزى لجنس التلاميذ (ذكور - إناث).

الفرضية الخامسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تبعا للتلاميذ (المعvidين - غير المعvidين).

4- أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة إنطلاقاً من أهمية دراسة التوافق الدراسي و الكفاءة الذاتية في الحياة المدرسية للمتعلم ، إذ يعتبر الإعتقاد وثقة المتعلم في قدراته وكفاءاته الذاتية محرك للأداء والإنجاز الدراسي ، كما تؤكد نتائج دراسة كل من "Saeid & Bee & Swee (2012)" على أن الكفاءة الذاتية تنبؤ جد قوي في تحسين الأداء و التحصيل .

و هذا قد ينعكس إيجابياً على توافق التلميذ دراسياً ، من هنا تتضح أهمية إجراء الدراسة الحالية في الاعتبارات النظرية و التطبيقية على النحو التالي :

أولاً: الأهمية النظرية:

- تسعى الدراسة الحالية في المساهمة في إثراء جانب مهم من الدراسات النفسية و التربوية و هو معرفة طبيعة العلاقة في الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي عند تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.
- أن الموضوع يدخل ضمن البحوث في علم النفس الإيجابي الذي يهتم بتنمية الصحة النفسية و الكفاءة الذاتية للمتعلمين و تحقيق التوافق الدراسي لهم .
- بالرغم من تفشي المشكلات الدراسية في مرحلة التعليم المتوسط الذي أدى إلى سوء التوافق الدراسي لدى بعض التلاميذ ، إلا أنه مازال هناك نقص في مثل هذه الدراسة -حسب علم الباحثة- في الدراسات التي تناولت علاقة الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة و خاصة على المستوى المحلي أو الجهوي حسب إطلاعنا على فهارس المكتبات .
- و نتبع كذلك أهمية هذه الدراسة كونها تتقصى العلاقة بين متغيرين هامين في حياة الطالب المدرسية و العامة ، فالكفاءة الذاتية التي تعد أحد موجّهات سلوك الإنسان ، فعندما يعتقد التلميذ أن كفاءته الذاتية عالية فإنه قادر أن يتحكم في سلوكياته و يواجه مشكلاته التي يتعرض لها في البيئة المدرسية . فالتلميذ الذي يكون لديه مستوى مناسب من الكفاءة الذاتية قد يكون أكثر قدرة على الإنجاز و التحصيل و الأداء الأكاديمي و بالتالي بذل قصارى جهده لنجاح.
- كما تناولت هذه الدراسة متغير التوافق الدراسي و لما لديه من أثر كبير على الأداء و التحصيل الدراسي(الأكاديمي) لتلميذ مرحلة التعليم المتوسط .

ثانيا : الأهمية التطبيقية :

تتمثل الأهمية التطبيقية في أنها قد يساهم نتائج هذا البحث في تحقيق التوافق الدراسي و بالتالي تحقيق الصحة النفسية للمتعلمين ، و ذلك من خلال تصميم برامج تربوية و إرشادية تهدف إلى تنمية الكفاءة الذاتية لديهم بإعتبارها دافعا إلى تحقيق مستوى من الأداء و التحصيل الجيد و من تم تحقيق التوافق النفسي و الدراسي و الصحة النفسية المدرسية لدى التلاميذ .

5- أهداف الدراسة :

تتلخص أهداف الدراسة فيما يلي :

1-البحث على مستوى كل من الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.
2- الكشف على طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

3- التعرف على التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط و معرفة الفروق تبعا للجنس (ذكور- إناث) و وضعية التلاميذ (معيدين - غير معيدين).

6- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة :

6-1 مفهوم الكفاءة الذاتية: هو مدى قدرة التلميذ و ثقته في قدراته على تنظيم النشاطات المرغوبة و تنفيذها لتحقيق مستوى من الأداء و التحصيل. و يعبر عنه من خلال استجابات التلاميذ على فقرات الاستبيان المستخدم في هذا الدراسة و المكيف لهذا الغرض.

6-2 مفهوم التوافق الدراسي : هو مدى قدرة تلميذ مرحلة التعليم المتوسط على الجد و الاجتهاد في الدراسة والالتزام بالنظام و القوانين والانضباط داخل القسم، وإقامة علاقات طيبة مع أساتذته و زملائه. و يعبر عنه من خلال استجابات التلاميذ على فقرات الأداة المصممة لهذا الغرض في الدراسة.

6-3 تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط: هم التلاميذ المعيدين وغير المعيدين الذين يدرسون في السنة الثانية والثالثة متوسط والمسجلين في السنة الدراسية 2012/2013 و يتراوح عمرهم بين (12-17).

7-الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال السنة الدراسية 2012/2013.

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في بعض متوسطات مدينة ورقلة و بالضبط في دائرة أنقوسة .

تمهيد:

يعتبر مفهوم الكفاءة الذاتية من المفاهيم النفسية التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين في مجال علم النفس الحديث و الصحة النفسية، وذلك لاعتبارها أحد الجوانب المكونة لشخصية الإنسان ففكرة الفرد عن نفسه وإيمانه بما يملكه من قدرات وإمكانيات تتيح له فرصة التعلم والنجاح في الحياة، لذلك اعتبر مفهوم الكفاءة الذاتية و دراستها ضرورة ملحة لاسيما في مجال التعلم و التعليم . هذا ما سنستعرضه في الفصل التالي الذي سيناقتش أبرز الجوانب النظرية للكفاءة الذاتية عن طريق التطرق تعاريف مفهوم الكفاءة الذاتية ، و بعض المفاهيم المرتبطة بها ، و مصادرها ، أبعادها ثم نظرية التعلم الإجتماعي التي تناولت نظرية الكفاءة الذاتية ، و أخيرا خصائص الأفراد ذوي الكفاءة المنخفضة و المرتفعة.

1- تعاريف مفهوم الكفاءة الذاتية:

يشتمل التراث النفسي على العديد من المفاهيم كمرادفات لمفهوم الكفاءة الذاتية منها توقعات الكفاءة (Competency Expectancies) ، وتقدير توقعات الكفاءة Self – Efficiency (Assessent) ، و توقعات الكفاءة الذاتية (Self – Efficiency Expectancies) في السياق نفسه كما أن بعض المراجع تستعمل مرادف آخر للكفاءة الذاتية و هو الفاعلية الذاتية (Self – Efficacy). (فتحي الزيات : 2001 ، 501)

و هذا ما تشير إليه بعض الدراسات منها دراسة صديق (1986) ، و الفرماوي (1990) و السيد أبو هاشم (1994) ، و زيدان (2000)، و عبد القادر (2003) إلى أن (Efficacy) تعني الفاعلية ، و أن استخدام مفهوم فاعلية الذات و مفهوم فاعلية الذات يحمل نفس المعنى تقريبا. و يذكر الفرماوي (1990) أنه يوجد لفظ Efficacy و لفظ (Efficiency) في قواميس اللغة بمعان مترادفة و هي الفاعلية و الكفاءة. (غالب المشيخي: 2009 ، 70)

و عليه ففي الدراسة الحالية نتبنى مصطلح (Self – Efficacy) المرادف له باللغة العربية " كفاءة – الذات "، و سوف يلحظ القارئ ذكر المفهومين (الكفاءة و الفاعلية أو الفعالية) في هذه الدراسة وفيما يلي بعض التعاريف للكفاءة الذاتية الواردة في التراث الأدبي :

قدم جابر (1986) تعريفا للكفاءة الذاتية أو توقعات الكفاءة الذاتية بأنها : " توقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبا فيها في أي موقف معين ."

(جابر عبد الحميد : 1986 ، 442)

و يعرفها **Bouffard- Bouchard (1989)** بأنها : " قدرة الفرد على تنفيذ الأعمال و الأعمال المطلوبة للتعامل مع المواقف المرتقبة و قياس مدى جودة أداء الفرد في مواقف معينة . " و تعني الكفاءة الذاتية عند **Donovan & Leavitt (1990)** " الإحساس بقدرة الفرد على الإنتاج و تنظيم الأحداث في حياته ، و هذا يساعد على فهم نمو المهارات لدى الأفراد ، و أن الكفاءة الذاتية المنخفضة تخفض العلاقة بين الفرد و ذويه و بالتالي تنقص من نمو الأفراد . " (عبد المنعم أحمد : 2004 ، 215)

بينما عرف **عباسه و الزغول (1998)** الكفاءة الذاتية بأنها " أحكام الفرد المتعلقة بقدرته على تنظيم أنماط من النشاطات المرغوبة و تنفيذها لتحقيق مستويات محددة من الأداء . " و أشار **مادوكس و ماير (1995) Maddux & Meier** إلى الكفاءة الذاتية بأنها عبارة عن " توقعات محددة ترتبط بسلوك محدد في موقف محدد . " أما **هالينان و دناهر Hallinan & Danaher (1994)** فعرفا الكفاءة الذاتية بأنها شعور الأفراد بالثقة لأداء المهام ، و القدرة على مواجهة المشكلات في المواقف المختلفة . " (محمد بني : 2010 ، 416)

في حين ينظر **شفارتسر (1994) Schwarze** إلى الكفاءة الذاتية أنها " عبارة عن بعد ثابت من أبعاد الشخصية ، تتمثل في قناعات ذاتية في القدرة على التغلب على المتطلبات و المشكلات الصعبة التي تواجه الفرد من خلال التصرفات الذاتية . " (رضوان جميل : 1997 ، 25)

أما في المجال التربوي فيشير **Chan (1996)** لمفهوم الكفاءة الذاتية إلى النظرة الشخصية لقدرات الطالب و إمكانياته في مجالات المهارات المختلفة ، حيث تتأثر الكفاءة بالصورة التي يدرك بها الطالب لكيفية إدراك الآخرين لتلك القدرات و الإمكانيات و كيف تقيم من معلمه ، و تتأثر كذلك بإدراك الطالب لإمكانات نجاحه في إنجاز المهمات . " (محمد أبو عليا : 2007 ، 352)

و في هذا السياق قدم **Bandura (1997)** و هو صاحب نظرية الكفاءة أو الفاعلية الذاتية (**Self - Efficacy**) تعريفاً بأنها " مجموعة المعتقدات التي يحملها الطالب عن نفسه فيما يتعلق بقدراته على تعلم أو أداء سلوك محدد عند مستوى معين ، أو ما يملكه الطالب من معتقدات عن نفسه فيما يتعلق بقدرته على تنظيم و تنفيذ مجموعة من الأفعال الضرورية للمحافظة على مستوى معين من الأداء ، و يمكن تعريف فاعلية الذات بأنها اعتقاد الفرد في قدرته على أداء مهمة معينة . " (فخري عبد الهادي : 2010 ، 69)

و يرى الزيات (2001) أن مفهوم الكفاءة الذاتية " عبارة عن اعتقاد الفرد لمستوى فاعلية قدراته الذاتية و ما تشمله من مقومات عقلية معرفية و انفعالية واقعية لمعالجة المواقف أو المشكلات أو الأهداف الأكاديمية .
(فتحي الزيات : 2001 ، 112)
من خلال ما ورد من التعريفات يمكن أن نقول أن الكفاءة الذاتية هي عبارة عن " إعتقاد الفرد وثقته بقدراته و امكانياته و مهاراته الشخصية على أداء سلوك معين ، من أجل تحقيق نتائج مرغوبة و لمواجهة المشكلات و المواقف الصعبة التي تواجهه.
أما بالنسبة لتلميذ فهي مجمل المعتقدات التي يحملها التلميذ حول القدرات و الإمكانيات التي يمتلكها عن نفسه بخصوص تنظيم و تنفيذ الأعمال المدرسية من أجل الحصول على مستوى معين من الأداء الأكاديمي و بالتالي النجاح الدراسي.
سنتطرق فيما يلي للعلاقة بين الكفاءة الذاتية و بعض المفاهيم الأخرى كمفهوم الذات و تقدير الذات .

2 - علاقة الكفاءة الذاتية ببعض المفاهيم:

1-2 علاقة مفهوم الذات بالكفاءة الذاتية:

يعرف (Hurlock) مفهوم الذات بأنه " إدراك الفرد نفسه على حقيقتها ، و ليس كما يرغبها و يشتمل هذا الإدراك جسمه ، و مظهره ، و قدراته ، و دوره في الحياة ، و كذلك قيمه و معتقداته و طموحاته ."
(هند كابول : 2010 ، 393)
و يرى ميشيل (1997) Mischel أن مفهوم الذات أو التصور حول الذات لا يشتمل على " جزء إضافي داخل الشخص يسبب بصورة ما سلوكا معيناً و يوجد بصورة مستقلة عن العضوية التي يستقل بها ، فالذات تقوم هنا على سيرورات هي بالأصل جزء من الوظائف النفسية و من ثم فإن الشخص لا يمتلك بنية يمكن تسميتها الذات ، و إنما هناك معرفيات تقوم على الذات ."
(رضوان جميل : 1997 ، 26)

و عليه فإن مفهوم الكفاءة الذاتية (Self – Efficacy) يختلف عن مفهوم الذات – Self (concept) ، حيث تشير الكفاءة الذاتية إلى تقييم الفرد لكفايته أو قدرته على أداء مهمة خاصة في سياق محدد ، بينما مفهوم الذات يعتبر أكثر عمومية و أقل تأثراً بالسياق ، و يشمل تقييم هذه الكفاية و الإحساس بالجدارة الذاتية المرتبطة بها ، و قد لا يرتبط المفهومين ببعضهما ، كما يعتمد مفهوم الذات على معايير البيئة الثقافية الإجتماعية ، بينما الكفاءة الذاتية ليس لها انعكاسات ثقافية . و يستفسر عن معتقدات الكفاءة الذاتية بسؤال هل أستطيع ؟ و الإجابة تحدد مدى الثقة بالنفس في انجاز مهمة معينة بينما مفهوم الذات يطرح أسئلة حول الكينونة و الشعور ، و الإجابة تكشف عن درجة الإيجابية و السلبية التي ينظر بها الفرد لنفسه. (سامي عيسى : 2009 ، 127)

2-2 علاقة تقدير الذات بالكفاءة الذاتية:

يعرف قطب (1998) تقدير الذات بأنه " كل ما يعطيه الفرد عن تقديراته للصفات الحسنة و السيئة من حيث درجة توافرها في ذاته، أو مدى اعتزاز الفرد بنفسه، أو معنى آخر مستوى تقييمه لذاته." (قطب عبد الرؤوف : 1998،331)

كما يشير صابر عبد القادر (2003) إلى أن تقدير الذات يدور حول حكم الفرد على قيمته، بينما مفهوم الكفاءة الذاتية أو فاعلية الذات يدور حول اعتقاد الفرد في قدرته على انجاز الفعل في المستقبل و أن تقدير الذات يعنى بالجوانب الوجدانية و المعرفية معا ، أما مفهوم الكفاءة الذاتية أو فاعلية الذات فهي غالبا معرفية ، إن مفهوم تقدير الذات و فاعلية الذات بعدان هاما لمفهوم الذات لأنهما يساهمان في صياغة مفهوم الفرد عن نفسه ، و أيضا يؤثر كل منهما على الآخر، فالأفراد الذين يدركون على أنهم ذو قيمة و مؤثرين و ناجحين (تقدير ذات مرتفع) بشكل عام سوف يتنبأ لهم باحتمالات النجاح في المهام ، حيث أن هذه الاحتمالات تكون مرتفعة (كفاءة أو فاعلية ذات مرتفعة) عن أولئك الذين يرون أنفسهم أقل كفاءة و تأثيرا و نجاحا و قيمتا (تقدير ذات إجمالي منخفض) .

(نيفين عبد الرحمن : 2011 ، 63)

إن ارتباط الكفاءة الذاتية بتقدير الذات يمنح الطلبة المزيد من المعرف و المعلومات اللازمة لتحصيل ، حيث توصل سالومو (1984) Salomon في دراسته أن هناك علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية و تقدير الذات و كذا التحصيل لدى الطلبة في ميدان الدراسة. (Zimmerman : 2000; p86) و يذكر باندورا Bandura أن الأفراد الذين لديهم كفاءة ذاتية منخفضة لديهم تقدير ذات منخفض مع الإحساس باليأس و الإستسلام . (Aleksandra & Benicio : 2005 ، p 82)

إن الطريقة المثلى لمساعدة الأطفال و تركهم يشعرون بحالة جيدة تجاه أنفسهم (تقدير ذات عال) هو توفير لهم الفرص لمعرفة ماهي نقاط قوتهم ، و كذلك مساعدتهم في غرس و تعزيز اعتقاداتهم بأن لهم القدرة في الإعتماد على قواهم في مواجهة التحديات .

(National Association of School Psychologists :2010 ,p1)

في حين سنتناول مصادر الكفاءة الذاتية حسب باندورا .

3- مصادر الكفاءة الذاتية:

إقترح Bandura (1997) أربعة مصادر للكفاءة الذاتية أو فاعلية الذات ، و هي كالتالي :

3-1 الإنجازات الأدائية (Performance Accomplishment)

أكثر هذه المصادر تأثيرا في الكفاءة الذاتية يحققه أداء الشخص من إنجازات ، لذلك فإن الأداء الناجح بصفة عامة يرفع توقعات الفاعلية ، بينما يؤدي الإخفاق إلى إخفاق ، و هناك عدة مفاهيم لهذه العبارة العامة ، أولها :

أن النجاح في الأداء يرفع الكفاءة الذاتية بما يتناسب مع صعوبة العمل ، و ثانيها : الاعمال التي تتميز بنجاح من قبل الفرد أكثر فاعلية من تلك التي يتممها بمساعدة الآخرين ، و ثالثها : الإخفاق يؤدي على الأغلب إلى إنقاص الفعالية حيث نعرف أننا بذلنا أفضل ما لدينا من جهد ، أما حين نخفق و نحن نحاول إضافة محاولة فإن ذلك لا يغير بفعالية كما يحدث عندما لا نرقى للمستوى المطلوب على بذلنا لأعظم جهودنا و أفضلها .

(رولا محمد فهد :2005 ، 17)

و يضيف الزيات (2001) بأنه يتوقف المدى المحدد لاستقرار وعي الفرد بكفاءته الذاتية من

خلال ممارسته للخبرات أو تحقيقه للإنجازات على المحددات التالية :

- فكرته المسبقة عن إمكانياته و قدراته و معلوماته.
- إدراك الفرد لمدى صعوبة المهمة أو المشكلة أو الموقف.
- الجهد الذاتي النشط الموجه بالأهداف
- حجم أو كم المساعدات الخارجية التي يتلقاها
- الظروف التي من خلالها يتم الأداء أو الإنجاز
- الخبرات المباشرة السابقة للنجاح و الفشل
- أسلوب بناء الخبرة أو الوعي بها و إعادة تشكيلها في الذاكرة
- الأبنية القائمة للمعرفة و المهارة الذاتيتين و الخصائص التي تميزه

(فتحي الزيات : 2001 ، 512)

3-2 الخبرات البديلة (Vicarious Experience) :

الخبرات البديلة تعني الخبرات غير مباشرة التي يكتسبها الفرد كالمعلومات التي تصدر من الآخرين ، و أن الخبرات البديلة من العمليات التي تؤثر على التقييم الذاتي لفاعلية الذات ، و من هذه تكون خبرة الفرد السابقة بالنشاط قليلة و أن آثار النمذجة بصفة عامة ليست في قوة الأداء الشخصي من حيث تأثيرها في رفع مستويات الفاعلية و قد يكون لها آثار قوية في خفض الفاعلية .

(نيفين عبد الرحمن : 2011 ، 52)

إن مشاهدة نجاح الآخرين مما يملكون نفس إمكانياتنا يؤدي ذلك إلى تعزيز الكفاءة عن طريق النمذجة الإجماعية و المقارنة مع القراء .

(زعطوط رمضان: 2005 ، 42)

و كذلك ملاحظة الآخرين و هم ينجحون يرفع كفاءة الذات أو ملاحظة فرد آخر بنفس كفاءته و هو يخفق في عمل يميل إلى خفض فعالية الذات ، و عندما يمون النموذج مختلف عن الملاحظ تؤثر المثبرات البديلة أدنى تأثير على الفعالية ، و للخبرات البديلة أقوى تأثير عندما تكون خبرة الناس السابقة بالنشاط قليلة ، إن آثار النمذجة بصفة عامة ليست في قوة الأداء الشخصي من حيث تأثيرها في رفع مستويات الفعالية ، و قد يكون لها آثار قوية في إنقاص الكفاءة الذاتية .

(رولا فهد : 2005 ، 18)

و يطلق على هذا المصدر " التعلم بالنموذج و ملاحظة الآخرين " ، و التعلم بالملاحظة تحكم فيه أربع عمليات فرعية و هي:

3-2-1-عملية الذاكرة: حيث تقوم بتحويل و بناء المعلومات التي تتعلق بالأحداث، ليعاد تمثيلها في الذاكرة على هيئة قواعد و تصورات، و تتولى التصورات السلوكية إنتاج القواعد التي تعمل على بناء الأحداث المناسبة للظروف المتغيرة .

3-2-2-عملية الانتباه : و هي تحدد الملاحظة الانتقالية في ضوء المعلومات المستخلصة من الأحداث المشاهدة ، و هناك العديد من العوامل التي تؤثر على اكتشاف و فحص النماذج في البيئة الإجتماعية و الرمزية ، و منها العمليات المعرفية ، و التصورات السابقة ، و قيم الملاحظة ، و التكافؤ الفعال ، و الجاذبية ، و القيم الوظيفية ، و الأنشطة الملاحظة .

3-2-3- العملية الدافعية : حيث يتأثر أداء السلوك الناتج عن الملاحظة بثلاثة أنواع من الدوافع المحفزة ، و هي : النتائج المباشرة ، الخبرات البديلة ، و الإنتاج الذاتي ، و الأفراد يميلون إلى أداء السلوك إذا كان يؤدي إلى نتائج قيمة مباشرة ، حيث إن نجاح الآخرين يعطي الفرد دفعة للقيام بسلوك

مماثل ، بينما الإخفاق و السلوكيات ذات العواقب الوخيمة تؤدي إلى كف السلوك ، و المعيار الشخصي يوفر مصدرا آخر للدافعية حيث أن التقييم التفاعلي الذي يملكه الفرد لسلوكه ينظم الأنشطة الناتجة عن التعلم بالملاحظة .

3-2-4- عملية إنتاج السلوك : حيث يتم تعديل السلوك في ضوء المعلومات المقارنة بالنموذج التصوري للإنجاز، و هناك ارتباط بين الفعل التصورات المسبقة ، و كلما امتلك الفرد العديد من المهارات الفرعية كلما كان من السهل استخدام هذه النماذج التصورية لإنتاج سلوك جديد .

(فواد بن معتوق :2009 ، 62)

3-3 الإقناع اللفظي (Verbal Persuasion) :

يشير باندورا **Bandura (1998)** إلى الإقناع اللفظي بالمعلومات التي تأتي للفرد عن طريق الآخرين لفظيا قد يكسبهم نوعا من الترغيب في الأداء أو العمل . (**Bandura :1997,624**)
و تتأثر الكفاءة أو الفاعلية الذاتية للفرد أيا كانت طبيعتها: عامة أو إجتماعية أو أكاديمية بالقدرات الإقناعية اللفظية أو عوامل الإقناع اللفظي المصحوبة بأنماط من التأثيرات الإجتماعية و ترتبط القدرات الإقناعية اللفظية إرتباطا دالا موجبا بالقدرات اللغوية و الطلاقة الفكرية و اللفظية و قدرات الفهم القرائي و السمعي.

(فتحي الزيات : 2001 ، 515)

و يضيف **Bandura (1982)** أن الإقناع اللفظي يستخدمه الأشخاص على نحو واسع جدا مع الثقة فيما يملكونه من قدرات و ما يستطيعون إنجازه ، و أنه توجد علاقة تبادلية بين إقناع اللفظي و الأداء الناجح في رفع مستوى الفاعلية الشخصية و المهارات التي يمتلكها الفرد.

(**Bandura :1982 ,122**)

فكلما تلقى الفرد التشجيع و الدعم من الآخرين أو استمع إلى رأي الآخرين في كفاءته زادت ثقته بنفسه.

(زعطوط رمضان : 2005 ، 42)

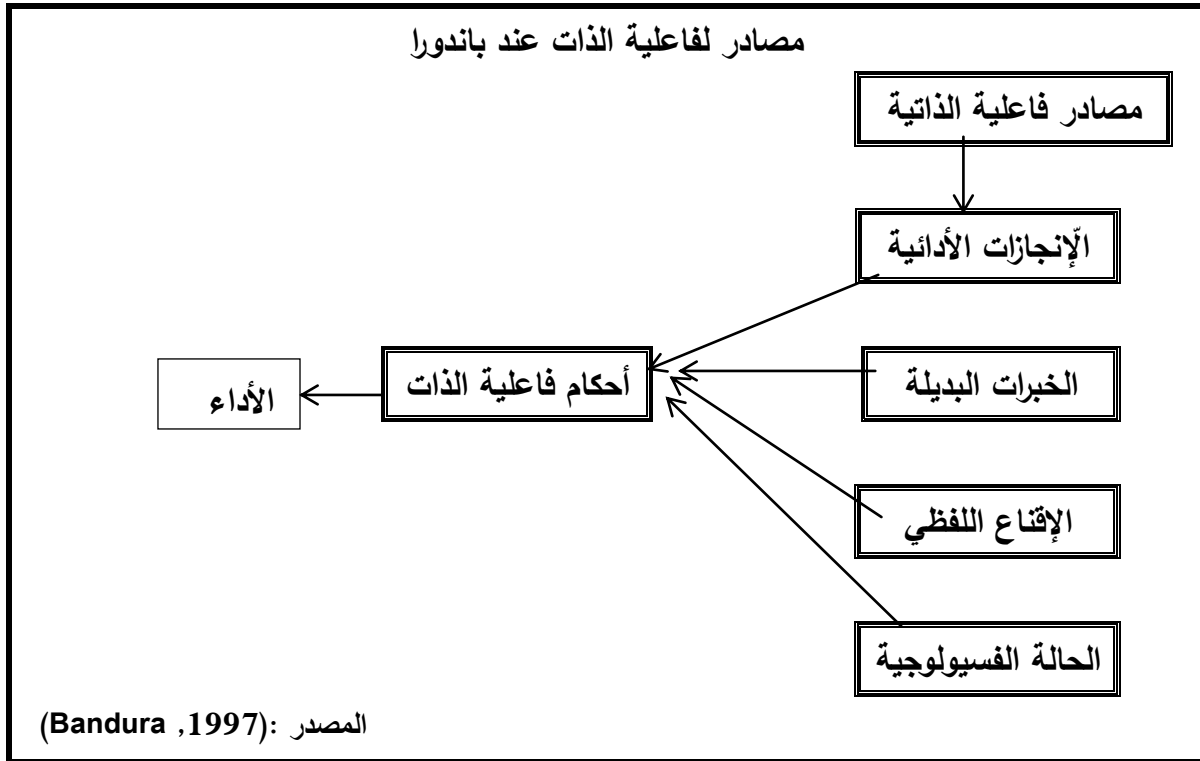
3-4 الحالة النفسية و الفسيولوجية (Psychological And Physiological State):

تأثر البنية الفسيولوجية و الإنفعالية أو الوجدانية تأثيرا عاما أو معمما على الكفاءة الذاتية للفرد و على مختلف مجالات و أنماط الوظائف العقلية المعرفية و الحسية العصبية لدى الفرد ، و على هذا فهناك ثلاثة أساليب رئيسية لزيادة أو رفع إدراكات الكفاءة الذاتية و هي :

- تعزيز أو زيادة أو تنشيط البنية البدنية أو الصحية . Enhance physical status

- تخفيض مستويات الضغوط و النزاعات أو الميول الإنفعالية السالبة :
Reduce stress levels and negative emotional proclivitie
- تصحيح التفسيرات الخاطئة التي تعتري الجسم Correct misinterpretations of bodily states
(فتحي الزيات : 2001، 516)
- كما تتأثر الكفاءة الذاتية بمستوى الإستثارة الإنفعالية ، فالإستثارة الإنفعالية الشديدة تأثر سلبا على الكفاءة الذاتية ، بينما تعمل الإستثارة الإنفعالية المتوسطة على تحسين مستوى الأداء و رفع الكفاءة الذاتية.
(أحمد العلوان : 2011، 400)
- وفي هذا الصدد أشارت دراسة باندورا وآخرون 1982، إلى أن الشعور بالخوف المقاس بالأعراض الفسيولوجية مثل تسارع ضربات القلب وضغط الدم يتزايد كلما انخفض مستوى فاعلية الذات المرتبطة بالقدرة على التوافق .
(Bandura, et al. 1982 : 5)
- و الشكل التالي يلخص مصادر الكفاءة الذاتية و علاقتها بأحكام فاعلية الذات و الأداء :

الشكل (01) يبين مصادر كفاءة الذات حسب (باندورا)



من خلال الشكل رقم (01) الموضح أعلاه و العرض السابق لمصادر الكفاءة الذاتية يمكن إستخلاص ما يلي :

أولاً : أن مصادر الكفاءة الذاتية تتمثل في : الإنجازات الأدائية أي الخبرات السابقة لنجاحاتنا ، الخبرات البديلة بما فيها نجاحات الآخرين ، و الإقناع اللفظي أو النصائح ، و الحالة النفسية و الفيزيولوجية والتي يستخدمها الأفراد في حياتهم اليومية للحكم على كفاءتهم الذاتية منخفضة أو مرتفعة .

ثانياً : كلما كانت المصادر موثوق بها تساهم في زيادة مستوى الكفاءة الذاتية أي زيادة إدراك الفرد بذاته و بالتالي مواجهة الصعوبات و المشكلات بكل تحدي و ثقة ، فالمعلومات الموثوق بها و المبنية على الأداء الإجتماعي الفعلي للفرد و المصحوبة بأنماط من التأثيرات الإجتماعية تكون أكثر تأثيراً لكفاءة الذات من المعلومات القائمة على الإقناع المبنية على التفسير المنطقي أو المقترحات.

ثالثاً : أن الوظائف العقلية و المعرفية و الحسية و العصبية هي أساليب هامة و رئيسية تساهم في تعزيز أو الرفع من مستوى الكفاءة الذاتية.

و فيما يلي أبعاد الكفاءة الذاتية حسب باندورا .

4 - أبعاد الكفاءة الذاتية :

قدم باندورا (1997) في نظريته حول الكفاءة الذاتية ثلاثة أبعاد للكفاءة أو فاعلية الذات و هي

كالتالي:

1-4 الفاعلية (Magnitude) :

تعني الفاعلية مستوى دوافع الفرد للأداء في المجالات المختلفة ، و يختلف ذلك المستوى تبعاً لطبيعة أو صعوبة الموقف . (عطف محمود : 2012 ، 260)

و يؤكد Bandura (1997) على أن طبيعة التحديات التي تواجه الفاعلية الشخصية يمكن الحكم عليها من خلال مختلف الوسائل ، أهمها : مستوى الإتيقان ، مستوى بذل الجهد ، و مستوى الدقة و مستوى الإنتاجية ، و مستوى التهديد ، و مستوى التنظيم الذاتي المطلوب ، حيث أنه من خلال التنظيم الذاتي لم يعد الفرد ينجز أي عمل عن طريق الصدفة ، و لكن فاعلية الفرد هي التي تدفعه لينجز عمله بطريقة منظمة من خلال مواجهة حالات العدول عن أداء العمل . (نيفين عبد الرحمن : 2011 ، 49)

أما الزيادات (2001) فيرى أن الفاعلية لدى الأفراد تتباين بتباين عوامل عديدة أهمها :

- مستوى الإبداع أو المهارة أو البراعة Level of ingenuity

- مدى تحمل الإجهاد Exertion

- مستوى الدقة Accuracy

- الإنتاجية Productivity

- مدى تحمل التهديدات أو الضغوط Threat

- الضبط الذاتي المطلوب Self- regulation required

من المهم هنا أن تعكس إعتقادات أو إدراكات الفرد تقديره لذاته بأن لديه مستوى من الكفاءة أو الفاعلية الذاتية يمكنه من أداء ما يوكل إليه أو يكلف به دائما و ليس أحيانا .

(فتحي الزيات : 2001 ، 510)

كما يضيف **Bandura (1997)** أن قدرة فاعلية الذات تختلف تبعا لطبيعة و صعوبة الموقف كما يتضح قدر الكفاءة أو الفاعلية بشكل أكبر عندما تكون المهام مرتبة وفقا للصعوبة و الإختلافات بين الأفراد في توقعات الفاعلية ، و يمكن تحديد المهام البسيطة المتشابهة ، و متوسطة الصعوبة، و لكنها تحتاج لمستوى أداء عال في معظمها .

4-2 العمومية (Generality) :

العمومية هي انتقال توقعات الفاعلية إلى مواقف مشابهة ، فالأفراد غالبا ما يعممون إحساسهم بالفاعلية في المواقف المشابهة بالموقف الذي يتعرضون له . (عطاف محمود : 2012 ، 620)

تتباين درجة العمومية ما بين اللامحدودية و التي تعبر عن أعلى درجات العمومية، و المحدودية الأحادية التي تقتصر على مجال أو نشاط أو مهام محددة ، و تختلف درجة العمومية بإختلاف المحددات التالية :

- درجة تماثل الأنشطة Degree of similarity of activities
- وسائط التعبير عن إمكانية Modalities of capabilities expressed و التي تكون : سلوكية - معرفية - إنفعالية
- الخصائص الكيفية للمواقف Qualitative features of situations و منها خصائص الشخص أو الموقف محور السلوك. (فتحي الزيات : 2001 ، 511)
- و يبين **Bandura (1997)** أن العمومية تتحدد من خلال مجالات الأنشطة المتسعة في مقابل المجالات المحددة ، و أنها تختلف تبعا لاختلاف عدد من الأبعاد، أهمها ، درجة تشابه الأنشطة ، و الطرق التي تعبر عن الإمكانيات أو القدرات ، و من خلال التفسيرات الوصفية للمواقف، و خصائص الشخص المتعلقة بالسلوك.

4-3 القوة أو الشدة (Strength) :

بين **Bandura (1997)** أن قوة الشعور بالفاعلية الشخصية تعبر عن المثابرة العالمية و القدرة المرتفعة التي تمكن من اختيار الأنشطة التي سوف تؤدي للنجاح ، كما يذكر أيضا أنه في حالة التنظيم الذاتي للفاعلية فإن الناس سوف يحكمون على ثقهم في أنهم يمكنهم أداء النشاط بشكل منظم في خلال فترات زمنية ، فالمعتقدات الضعيفة عن الفاعلية تجعل الفرد أكثر قابلية للتأثر بما يلاحظه ، مثل ملاحظة فرد يفشل في أداء مهمة ما ، أو يكون أداءه ضعيفا فيها ، و لكن الأفراد مع قوة الاعتقاد بفاعلية ذواتهم يتأثرون بمواجهة الأداء الضعيف ، و لهذا فقد يحصل طالبان على درجات ضعيفة في مادة ما

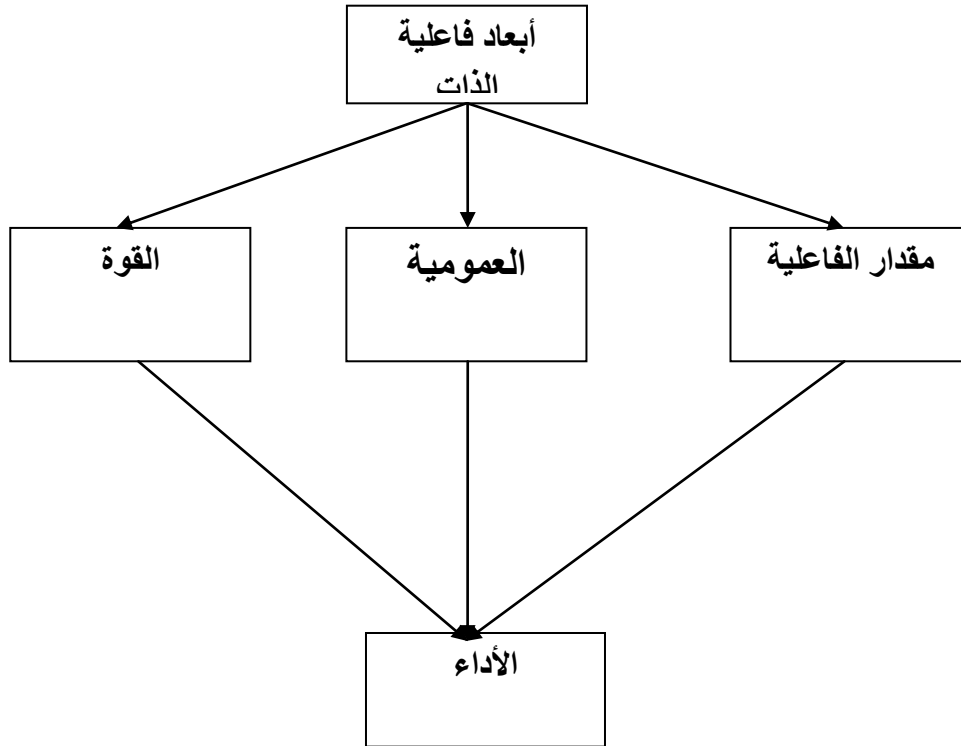
أحدهما أكثر قدرة على مواجهة الموقف " فاعلية الذات لديه مرتفعة " ، و الآخر أقل قدرة " فاعلية الذات لديه منخفضة " (نفس المرجع السابق)

كما يشير هذا البعد إلى قوة أو شدة أو عمق الإحساس بالكفاءة أو الفاعلية الذاتية ، بمعنى قدرة أو شدة أو عمق إعتقاد أو إدراك الفرد أن بإمكانه أداء المهام أو الأنشطة موضوع القياس ، و يتدرج البعد القوة أو الشدة على متصل ما بين قوي جدا إلى ضعيف جدا . (فتحي الزيات : 2001 ، 511)

و يؤكد Bandura (1997) على أن قوة توقعات فاعلية الذات تتحدد في ضوء خبرة الفرد و مدى ملائمتها للموقف . (Bandura :1997, 198)

و الشكل التالي يلخص أبعاد كفاءة الذات و علاقتها بأداء لدى الأفراد :

شكل رقم (2) أبعاد كفاءة الذات عند باندورا



(Bandura :1977 ,149)

من خلال الشكل رقم (02) و العرض السابق لأبعاد الكفاءة الذاتية حسب نظرية باندورا يمكن إستخلاص ما يلي :

أولاً: تتحدد الكفاءة الذاتية بثلاثة أبعاد وهي : " الفاعلية و العمومية و القوة أو الشدة " ، و هذه الأخيرة لها علاقة بأداء الفرد في حياته اليومية .

ثانياً : أن أداء الفرد يتأثر بطبيعة و صعوبة الموقف الذي يقع فيه ، فكلما كانت طبيعة المواجهة أو التحدي كبيرة من قبل الفرد زاد من قدر الكفاءة أو الفاعلية التي يتمتع بها .

ثالثاً: أن الأفراد يعممون إحساسهم بالكفاءة أو الفاعلية في المواقف المشابهة تبعاً لتشابه الأنشطة و التفسيرات التي يعطونها لوصف أي موقف، و كذلك حسب خصائص الأفراد المتعلقة بالسلوك المنجز رابعاً : أن قوة الفاعلية أو الكفاءة التي يشعر بها الفرد تكمن في عمق أو شدة إدراك الفرد و ثقته في إمكانية إنجاز المهام و الأنشطة المطلوبة بشكل منظم و في أوقات مناسبة ، و حتى في مواجهة المواقف الصعبة بكفاءة .

و التفاعل الجيد بين العناصر الثلاثة (مقدار الفاعلية ، العمومية ، و القوة) يتيح للفرد أداء جيد في مواجهة المهام الصعبة و التوافق مع مواقف الحياة اليومية . هذه الأخيرة أي أبعاد الكفاءة تعد من أهم عناصر نظرية الكفاءة الذاتية لباندورا و التي حاولت نظرية التعلم الاجتماعي تفسيرها ، سنتطرق إليها في العناصر الموالية .

5 - نظرية التعلم الاجتماعي :

تعد نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي **Social – Learning Theory** من أكثر النظريات استعمالاً في الدراسة و البحث عن المحددات النفسية و الاجتماعية للسلوك الإنساني .

(قريشي فيصل: 2011 ، 97)

يركز أصحاب هذه النظرية على الموقف الذي يتصرف فيه الفرد حيث يرون أهمية المحددات البيئية و الموقفية للسلوك ، إن السلوك كما يرون نتيجة تفاعل مستمر بين المتغيرات الشخصية و البيئية و كما تشكل الظروف البيئية السلوك خلال التعلم فإن سلوك الفرد بدوره يشكل البيئة.

(محمد جاسم العبيدي: 2008 ، 80)

من الواضح أن الهدف من نشأة نظرية التعلم الاجتماعي كان منصبا على الطريقة التي يفسر بها الأفراد سلوكياتهم في مواقف مختلفة و ذلك حسب إعتقاداتهم و قدراتهم و كفاءتهم الشخصية .

و تتمثل الإعتقادات الذاتية و الافتراضات الرئيسية لهذه النظرية في أن الإنسان يمتلك القدرات

المعرفية التالية :

- القدرة على الترميز التي يستخدم فيها الإنسان الرموز في جوانب حياته و في طريقه للتكيف مع البيئة و لتغييرها.

- القدرة على التفكير في المستقبل.

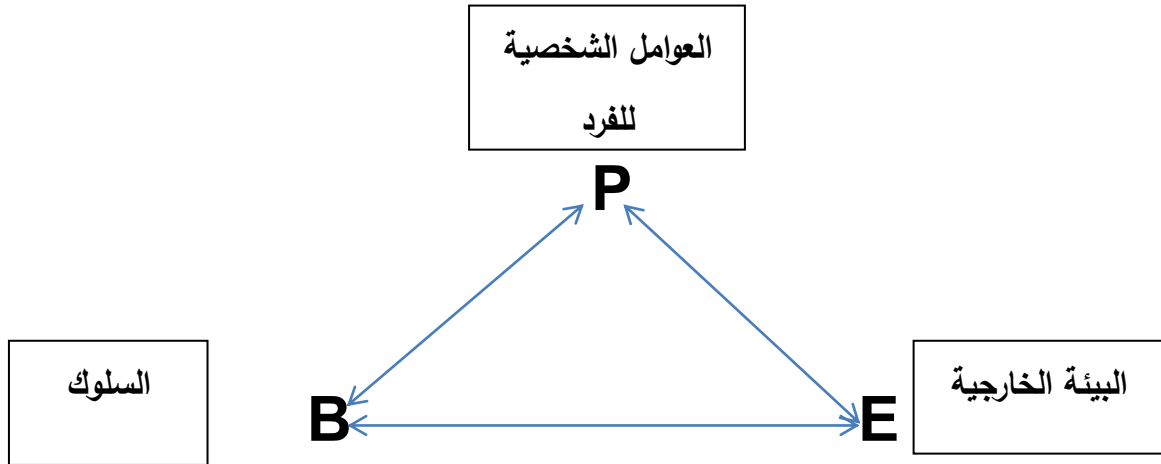
- تنظيم الذات و تأمل الذات ، إن قيام الفرد بسلوكات ترضيه تعني أنه ذاتي التعزيز و لتحقيق ذلك يستخدم أسلوب تنظيم الذات ، كما أن الفرد قادر على التفكير في خبراته الخاصة و التأمل في عملياته المعرفية بواسطة التأمل الذاتي.

- الحتمية التبادلية ، يتفاعل الإدراك المعرفي مع العوامل الشخصية و المعرفية غير المعرفية كجنس الفرد و مهاراته الإجتماعية ، كما تتفاعل كلها مع البيئة و ينجم عن ذلك التفاعل التأثير في السلوك.

- تأثير النمذجة في السلوك ، و تشير إلى التغيرات في الأفكار و السلوك عند **Bandura** بواسطة عمليات الكف أو التحرير و التيسير و تعلم سلوكات جديدة. (محمد أبو عليا: 2007 ، 352)

فمفهوم كفاءة الذات أو فاعلية الذات (**Self - Efficacy**) من المفاهيم الهامة في تفسير سلوك الأفراد خاصة من وجهة نظر أصحاب نظرية التعلم الإجتماعي **Social - Learning Theory** ، و في هذا السياق يشير (**Maddux 1995**) إلى أن الكفاءة الذاتية هي النظرية المعرفية الإجتماعية للشخصية التي تفترض متبادلة تكاملية ثلاثية التفاعل بين كل من العوامل الشخصية للفرد والأحداث البيئية و السلوك . (قريشي فيصل: 2011 ، 97)

و الشكل التالي يوضح مبدأ الحتمية التبادلية التي تفترض التفاعل بين كل من الفرد و السلوك و البيئة .



شكل رقم (04) يوضح مبدأ الحتمية المتبادلة

(Bandura : 1998 , 62)

يوضح الشكل رقم (03) العلاقة بين الأقسام الثلاثة الأساسية محددة في شكل ثلاثي تبادلي عكسي بين كل من **B** الذي يمثل السلوك ، و **P** الذي يمثل العوامل الشخصية و المعرفية و البيولوجية الداخلية للفرد ، و **E** الذي يمثل البيئة الخارجية (نفس المرجع السابق)

تهتم نظرية الكفاءة الذاتية في النموذج المقترح لمبدأ الحتمية المتبادلة لباندورا بالتفاعل التبادلي بين العوامل الذاتية (المعرفية و البيولوجية و الشخصية) الداخلية و أحداث البيئية الخارجية و السلوك الظاهري للفرد ، و كل هذه العوامل في عملية تأثير و تأثر قد تشكل حدثا مهما في حياة الفرد .

وطبقا لهذا النموذج فإن المتعلم يحتاج إلى عدد من العوامل المتفاعلة (شخصية ، سلوكية بيئية) و تطلق العوامل الشخصية على معتقدات الفرد حول قدراته و اتجاهاته ، أما العوامل السلوكية فتتضمن مجموعة الاستجابات الصادرة عن الفرد ، و عوامل البيئة تشمل الأدوار التي يقوم بها من يتعامل مع الطفل و هم الآباء و المعلمين و الأقران . (نيفين عبد الرحمن : 2011 ، 48)

كما يشير باندورا (1997) إلى معتقدات الأفراد حول قدراتهم على كبح أو تنظيم تصرفاتهم الهامة في حياتهم باعتبارها إدراك هؤلاء الأفراد لفاعلية أو كفاءة الذات لديهم ، فكل فرد لديه نمط فريد من فعالية الذات المدركة و التي تؤثر و تحدد الأنشطة التي يقوم بها أو يتحاشاها . إن سلوك الفرد طبقا لهذه النظرية لا تحكمه فقط قدرة الفرد المدركة على إنجاز السلوك ، بل يحكمه أيضا الأثر المتوقع من إنجاز أو تحقيق هذا السلوك. (محمد سيد : 1998 ، 339)

وتؤكد نظرية الكفاءة الذاتية لباندورا إلى معتقدات الفرد في قدراته على إنجاز مهام معين

و التحكم في المواقف التي تؤثر على حياته ، فالكفاءة الذاتية لا تهتم فقط بالمهارات التي يمتلكها الفرد ، بل بما يستطيع فعله بالقدرات و المهارات التي يمتلكها .

و بذلك فهو يختلف عن كل من فرويد و يونغ و أدلر (Freud , Yung, Adler) حيث نجدهم

قد وضعوا نظرياتهم بناء على ملاحظاتهم و خبراتهم الإكلينيكية ، كما أنه يختلف عن كل من دولارد و ميلر و سكينر (Dollard . Miller . Skinner) لأن نظرياتهم أقيمت على دراسات و تجارب أجريت على الحيوان ، بينما نظرية فاعلية الذات تقوم على بيانات مستمدة بعناية من دراسة الإنسان . (جابر عبد الحميد : 1986 ، 441)

كما يشير (Maddux 1987) في نظرية الكفاءة الذاتية إلى وجود ثلاثة عناصر معرفية تعتبر

مكونات مهمة لكثير من المشكلات النفسية ، و ترى أن تعديل أو تغيير هذه المكونات تعتبر من الوسائل العلاجية المهمة ، و هذه المكونات هي :

أ - توقع الكفاءة : و تعني قناعات الفرد بقدرته الشخصية على القيام بسلوك معين يوصله إلى نتائج محددة .

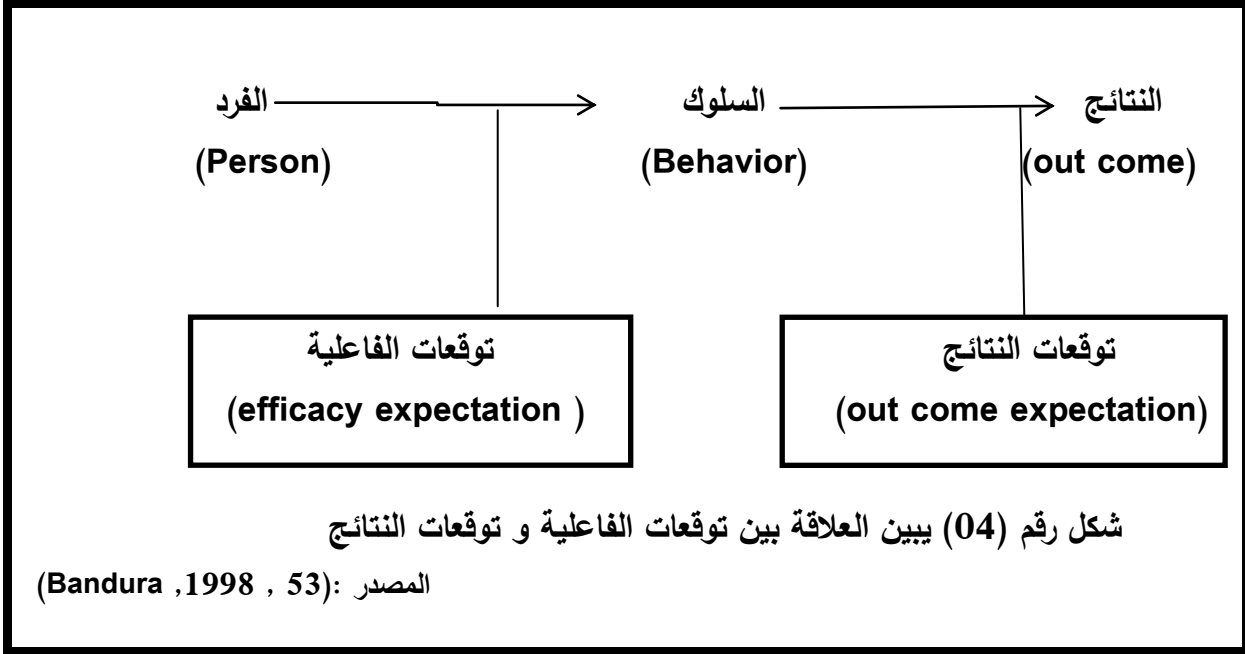
ب- توقع النتائج : و هي قناعات الفرد المتعلقة باحتمال ان يؤدي السلوك إلى نتائج محددة .

ج- قيمة النتائج : و هي القيمة الذاتية التي يعطيها الفرد لنتائج معينة .

(رولا محمد : 2005 ، 15)

ويمكن تلخيص ما سبق في الشكل التالي الذي يبين العلاقة بين توقعات الفاعلية و توقعات

النتائج :



الشكل رقم (04) يمثل العلاقة بين توقعات الكفاءة و توقعات النتائج في مجال محدد ، حيث أن الكفاءة تتغير حسب الشدة و العمومية ، و توقعات النتائج عن المخرجات تحدد بما يسمى بالتقييم الذاتي Self-evaluation و الذي يشكل السلوك إيجابي أو سلبي لتأثيرات الفيزيائية (البدنية) و الإجتماعية .
(Bandura :1998 , 53)

و تظهر العلاقة بوضوح بين توقعات النتائج و تحديد السلوك المناسب للقيام بمهمة معينة ، في حين أن توقعات الخاصة بفاعلية الذات مرتبطة بشكل واضح بالتنبؤ بأفعال الفرد المستقبلية .
(العتيبي بندر: 1429 ، 260)

يشير شوارزر (1995) Schwarzar إلى أن الفرد الذي يجابه موقفاً صعباً أو موقفاً ما فانه يضع نصب عينه الهدف الذي يرمي إلى تحقيقه من ذلك الموقف، وهكذا نجد أن الأمر يتعلق بسلوك صعب جدير بالمحاولة ، أن ضبط السلوك أو توقعات الفاعلية الذاتية تتجه نحو الكفاءة الذاتية ، وان توقعات النجاح والفشل تعبر عن احتمالات ذاتية فيما يتعلق بذلك الهدف . (باسم كريم : 2011 ، 41)
كما خلصت دراسة منى بدوي (2001) الى أن فعالية الذات من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية حيث أنها تمثل مركزا هاما في دافعية الطالب للقيام بأي عمل أو نشاط دراسي ، في تساعد الطالب على مواجهة الضغوط الأكاديمية المختلفة ، و التي تعترض أدائه التحصيلي ، و ترتفع مستويات الفعالية الذاتية لدى الطلاب من خلال الممارسة و التدريب المتواصل على بعض مهارات النشاط الأكاديمي .
(السيد أبو هاشم : 2005 ، 10)

بعد استعراض نظرية باندورا للكفاءة الذاتية نستخلص ما يلي :

أولاً : أن الكفاءة الذاتية تعتبر حجر الأساس للنظرية المعرفية الإجتماعية التي وضع أسسها **Bandura** ، و التي تقوم على تفسير السلوك الإنساني و لاسيما المتعلم في البيئة المدرسية من خلال اعتقاداته حول قدراته و مهاراته الذاتية .

ثانياً : وضع **Bandura** مفهوم للكفاءة الذاتية بأنها معتقدات الفرد حول قدراته على انجاز أو أداء سلوك معين ، حيث الأفراد الذين يملكون كفاءة ذاتية عالية يسعون لتحقيق أهدافهم متحدين كل الصعوبات و المشكلات .

ثالثاً : كما افترض أن سلوك الفرد في تفاعل بين ثلاثة محددات و هي : العوامل الذاتية ، العوامل السلوكية ، و العوامل البيئية ، كلها مهمة لدى المتعلم في عمليات التعلم .

رابعاً : الكفاءة الذاتية تتكون من ثلاثة عناصر مهمة في حل بعض المشكلات التي تواجه الفرد و تعيق مسار تكيفه أو توافقه و هي : " توقع الكفاءة أو الفاعلية ، توقع النتائج ، قيمة النتائج " ، كما ترتبط الكفاءة الذاتية المرتفعة بالبيئة المناسبة للتطور أو نجاح الفرد ، و عكسه عندما تكون منخفضة فهنا البيئة غير مناسبة للإبداع و التعلم و النجاح .

وسنذكر فيما يلي بعض الخصائص التي تميز الأفراد ممن لديهم كفاءة ذاتية مرتفعة و الأفراد ممن لديهم كفاءة ذاتية منخفضة .

6- الخصائص الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة و المنخفضة:

يذكر **قريشي فيصل (2011)** عن **Bandura (1997)** أن هناك خصائص عامة يتصف بها

الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة ، ممن لديهم (إيمان قوي في قدراتهم) ، و خصائص يتميز بها الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المنخفضة (الذين لا يتقنون في قدراتهم) نلخصها في الجدول الآتي:

جدول رقم (01) يوضح خصائص الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة و ذوي الكفاءة الذاتية المنخفضة

الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المنخفضة	الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة
<ul style="list-style-type: none"> - يتعاملون مع المهام الصعبة بخجل. - يذعنون بسرعة. - يملكون طموحات منخفضة . - يفرغون جهودهم في نقائصهم ، و يرضخون المهام المطلوب . - ينشغلون بالنتائج الفاشلة و التافهة. - يصعب عليهم النهوض من النكبات. - يعترضهم الضغط و الاكتئاب بكل سهولة. 	<ul style="list-style-type: none"> - يتميزون بمستوى مرتفع من الثقة بالنفس. - يتحملون المسؤولية بجد مرتفع. - يملكون مهارات إجتماعية فائقة و قدرة عالية من التواصل مع الآخرين. - يتصدون للعوائق التي تواجههم بمثابرة مرتفعة. - يملكون طاقة عالية. - عندهم مستوى طموح عال ، فهم يسطرون أهدافا صعبة و لا يفشلون في تحقيقها . - ينسبون الفشل للجهد غير الكافي. - يتفعلون في الأمور كلها. - يخططون للمستقبل بقدرة فائقة. - يتحملون الضغوط.

الملاحظ أن غالبيتها هذه السمات تمس أداء الفرد و نوعيته ، و الطاقات و الإمكانيات الشخصية (المرتفعة أو المنخفضة) التي يملكونها في مواجهة المصاعب ، ومدى تحقيق أهدافهم التي يطمحون إليها في ظل المتغيرات البيئية و الشخصية للسلوك الإنساني .

خلاصة الفصل:

يختلف الأفراد بشكل جوهري في الطريقة الفعالة التي يديرون بها حياتهم ، و تشكل المعتقدات حول الكفاءة الذاتية مصدرا مؤثرا خلال دورة حياة الفرد.

من خلال هذا الفصل الذي حاولنا عرض فيه أهم الجوانب النظرية للكفاءة الذاتية ، المتمثلة في : تعاريف مفهوم الكفاءة الذاتية ، و بعض المفاهيم المرتبطة بها ، و مصادرها ، أبعادها ، و نظرية التعلم الاجتماعي التي تناولت نظرية الكفاءة الذاتية ، وأخيرا خصائص الأفراد ذوي الكفاءة المنخفضة و المرتفعة، حاولنا إيضاح أهمية الكفاءة الذاتية في دورة حياة الفرد، و بالأخص في حياة التلميذ المدرسية الذي يسعى لتحقيق الأداء و التحصيل الدراسي و بالتالي التوافق الدراسي . و سنحاول في الفصل الموالي إيضاح أهميته بالنسبة للمرحلة التعليمية للمتعلم في ضوء العديد من الدراسات و البحوث.

تمهيد:

يعتبر التوافق من المفاهيم الأكثر شيوعاً في علم النفس بصفة عامة و في الصحة النفسية بصفة خاصة ، فمعظم سلوكيات الفرد ما هي إلا محاولات لتحقيق التوافق سواء كان على مستوى الشخصي أو على المستوى الإجتماعي ، لذلك استخدم مفهوم التوافق النفسي بمعانٍ مختلفة و متعددة ، و هذا التنوع في استخدام المعاني راجع للتباين الثقافي و الخلفيات العلمية للباحثين.

سنستعرض في هذا الفصل بعض تعاريف التوافق النفسي القديمة و الحديثة، علاقته ببعض المفاهيم الأخرى ثم أهميته في المجال التعليمي و التربوي ، و بعدها أبعاده ، تم نتطرق لتعاريف مفهوم التوافق الدراسي ، مظاهره ، أبعاده ، و بعدها العوامل المؤثرة فيه ، ثم النظريات المفسرة للتوافق النفسي ، تليها سمات التلاميذ المتوافقين و غير متوافقين دراسياً ، العلاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي خلاصة الفصل .

1- تعاريف مفهوم التوافق النفسي:

يعرف أنجليش أنجليش (1958) (English , H.B . English, A .C) في المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية و التحليل النفسي التوافق بأنه : " حالة من العلاقة المتآلفة مع البيئة حيث يكون الشخص قادراً على الحصول على إشباع لأكبر قدر من حاجاته و على أن يواجه كافة المتطلبات الجسمية و الإجتماعية التي تفرض نفسها عليه " . (عبد الحميد الشادلي: 2001 ، 73)

و هناك من عرف التوافق النفسي على أنه علم الصحة النفسية و العكس باعتبار أن هناك ارتباط وثيق بين الصحة النفسية و التوافق .

منها تعريف مصطفى فهمي (1978) بأن " علم الصحة النفسية هي علم التكيف أو التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية و وحدتها و تقبل الفرد لذاته و تقبل الآخرين له، بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة و الراحة النفسية " . (مصطفى فهمي: 1978 ، 18)

و من جهة أخرى هناك من علماء النفس من عرفوا مفهوم التوافق النفسي باعتباره تكيف. هذا ما جاء في تعريف كمال دسوقي (1974) : " أن التوافق عموماً هو تكيف الشخص ببيئته الإجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقته بأسرته و مجتمعه و معايير بيئته الإقتصادية و السياسية و الخلقية . (كمال دسوقي : 1974 ، 32)

رغم أن المفهومين (التوافق و التكيف) مختلفان فيما بينهما ، إلا أنهما يكملان بعضهما البعض بحيث أن التكيف يكون على المستوى البيولوجي أي تشترك فيه كل الكائنات الحية ، بينما التوافق فهو خاص بالجنس البشري .

كذلك من تعاريف التوافق النفسي نجد :

تعريف إجلال محمد سرى (2000) : " التوافق النفسي هو عملية دينامية مستمرة، يحاول فيها الفرد تعديل ما يمكن تعديله في سلوكه و بيئته (الطبيعية و الإجتماعية) و تقبل ما لا يمكن تعديله فيهما، حتى تحدث حالة من التوازن و التوفيق بينه و بين البيئة تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية، و مقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية ". (إجلال سرى: 2000 ، 33)

أما نبيل سفيان (2004) يرى أن: " التوافق إشباع الفرد لحاجاته النفسية و متقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات و الصراعات و الاضطرابات النفسية ، و استمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة و مشاركته في الأنشطة الاجتماعية ، و تقبله لعادات و تقاليد و قيم مجتمعه " .

(نبيل سفيان : 2004 ، 153)

من خلال التعريفات التي سبق ذكرها يمكن أن نستخلص ما يلي :

- التوافق عملية دينامية مستمرة تخص الإنسان .
 - التوافق يرتبط بمفهوم الصحة النفسية يسيران في خطين متوازيين .
 - التوافق و التكيف يرتبطان ارتباطا وثيقا في مراحل النمو المختلفة من الإنسان .
- و على ضوء التعريفات السابقة يمكن تعريف التوافق النفسي بأنه : " هو عبارة عن حالة انسجام و تلاؤم بين الفرد و نفسه ، و بينه و بين البيئة الطبيعية و الاجتماعية التي يعيش فيها ، يتضمن قدرته على إشباع حاجاته و متطلباته مع تعديل سلوكه و حل مشكلاته التي تعيق توافقه و مسار حياته .
- و فيما يلي العلاقة بين التوافق و بعض المفاهيم الأخرى كالتكيف و الصحة النفسية و المسالمة

2/ بعض المفاهيم المتعلقة بالتوافق النفسي :

ارتبط مفهوم التوافق ببعض المفاهيم السيكولوجية كالتكيف ، والصحة النفسية ،والمسايرة ، لذا سنحاول توضيح العلاقة الموجودة فيما بينهما .

2-1 علاقة التكيف بالتوافق النفسي:

استخدم الكثير من الباحثين في علم النفس كلمة تكيف مرادفة لكلمة توافق Adjustment / Adaptation ، و كانوا في كل مرة يقصدون به نفس الشيء مع أن الفرق واضح بينهما . يرى كل من حلمي المليجي ، و عبد المنعم المليجي (1982) أنه يفضل استخدام لفظ التكيف Adaptation للدلالة على التكيف البيولوجي للكائن الحي ، أي التكيف لبيئته، بينما يقتصر لفظ التوافق Adjustment للدلالة على التكيف الاجتماعي بوجه عام . (أحمد صالح : ب س ، 27)

- و لإزالة الالتباس بينهما يلخص وهيب مجيد الكبيسي ، و صالح حسن أحمد الدايري (1999) مجموعة من الفروق بين التكيف و التوافق تتجلى فيما يلي :
- 1- أن التكيف أشمل من التوافق لأنه يشمل الإنسان و الحيوان و النبات في علاقتها مع البيئة ، أما التوافق النفسي فيقتصر على التفاعل بين الإنسان و الآخرين.
 - 2- أن التكيف يتضمن المسابرة للظروف و ينكر دور الإنسان في تغييرها ، و كذلك يلغي دور الفروق الفردية بين الناس.
 - 3- أن التوافق النفسي يظهر جانب الإرادة البشرية لتغيير الواقع نحو الأفضل و هو بهذه الروحية أساس لتطور البشرية بما يمتلك الإنسان من قدرات مبدعة.
 - 4- أن التوافق النفسي حصيلة لجهود الإنسان تتضمن خبراته الماضية و الحاضرة للإنتقال نحو المستقبل.
 - 5- أن التوافق النفسي مسألة نسبية تختلف باختلاف قدرات الإنسان و الثقافة و الزمان و المكان.

(وهيب الكبيسي ، و صالح الدايري : 1999 ، 204)

مما سبق نستنتج أن التوافق يشيع استخدامه في مجال العلوم الإنسانية و الإجتماعية التي تهتم بالإنسان و علاقته بالبيئة الإجتماعية ، و كل الخصائص التي ترتبط بالإنسان فقط ، و التي يسعى من خلالها للإتزان والإستقرار وتحقيق التوافق النفسي والإجتماعي ، بواسطة بين ذاته و مجتمعه. أما التكيف فهو أكثر تداولاً في المجال البيولوجي يخص الكائنات الحية الحيوان و النبات بما فيهم الإنسان .

2-2- علاقة الصحة النفسية بالتوافق النفسي:

يجمع معظم الباحثين على ضرورة التوحيد بين الصحة النفسية و حسن التوافق حيث يرون أن دراسة الصحة النفسية ما هي إلا دراسة للتوافق ، و أن حالات عدم التوافق ما هي إلا مؤشراً على اختلال الصحة النفسية ، و يرى باحثون آخرون أن السلوك التوافقي ليس هو الصحة النفسية بل أحد مظاهرها ، فالصحة النفسية حالة أو مجموعة شروط ، و السلوك التوافقي دليل توافرها ، على حين يرى آخرون أن الشخصية السوية مرادف لمصطلح الصحة النفسية و الحقيقة ان التداخل كبير بين هذه المصطلحات .

(بطرس حافظ : 2008 ، 112)

هذا ما جعل الباحثين يلجؤون إلى استخدام مقياس الصحة النفسية لقياس التوافق ، و أحيانا

مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية . (مدحت عبد اللطيف : 1990 ، 83)

يتضح مما سبق أن التوافق النفسي و السلوك التوافقي ما هو إلا إحدى مظاهر الصحة النفسية التي يتمتع بها الفرد ، و لها أهمية كبيرة في حياته و في علاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه ، فالإنسان الذي يمتلك القدرة على التآلف و التوافق مع مختلف المواقف الحياتية و البيئية ، يستطيع أن يحقق توازنا و انسجاما مع نفسه و مع الآخرين ، في حين الفرد الذي يفقد تلك القدرات و المهارات يكون غير متوافق و بالتالي تختل صحته النفسية .

2-3 علاقة المسالمة بالتوافق النفسي:

المسالمة أو المسايرة أو الموافقة كلها كلمات مرادفات ، فهناك من يعتبر التوافق نمطا من المسالمة ، على أساس أن المسالمة من طبيعتها تجنب الصراع و تلافيه .إن المسالمة - في رأي هؤلاء - هي نوع من التوافق يكون على شكل التسليم للبيئة و خاصة البيئة الثقافية و الإجتماعية . و تتطلب المسالمة خضوع الفرد للظروف و الأحوال التي يعيش فيها . كما تتطلب منه أن يعدل من اتجاهاته و مشاعره . و يعتبر الفرد الذي يفشل في المسالمة للأنظمة فاشلا في الإسهام بدوره في الأعمال التي تتطلبها الجماعة .

(مصطفى فهمي : 1998 ، 40)

و كذلك تعتبر العلاقة بين التوافق و المسايرة علاقة معقدة ، فقد يساير الإنسان مجتمعه ولا يتمتع بالصحة النفسية كما قد يعتبر الإنسان متوافقا رغم سخطه على أوضاع معينة المجتمع و اعتراضه على بعض جوانبه التي يرى أنها غير صحيحة .

(بطرس حافظ : 2008 ، 113)

فالفرد الذي يساير و يسالم مجتمعه أو المجموعة التي ينتمي إليها ، و يتوافق أهدافها بما فيها من قيم و عادات و تقاليد و دين و اخلاق ، شرط أن تكون أهداف و معتقدات المجتمع او الجماعة تتضمن معايير صحيحة و تقاليد غير بالية و التي تساعد على التوافق و التمتع بالصحة النفسية .

قد يكون للتوافق النفسي دورا أساسيا في ميادين الحياة المختلفة للفرد من خلال تفاعلاته اليومية مع الأقران و البيئة في ممارسته لنشاطات اليومية ، و ما بالك بالنسبة للتلميذ في المجال الدراسي الذي يسعى لتحقيق التوافق النفسي و الدراسي ، هذا ما سنتناوله في العنصر الموالي لأهمية دراسة التوافق في المجال التربوي .

3/ أهمية دراسة التوافق في المجال التربوي و التعليمي :

يؤدي التوافق النفسي دورا أساسيا في حياة الأفراد و الجماعات ، فهو يحقق شعورا بالرضا و الإرتياح و الأمن وعدم الخوف في كل ما يمارسه الفرد من أنشطة في ميادين الحياة. أما عن ميدان الدراسة فيمثل التوافق الجيد مؤشرا إيجابيا أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية و يرغبهم في المدرسة و يساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم و معلمهم من ناحية أخرى ، بل و يجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة و جذابة و العكس صحيح ، فالتلاميذ سيئو التوافق يعانون من التوتر النفسي و يعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق متعددة كاستجابات التردد و القلق أو بمسالك العنف في اللعب و الأنانية و التمرکز حول الذات و فقدان الثقة بالنفس و استخدام ألفاظ النابية في التعاون مع الآخرين و كراهية المدرسة و الهروب منها و اضطرابات سلوكية مثل اللجاجة و التعلثم و قضم الأظافر و الميول الإنسحابية و السرحان و الخجل و الشعور بالنقص، و تنعكس كل تلك المشكلات بالطبع في إنخفاض التحصيل الذي هو جوهر عملية التعليم.

(شريت و علي: 2004، 128)

نخلص مما سبق أن عملية التوافق مهمة في العملية التربوية و التعليمية و المجال الدراسي بصفة عامة ، كما أنها ضرورية في تحقيق الصحة النفسية للمتمدرسين ، في حين المستوى المنخفض من التوافق قد يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات النفسية و حتى المدرسية . و تحديد المستوى المرتفع أو المنخفض من التوافق النفسي يعتمد على تصنيف أبعاده المتنوعة و المختلفة، و التعرف عليها هو موضوع العنصر الموالي.

4/ أبعاد التوافق النفسي:

هناك تداخل في تصنيف أبعاد التوافق النفسي و تعدده ، وبالرغم من تعدد هذه الأبعاد إلا أنها لا تخرج عن بعدين أساسيين و هما التوافق الشخصي و التوافق الإجتماعي أو كليهما ، كونهما مرتبطان و من أمثلة ذلك التوافق الدراسي الذي يشتمل على التوافق الدراسي و الإجتماعي . فمن المنطق استعراض هذين البعدين قبل التطرق الى التوافق الدراسي و الذي يمثل أحد متغيرات الدراسة.

4-1- التوافق الشخصي (الذاتي):

يشمل السعادة مع النفس و الثقة بها و الشعور بقيمتها ، و إشباع الحاجات و السلم الداخلي و الشعور بالحرية في التخطيط للأهداف و السعي لتحقيقها و توجيه السلوك و مواجهة المشكلات الشخصية و حلها و تغير الظروف البيئية و التوافق لمطالب النمو في مراحلها المتتالية و هو ما يحقق الأمن النفسي للإنسان .

(بطرس حافظ: 2008، 113)

4-2- التوافق الإجتماعي :

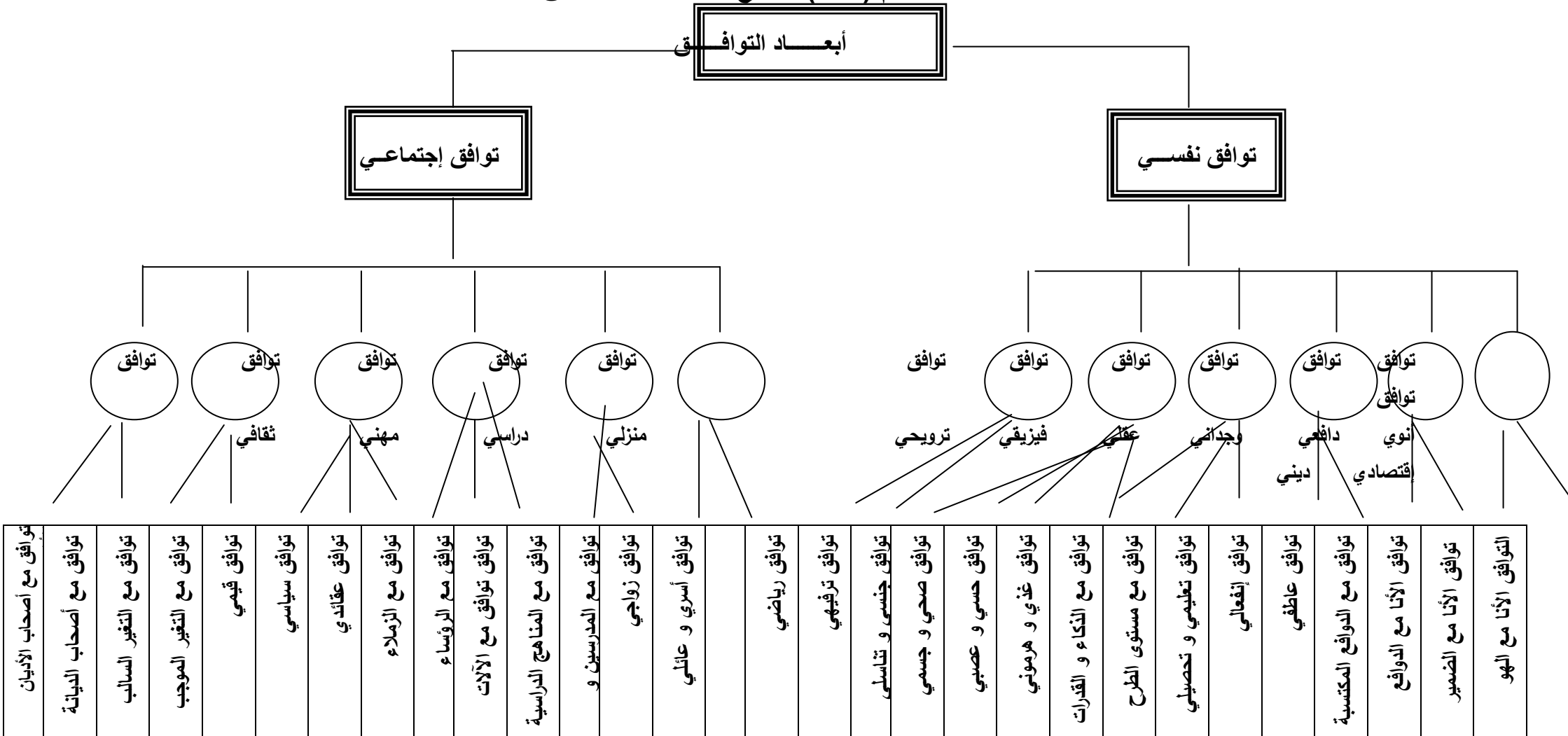
يشير إلى التوافق مع البيئة الإجتماعية أو الوسط المحيط ، فيعني قدرة الفرد على التوافق (التكيف) مع البيئة الخارجية المادية - و الإجتماعية ، و المقصود بالبيئة المادية كل ما يحيط بالفرد من عوامل و ظروف طبيعية و مادية مثل الطقس و الجبال و الوديان ... إلخ ، أما البيئة الإجتماعية فتشمل العلاقات مع الآخرين في إطار التعامل الإنساني (الألفة ، الثقافة ، والتبادل الفكري ، والمعايير الإجتماعية)

(زياد بركات: 2006، 6)

من خلال هذا التعريف يمكن للشخص المتوافق من الناحية الإجتماعية أن يبني علاقات منسجمة مع المحيطين به سواء كانت الاسرة أو المدرسة أو المجتمع بوجه عام .

و عليه نستطيع تلخيص أبعاد التوافق من خلال الشكل الذي يقترحه "مدحت عبد اللطيف 1990 "

الشكل رقم (02) يوضح أبعاد التوافق



(مدحت عبد اللطيف: 1990، 84)

يلخص الشكل الذي قدمه **مدحت عبد اللطيف (1990)** أبعاد التوافق النفسي و الذي يرتكز صعيدين النفسي و الإجتماعي و الذي قد يؤثر على المجالات المختلفة من حياة الفرد ، و لاسيما المجال الدراسي، أي التوافق الدراسي الذي سنتناوله فيما يلي بالدراسة و التحليل .

5- تعاريف التوافق الدراسي:

يعرف **أركوف (1968) Arkoff** التوافق الدراسي : " بأنه قدرة التلميذ على تكوين علاقات طيبة مع مدرسيه و مع رفاقه في الصف ، كما يمكن أن يحدث إن أمكن تطويع البيئة المدرسية بما يتوافق مع حاجات الطلاب ." (محمد قريشي: 2002 ، 50)

و عرفه **يونجمان (Yougmen)** : "بأنه قدرة الطالب على التفاعل داخل حجرة الدرس و المواظبة و المحافظة على النظام و إقامة علاقات طيبة بينه و بين أساتذته ." (رشاد علي: 1994 ، 343)

أما (**أشرف محمد عبد الغني 2004**) : " فيرى أن التوافق الدراسي حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب باستيعاب مواد الدراسة و النجاح فيها ، و تحقيق التلاؤم بينه و بين البيئة الدراسية و مكوناتها الأساسية ." (أشرف عبد الغني و آخرون: 2004 ، 129)

كما عرفه (**محمد قاسم عبد الله 2008**): " بأنه نجاح الفرد في المؤسسات التعليمية و النمو السوي معرفيا واجتماعيا، و كذلك التحصيل المناسب، و حل المشكلات الدراسية مثل ضعف التحصيل الدراسي ." (محمد قاسم: 2008 ، 40)

في حين يشير (**محمد جاسم محمد 2008**) في تعريفه للتوافق الدراسي : " أنه يتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها و التوافق بين المعلم و الطالب بما يهيئ للآخرين ظروفًا أفضل للنمو السوي معرفيا و انفعاليا و إجماعيا مع علاج المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض الطلاب ." (محمد جاسم: 2008 ، 263)

و يتفق كل من **عوض و الزيايدي** في تعريفهما للتوافق الدراسي بأنه " حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لإستيعاب مواد الدراسة و النجاح فيها و تحقيق التوأمة بينه و بين بيئته المدرسية و مكوناتها الأساسية و (الأساتذة ، الزملاء ، و الأنشطة الإجتماعية و الرياضية و مواد الدراسة و التحصيل الدراسي) . (محمد راشد: 2011، 709)

أما دانيال تيركوت (1991) **Daniel Turcotte** فيعتبر سوء التوافق الدراسي بأنه ظاهرة ظرفية و التي تتجلى في سلوكيات أو أداءات تنتهك معايير أو نظام المدرسة ،والصعوبة التي يطرحها تحديد سوء التوافق المدرسي لا تكمن في خاصيتها الضمنية و الذاتية ،وإنما هي ظاهرة متعددة الأشكال. (Daniel Turcotte:1991,p12)

من التعريف السابق نستنتج أنه تطرق لتعريف التوافق الدراسي إنطلاقاً من تعريف سوء التوافق الدراسي التي اعتبرها ظاهرة مؤقتة تظهر بأشكال متعددة في المدرسة .

من خلال التعاريف التي وردت عن التوافق الدراسي توصلنا إلى التعريف التالي بأن : التوافق الدراسي هو عبارة عن قدرة التلميذ على التآلف بينه و بين بيئته المدرسية ، و إقامة علاقات طيبة و حسنة مع مدرسيه و زملائه ، و حل المشكلات الدراسية التي تواجهه ، و السعي لتحقيق نتائج إيجابية للوصول إلى النجاح.

و التوافق الدراسي لدى التلميذ يظهر من خلال مجموعة من المظاهر تميزه عن باقي الأنواع الأخرى من التوافق، و هذه المظاهر سنطرق لها في العنصر الخاص بمظاهر التوافق الدراسي .

6- مظاهر التوافق الدراسي:

تتجلى مظاهر التوافق الدراسي من خلال العناصر و التي يلخصها بركات (1979) في النقاط

التالية:

6-1-الراحة النفسية:

و تتضمن الشعور بالرضا عن التواجد بالمدرسة و غياب حالات الشعور بالتأزم و الإكتئاب و التوتر دون المبالغة في ذلك ، لأن التوافق يتضمن القدرة على مواجهة مثل هذه الأزمات و تجاوزها بسلام

6-2- الكفاية في العمل :

إستغلال كل ما تسمح به القدرات و الإمكانيات الذاتية التي يتمتع بها ، و هذا ما يساعده على إبرازه و الرفع من معنوياته و هذا يأتي كنتيجة لتحصيل دراسي جيد .

6-3- إقامة العلاقات :

و هذا بالاندماج ضمن الجماعات التي من خلالها يكشف نفسه كما يصل إلى إقامة علاقة سليمة مع معلميه تتسم بالإحترام و المودة مما يسهل عليه الإتصال بهم.

6-4- المشاركة في الأعمال:

بأن يشارك في النشاطات التربوية و الثقافية و الرياضية التي تتضمنها المدرسة أو التي يبادر بها بعض التلاميذ و يؤمن بالفائدة المرجوة منها . (محمد بركات : 1979 ، 354)

5-6 النجاح الدراسي:

من المظاهر الأساسية للتوافق الدراسي، و عنصرا مهم للعملية التعليمية . لاسيما أنه مؤشر على التكيف الحسن، حيث يشير إلى قدرة الفرد على إشباع حاجاته المعرفية علاوة على أن النجاح الدراسي لا يرتبط بالقدرات العقلية فحسب، لكن هناك عوامل إنفعالية و أخرى دافعية تلعب دورا في التحصيل الدراسي، لذلك يدل تحقيق النجاح الدراسي على أن الفرد يملك قدرا من الإلتزان الإنفعالي، قدرا مناسباً من الحماس و الدافعية للتحصيل بحيث يتمكن من بذل الجهد و الدأب و المثابرة .

(موسى جبريل و آخرون: 2009، 61)

إذن يمكننا التعرف على شخصية التلميذ في المدرسة أنها متوافقة دراسيا إذا اتسمت بأهم مظاهر التوافق الدراسي كالراحة النفسية التي تختلجها حين أداء واجباته و شعوره بالرضا في المدرسة و الإنسجام مع زملائه في الصف و إقامة علاقات جيدة معهم ،إضافة للمشاركة في النشاطات الصفية و اللاصفية في المدرسة ، مع استغلال كل طاقاته و إمكاناته للتحصيل الجيد و النجاح الدراسي ، كما قد يوجد مؤشرات هامة و ضرورية التي يحقق بها التلميذ توافقه الدراسي و شعوره بالراحة النفسية ، هذا ما سنشرحه بنوع من التفصيل في العنصر التالي .

7- أبعاد التوافق الدراسي:

تحددت أبعاد التوافق الدراسي في العناصر التالية :

1-7- الجِد و الإجتِهاد :

من بين المؤشرات الهامة التي حددها **يونجمان** في مقياس التوافق الدراسي الجِد و الاجتهاد للتلميذ داخل المدرسة ، حيث يختلف هذا المؤشر من تلميذ لآخر حسب فروقاتهم الفردية ، إذ أن الدافع للإنجاز الدراسي أحد الدوافع المهمة التي توجه سلوك التلميذ و تدفعه نحو تحقيق النجاح و التفوق ، كما أن اتجاهات التلميذ و تصوراتهم نحو الدراسة هي مؤشرات هامة للجِد و الاجتهاد و للتفوق الدراسي. فلقد توصل **كمال الدسوقي (1999)** في دراسته حول العلاقة بين الصحة النفسية و التوافق الدراسي ، أن أهم عوامل التوافق الدراسي هو جدية التلميذ في دراسته و اجتهاده لترسيخ المعلومات المعطاة من طرف المدرس و محاولة تطويرها بالمطالعة المكثفة .

و لقد ذكر عبد اللطيف عن دراسة " **كاني** " لبحث الخصائص المختارة للتوافق الدراسي حيث وجدت أن هناك علاقة بين اتجاه الطالب نحو المدرسة و التحصيل الدراسي ، فكلما كان الطالب متفاعلا مع الجو المدرسي كان مستوى تحصيله أكبر ، و أسفرت نتائج دراسة عبد اللطيف عن التوافق الشخصي مع المدرسة و التفوق الدراسي عن أن المتفوقين دراسيا أكثر توافقا. (محمد راشد: 2011، 716)

كما يتحدد جد و اجتهاد التلميذ بالعلاقات الإجتماعية في محيطه المدرسي و تفاعله معه . إذ يعتبر الجو المدرسي مهم جدا في تشكيل الدافعية للإنجاز لدى التلاميذ، و لهذا فمن الضروري أن يتم تطوير الإهتمام بالتعليم عند التلاميذ و جعلهم أكثر رغبة فيه و في التنافس و توقع النجاح .

(هادي مشعان: 2006، 87)

يتمثل الجو المدرسي في جانبين : الجانب المعنوي يشمل الطلبة المدرسين و المنهج و طريقة التدريس و عدد الطلاب في الصف ، أما الجانب المادي يتمثل في المرافق المدرسية و الملاعب و قاعات النشاط و غيرها .

و لثقة التلميذ بنفسه علاقة كبيرة بالجد و الاجتهاد داخل الفصل الدراسي . فإشباع الرغبة في النجاح تجعل الفرد يشعر بالكفاية أي أن المرء يعتبر نفسه جديرا بالاحترام ، فهو يثق في نفسه ، و يقدر نفسه ، و يكون عواطف قوية نحو مدرسته من جهة ، كما أن هذا الاتجاه يساعده على بناء شخصيته في مستقبل حياته من جهة أخرى .

(كلير فهم : 1998، 20)

إن اجتهاد التلميذ يعبر عن رغبته في تحقيق النجاح ، و هو هدف تسعى إليه أي مدرسة لتكوين التلميذ المجتهد و المواطن الصالح للمجتمع .

7-2- الإذعان :

إن الإذعان الذي نعنيه في دراستنا الحالية لا نقصد به خضوع التلميذ من غير رغبة منه للإتيان بأوامر المدرس و نواهيه ، و إنما الإذعان عن طواعية و إدراك للمواقف التي يبديها المدرس الذي يتميز بشخصيته المرية الناضجة التي توجهه و تقوده إلى تربيته و تكوينه و تهذيب سلوكه عن وعي منه وإدراك .

(عبد الله لبوز : 2002، 113) .

بمعنى الإذعان هو الطاعة و النظام الذي يتواجد داخل القسم ، و الذي يفرضه المعلم من أجل الحفاظ على هدوء و انضباط التلاميذ ، حيث تعتبر أوامر و نواهي المعلم على سلوك غير مرغوب من التلميذ سلطة شرعية يتمتع بها المدرس و لها أثر كبير في شخصية التلاميذ، و من الممكن أن تكون هذه المعاملة امتدادا للمعاملة التي يتلقاها في أسرته .

إن نطاق السلطة التعليمية المتمثلة في العطاء التربوي من هيئة التدريس المالكة للعلم

و المعرفة و المهارة إلى التلاميذ المحتجين إليها على أن يكون هذا العطاء في ضوء حاجات التلاميذ و استعداداتهم ، و رغبات الكبار من أفراد المجتمع و التغيير الثقافي في المجتمع .

(منير سرحان : 1973، 206)

و تختلف أنماط السلطة التعليمية في المدرسة على النحو ما صنفه مجموعة من الباحثين أشهرها التصنيف الذي وضعه (لبيت و هوايت) :

- النظام التسلطي (الدكتاتوري) يخلق المدرس الذي يجعل من نفسه محورا للعمل و النشاط ، و الذي يصر على التعامل الرسمي و على أن يكون محورا لكل الإتصالات و على أن يكون مسيطرا و أن يوجد المنافسة بين الطلبة و على أن يوقع العقاب بنفسه.

- اما في النظام الديمقراطي فإن التركيز يكون على دور الطلبة أو المتعلم فهو محور العمل و النشاط و على ضرورة مشاركته في اتخاذ القرارات ، و أن تتسم العلاقات الإنسانية بالإنفتاح و التعاون .
-وفي النظام الثالث و المسمى بالنظام الحر أو السائب (المتراخي)، فإن الطلبة يتمتعون بحرية مطلقة، ولا يقدم المدرس فيه إلا النادر من التوجيه و الإرشاد.و من الواضح أن النظام الحر يؤدي إلى المزيد من المشكلات ، فالطالب الذي لا يجد له قائدا يوجهه لا بد أن يبحث له عن قائد، و عادة ما يكون قائدا غير عادي أو شادا، كما يضع الطلبة لأنفسهم معايير لأدائهم و سلوكهم مما يؤدي إلى العديد من المشكلات النظامية المزعجة. (محمد الهابط:2003، 36)

من المعروف أن النظام الديكتاتوري (تسلطي) تتعارض نتائجه مع الأهداف التي سطرها المدرس لنجاح العملية التعليمية ، و كذلك النظام الحر أو المتراخي يسود محيطه الفوضى و اللامبالاة ، و على العموم فإن غالبية المدارس و حتى التلاميذ يفضلون الجو الديمقراطي الذي يسوده المناخ الإيجابي و المساواة في التعامل و الأخذ و العطاء بين التلاميذ و المدرس ، فبذلك تتفجر قدرات التلميذ بالإبداع و التفكير السليم و تنمو في نفسه روح القيادة و التنافس الهادف، فهي السلطة الأفضل للقيام بذلك .

7-3-العلاقة التلميذ بالمدرس و زملائه:

تعتبر العلاقة بين المدرس و التلميذ من العلاقات الهامة في التوافق الدراسي ، فمن خلالها تتجح أو تفشل العملية التربوية ، فعلاقة التلميذ بمدرسه هي مهمة كعلاقة التلميذ بوالديه التي من خلالها تتطور القدرات العقلية و الإجتماعية و الإنفعالية.

إن العلاقة بين المعلم و الطالب تبنى من خلال روابط و وشائج قوية و مصارحة تامة ، لا أن تكون قائمة على إظهار السلطة و النقد أو تجاهل شخصية الطالب و نقدها الدائم ، فالتعاون و التوافق يستحسن أن يكونا شعار المعلم في علاقته مع طلابه لأن رائدنا و هدفنا في عملنا التربوي تنمية الإتجاهات و القيم الإيجابية في شخصية الطالب وصولا إلى بناء شخصية سوية و سليمة متميزة قادرة على التعامل مع معطيات العصر و التغيرات التكنولوجية و التربوية المستمرة.

(محمد الخزاولة:2012، 561)

كما يرى صالح (1996) أن العديد من البحوث ركزت على أهمية العلاقة بين الطالب و المدرس فقد ذكر معظم الطلبة أن أهم الصفات التي يحبون أن يتصف بها المدرس هي أن يقوم تجاههم بدور المرشد و الأب و الإنسان و المعلم ، و أن يظهر في علاقته مع الطلبة الود و الصداقة و التعاطف و يهتم بمستقبلهم و حل مشكلاتهم.

(أماني ناصر : 2006 ، 22)

و من جهة أخرى هناك تفاعل آخر مهم و مؤثر في العملية التعليمية و هو تفاعل الطلاب أو التلاميذ بينهم، و خاصة في النمو الإجتماعي و بناء الصداقات و العلاقات الإجتماعية . ففي هذا السياق يشير (Schumck 1977) أن للأقران أثر قوي في بعضهم البعض ، يتناول المجالات المعرفية و الإنفعالية و الإجتماعية على حد سواء ، فيما يؤثر على أدائهم الأكاديمي على نحو فعال .

(عبد المجيد نشواتي :2003، 262)

و قام وبيتي (Witty 1967) بدراسة مسحية صنف فيها السمات الشخصية للمعلم الفعال كما يدركها التلاميذ أنفسهم ، و أسفرت نتائج هذه الدراسة عن السمات التالية و المرتبة تنازليا حسب تفضيل التلاميذ لها :

- | | |
|-----------------------------------|---|
| - التعاون و الإتجاهات الديمقراطية | - التعاطف و مراعاة الفروق الفردية |
| - الصبر | - سعة الميول و الاهتمامات. |
| - المظهر الشخصي و المزاج المرح. | - العدل و عدم التحيز |
| - الحس الفكاهي. | - السلوك الثابت و المتسق |
| - الاهتمام بمشكلات التلاميذ | - المرونة |
| - استخدام الثواب و التعزيز | - الكفاءة غير العادية في تعليم موضوع معين |

(عبد المجيد نشواتي : 2003 ، 238)

قد يكون المدرس و المعلم الفعال و الناجح هو من يؤثر بشكل كبير و بصفة مباشرة على حياة تلاميذه ، كما يساعدهم على اكتشاف و استثمار قدراتهم و مهاراتهم العقلية ، و من ثمة مساعدتهم على مواجهة الصعوبات و المشكلات المدرسية من بينها مشكلات التوافق الدراسي التي تعرقل نمو شخصيتهم التي تتميز في هذه المرحلة بعدم الاستقرار و الثبات ، كما تميزهم بمجموعة من الخصائص و المميزات تظهر على المتوافقين وغير المتوافقين دراسيا ، هذا ما سنتناوله في العنصر الموالي.

8- العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي :

تتلخص جملة العوامل التي يمكن أن تساعد التلميذ على تحقيق توافقه الدراسي في عوامل ذاتية ترجع إلى التلميذ نفسه ، و عوامل خارجية تعود إلى الأسرة و المدرسة و هي كالتالي :

8-1-العوامل الذاتية: تشمل عوامل جسمية، عقلية ، و أخرى نفسية.

8-1-1-العوامل الجسمية :

إن لصحة التلميذ أثر كبير على توافقه في المدرسة فالصحة المعنلة قد تؤدي بالتلميذ إلى كثرة الغياب عن المدرسة مما يؤدي به إلى تدني مستواه الدراسي ، و كذلك يؤثر ضعف البصر أو السمع في قدرة التلميذ على متابعة الدروس ، أو ظهور بعض العيوب الجسمية أو الإعاقة الحركية أو الذهنية كل هذا يؤثر على توافق التلميذ دراسيا.

(محمد بركات : 1979، 354)

بالإضافة إلى صعوبات في النطق ذات الأسباب العضوية ، و قلة النوم و فقدان الشهية و ظهور حب الشباب الذي يتصادف مع هذه الفترة العمرية الحرجة و هي فترة المراهقة المبكرة .

8-1-2-العوامل النفسية :

تتمثل في السمات المزاجية و الصفات الخلقية و مستوى طموح التلميذ و حماسه للمعلم و ما عنده من ميل و طاقة انفعالية تساعده في الإقبال على العمل .

(محمد بركات : 1979، 354)

كما تؤثر الصراعات النفسية و الاتجاهات السلبية نحو المدرسة ، و الخوف و الخجل، انخفاض مستوى الدافعية للتلميذ و ضعف الثقة بالنفس كلها تؤثر على توافق المدرسي للتلميذ .

8-1-3-العوامل العقلية :

قدرات التلميذ العقلية لها أثر كبير على توافقه دراسيا فنسبة الذكاء و قدرته على التذكر و الحفظ و على الإستيعاب و التركيز كل هذا من شأنه رفع مستوى التحصيل ، و بالتالي توافقه نفسيا و دراسيا .

(محمد سلامة و توفيق حداد : 1973، 144)

كما تؤثر الميول و القدرات الخاصة للتلميذ كالقدرة اللغوية و المكانية ، و كذلك العمليات العقلية كالنتذكر و التفكير ، و الإدراك و التخيل و الانتباه و التذكير كلها لها علاقة بتوافق التلميذ مدرسيا .

8-2-العوامل الخارجية : تتمثل في الأسرة و المدرسة.

8-2-1- الأسرة:

هي أول من يحتضن الطفل عندما يولد و يرتبط بها بعواطف قوية و تطول إقامته بها ، إذ يحتاج الوليد للعناية و المساعدة في سنوات عمره الأولى أكثر من غيره من الكائنات ، حيث يولد الفرد و هو غير قادر على ممارسة شيء و بذلك تتولى الأسرة مهمة تعليمه و تربيته في جميع الجوانب إجتماعيا و انفعاليا و معرفيا و أخلاقيا .

(عطاء الله الخالدي : 2009 ، 33)

و لتربية و تعليم الطفل جو عائلي ينعم فيه بالحب و الطمأنينة بالإضافة إلى الجو العائلي و الإجتماعي و الإقتصادي و الثقافي الذي توفره العائلة للطفل .

- **من الناحية الإجتماعية :** لكي يكون النمو النفسي العاطفي للطفل سليما ، يجب أن يكون له علاقات حسنة مع والديه و أخواته ، و تكون الأسرة خالية من الصراعات و الصدمات العنيفة مع الوالدين .

(Parent et claude : 1965 ، 29)

كما أن الخلافات الأسرية و اضطراب العلاقة بين الوالدين أو بين الوالدين و الأبناء

و الإضطرابات الانفعالية المختلفة و ما تسببه من القلق ، كل ذلك يهز ثقة الطالب بأبويه و بنفسه ، مما يكون له أسوأ الأثر على حالته الدراسية .

(سعيد رشيد : 2009 ، 289)

- **من الناحية الإقتصادية :** يعتبر المستوى الإقتصادي للأسرة عاملا هاما في نجاح أو فشل الطفل في المدرسة فالظروف الإقتصادية المتدنية لا تساعد على توفير ما يزم من وسائل لكي يتابع الطفل دراسته ، كاتساع المسكن و الغذاء الصحي الجيد ، فضيق المسكن و سوء التغذية و نفس التغذية و قلة النوم لها أثرها في القدرة على الانتباه و الاهتمام و مقاومة التعب .

(Odil : 1983 ، 102)

- **من الناحية الثقافية :** يكتسي المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين أهمية كبرى فكلما ارتفع المستوى العلمي للأباء ، كلما زاد اهتمام بمواظبة الطفل على الدراسة و مساعدته و تشجيعه بتهيئة الجو المناسب و توفير الكتب و المجالات .

(زيدان مصطفى : 2001 ، 186)

كما أن انخفاض المستوى الثقافي للأبوين و الإخوة يترتب عليه نشأة الطالب في بيئة ثقافية متخلفة ، ففي مثل هذه البيئة لا يهتم الآباء بالتعليم ، و لا يشعرون بالتقدير للعملية التربوية ، و كذلك نتيجة لانخفاض الوعي الثقافي والإجتماعي ، مما يترك أثرا كبيرا على اتجاهات الأبناء نحو المدرسة ، ويؤدي إلى إهمالهم للأعمال المدرسية و التقليل من شأنها و قيمتها.(سعيد رشيد: 2009 ، 290)

8-2-2- المدرسة:

هي مؤسسة اجتماعية ، أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية ، و تبعا لفلسفته ، و نظمه ، و أهدافه ، و هي متأثرة بكل ما يجري في مجتمعها ، و مؤثرة فيه أيضا ، إنها الأداة و الوسيلة و المكان الذي بواسطته تنقل الفرد من حال التمرکز حول الذات إلى حال التمرکز حول الجماعة ، و هي الوسيلة التي يصبح بها الفرد إنسانا اجتماعيا ، وعضوا فعلا في المجتمع .

(صلاح الدين شروخ : 2004 ، 72)

و للحياة داخل المدرسة أدوار مهمة كالدور الوقائي من المشكلات و الصعوبات التي تواجه التلاميذ في علاقاته مع مدرسيه أو زملائه أو حتى مع نفسه ، و التي قد تكون سببا في عدم توافقه دراسيا .فأسرة التلميذ و المدرسين شركاء في هذا الموضوع ، فعلى المدرسة إيجاد وسائل جديدة تساعد في حل المشكلات و الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ .

ففي هذا السياق يذكر بارك (2003) Berk خمسة طرق لتقريب الأولياء للمدرسة و هي كالتالي:

- وضع برنامج للاتصال المباشر بين الأولياء و المدرسين .
- إعطاء للأولياء استراتيجيات لدعم الأطفال في البيت .
- خلق جسر بين ثقافة العائلات الصغيرة و الحياة داخل المدرسة .
- تقييم الواجبات التي تعطى للتلاميذ و التي تبرز الدور الفعال للأولياء ، مثل إعطاء أبحاث حول تاريخ العائلة ، خبرات العمل و غيرها .
- إشراك الآباء في تخطيط و تسيير المدرسة بهدف تفعيل المشروع التربوي للمدرسة .

(Richard Coutier & autre : 2004 ;p418)

كما تستطيع المدرسة أن تقوم بإجراءات أخرى لتحقيق التوافق السوي لطلابها هي الاهتمام بالنشاطات اللاصفية فيها كالرسم و النحت و الموسيقى و الألعاب الرياضية و عدم المغالاة في فرض النظام و السلطة إلى الدرجة التي تؤدي إلى نفور الطلبة منها ، و الاهتمام بمسألة المناهج الدراسية بحيث تكون ملبية لقدرات و ميول و توجيهات الطلبة ، و تنظيم حجرات الدراسة و ذلك بتوفير لوازمها و أن تكون ملائمة من حيث عدد الطلاب فيها .

(هادي مشعان ربيع : 2003 ، 187)

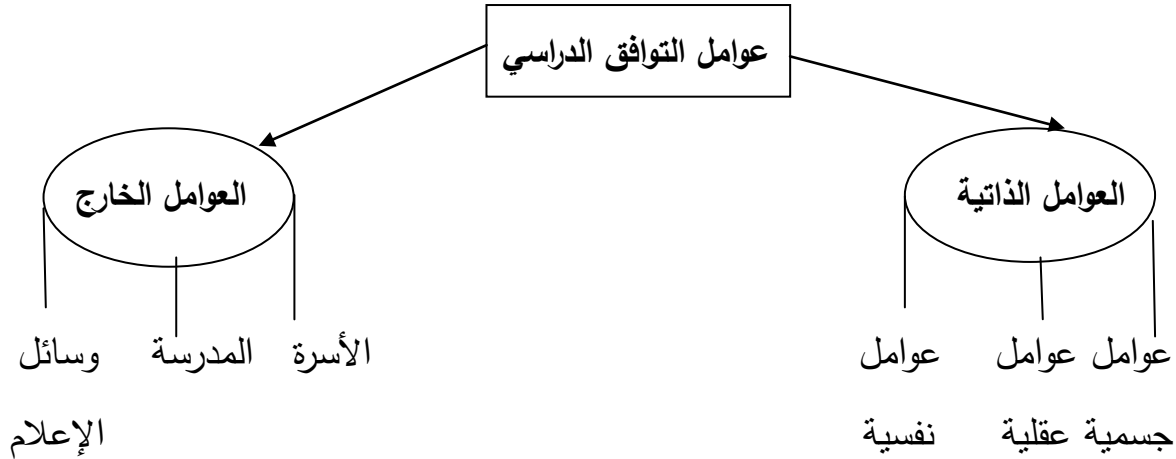
و لا ننسى أثر الإعلام المشاهد و المسموع و المقروء على التوافق الدراسي . حيث يزداد أثر الإعلام سلبا أو إيجابا على الفرد إما بالإستتكار أو القبول متشربا أفكار غير مناسبة مع ثقافته .

(عطاء الله الخالدي:2009، 23)

ففي دراسة قام بها تشارترز عن السينما و المتفرجين من أن النوم عند الأفراد الذين يشاهدون أفلاما

مثيرة يؤدي الى حدوث اضطرابات في النوم لديهم . (صالح الدايري :2010، 58)

قد تكون للوسائل الإعلام المتمثلة في السينما و التلفزيون و الكتب المثيرة بالإضافة الى الأنترنت التي زاد الطلب عليها مع التطور السريع الذي شهده العالم أثر كبير على التلميذ ، حيث أصبح التعامل مع هذه الوسائل بشكل مستمر في حياته و لاسيما حياته المدرسية .
و يمكن تلخيص جملة هذه العوامل في الشكل الموضح أدناه
شكل رقم (06) يوضح عوامل التوافق الدراسي :



كما يمكن للمؤسسات التربوية أن تساعد في إحداث التوافق الدراسي لدى الطلبة ، من خلال ما يلي :

- تهيئة الفرص اللازمة و المتاحة للإستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن و إعطاء كل تلميذ ما يحتاجه منها حسب طاقاته و قدراته.
- الكشف عن قدرات التلاميذ باستخدام إختبارات الذكاء و إختبارات التحصيل الدراسي و المهارات لمعرفة إمكانات كل واحد منهم .
- إثارة الدوافع التي تحث الطالب على التعلم و تثير الهمة و الإقبال على الدرس ، و التركيز على الدوافع الداخلية التي تتمثل في الرغبة في المعرفة و الفهم و حب الإستطلاع و الكشف .
- التركيز على الوسائل الإيجابية كالتشجيع و شهادات التميز و لوحات الشرف التي تزيد من ثقة الطالب بنفسه و تزيد من توافقه الدراسي. (عبد الرحيم شعبان شقورة: 2002، 45)
- الموازنة بين المقررات و الواجبات و قدرات الطلاب و مستوى طموحهم .
- إثارة التنافس و التسابق بين الطلاب بما يدفع إلى الغيرة و الإهتمام بالدراسة .
- تشجيع التعاون و العمل الجماعي في المذاكرة و الأنشطة الأخرى . (عبد الرحيم شعبان شقورة: 2002، 45)

تتمثل الأنشطة الأخرى في النشاطات اللاصفية من مسابقات و معارض و رحلات و غيرها التي تساهم في تعزيز و تشجيع العمل الجماعي .

- أن يسود المدرسة جو من الديمقراطية و الحرية تمكن الطلاب من التعبير عن أنفسهم و اشباع حاجاتهم النفسية و الإجتماعية .

- جعل جو المدرسة جوا محببا يسوده النشاط و المشاركة من جانب الطلاب و العمل على أن لا تكون المدرسة مكانا بغضضا يهرب منه الطلاب و يكرهونه .

- الإهتمام بدراسة المشكلات السلوكية للطلاب و معرفة دوافعهم و ذلك بهدف تقديم المساعدة و العون لهؤلاء الطلاب ، و يجب أن لا يكون الإهتمام كله داخل المدرسة موجها نحوى معاينة السلوك غير السوي الذي يصدر عن هؤلاء الطلاب بل العلاج . (محمد جاسم محمد : 2008.258)

و يتمثل ذلك بضرورة إعلام الأسرة و التعاون بينها و بين المدرسة في حالة وقوع مشكلة للطالب عن طريق الإرشاد الأسري ، إضافة إلى أهمية رصد و حل المشكلات النفسية لدى الطلبة حتى لا تتفاقم و تزداد حدتها بما فيها المشكلات التربوية .

من خلال العرض السابق للعوامل و الشكل الموضح يمكننا القول أنه تتلخص جملة العوامل التي تؤثر في التوافق الدراسي للتلميذ في ثلاثة نقاط أساسية ، أولها تتعلق بالتلميذ بأن يتمتع بصحة جسدية سليمة و متوافق مع نفسه ، و ثانيها متعلقة بالأسرة و ما تتضمنه من مستوى إجتماعي و إقتصادي و ثقافي فكلما زادت هذه المستويات زاد معه الإنجاز التعليمي للتلميذ ، و ثالثها متعلقة بالمؤسسات التعليمية و وسائل الإعلام باعتبارها المسؤولة عن تهيئة الجو المناسب التعلم و إثارة دوافع التلاميذ للعلم و التعلم و التحصيل و النجاح الدراسي ، كما يمكن للمدرسة أن تساعد التلميذ على تحقيق التوافق الدراسي بإتباعها القواعد و الإجراءات التي تم ذكرها سابقا .

9- النظريات المفسرة للتوافق النفسي :

اختلفت النظريات التي فسرت التوافق النفسي تبعا لفلسفة و نظرة المدرسة النفسية حول شخصية الإنسان و سلوكه ، و فيما يلي سنستعرض باختصار بعض النظريات على النحو التالي :

9-1- النظرية البيولوجية الطبية Biological Medical Theory :

و يقرر أنصار هذه النظرية أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم , خاصة المخ Brain ، و مثل هذه الأمراض يمكن توارثها ، أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات ، و الجروح ، و العدوى ، أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد ، و ترجع اللبانات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين، مندل ، جالتون ، كالمان ، و غيرهم .
(مدحت عبد اللطيف : 2009 ، 86)

من الملاحظ أن هذا الإتجاه ركز على الجانب العضوي للفرد وإصاباته و أهمل الجانب النفسي الذي يكمل للجانب العضوي و لشخصية الفرد ، باعتبار الشخصية مجموعة متكاملة من الوظائف النفسية و الجسمية و العقلية .

9-2- النظرية النفسية Psychological Theory :

يقسم أنصار النظرية النفسية الى ثلاثة اتجاهات كل اتجاه يتبنى منظوره الخاص به ، و منها :

9-2-1 - نظرية التحليل النفسي : Psycho-analysis Theorie

يرى فرويد Freud أن عملية التوافق النفسي غالبا ما تكون لا شعورية ، أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته ، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة إجتماعيا ، و يرى أن العصاب و الذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق ، و يقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة و المتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاثة سمات هي : قوة الأنا ، القدرة على العمل ، القدرة على الحب .
(مدحت عبد اللطيف : 2009 ، 86)

و يعتبر فرويد أن التوافق نادر لدى الإنسان كما أن بداية سوء التوافق غالبا ما ترجع إلى مرحلة الطفولة و خاصة في السنوات الخمس الأولى حينما تنمو الأنا نموا غير سليم ، فالنمو السليم يؤدي إلى نشوء الأنا القوية و يواجه الفرد حالات التوتر و القلق عن طريق حيل الدفاع اللاشعورية ،

و لكن إذا بالغ في استخدام هذه الحيل فإنه يؤدي إلى سوء التوافق. (نبيل سفيان : 2004 ، 164)

من أتباع هذه النظرية نجد كل من : يونج ، أدلر ، أريكسون ، و غيرهم.

من الملاحظ أن أصحاب هذه النظرية أبدوا تركيزا كبيرا على الجانب اللاشعوري للفرد و أغفلوا الجانب الإنساني فيه ، كما أهملت دوره و مركزه في الجماعة التي يأنثر و يتأثر بها ، كذلك هذه النظرية تجعل الفرد شهواني أسير غرائزه ، محاولا إشباع غرائزه بثتى الطرق حتى لو لم تتماشى مع القيم و الواقع و المعايير الإجتماعية.

2-2-9 Behavioral Theory: النظرية السلوكية:

تدور هذه النظرية حول محور رئيسي و هو عملية التعلم ، و قد يشار إليها بنظرية (م - س) حيث أن " م " هي المثير الذي يتعرض له الكائن الحي و " س " هي الاستجابة التي يستجيب بها الكائن الحي للمثير الذي تعرض له. (عبد السلام عبد الغفار: 2007، 33)

لقد اعتقد واطسون (Watson) ، وسكينر (Skinner) أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ، و لكنها تتشكل بطريقة آلية عن تلميحات البيئة أو اثابتها . و أوضح كل من يولمان (Ullmann)، و كراسنر (Krasner) أنه عندما يجد الأفراد علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة ، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين ، و يبدوون اهتماما أقل فيما يتعلق بالتلميحات الإجتماعية ، و ينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلا شادا أو غير متوافق. (سلطان عائض: 2010، 56)

و لقد لقي هذا الإتجاه(المدرسة السلوكية) إنتقادات كثيرة ، إذ لا يمكن تفسير سلوك الإنسان اعتمادا على المثير و الاستجابة دون تدخل بعض العوامل الداخلية كالتفكير و التخيل و العواطف و غيرها، و حسب هذه النظرية فإن عملية التوافق النفسي تتم عن طريق المكافآت أو التعزيزات أو حتى العقوبات الخارجية.

3-2-9- Humanistical Theory : النظرية الإنسانية :

يعتقد ماسلو Maslow أن إشباع الحاجات الفيزيولوجية ضرورية لتحقيق الصحة النفسية ، كما أن إشباع الحاجة إلى الأمن أساس الصحة النفسية أيضا، كما أن عدم إشباع حاجة الحب يعد أحد أسباب الرئيسية لسوء التوافق.

في حين ينظر روجرز Rogers للإنسان بإيجابية فهو فاعل ذو إرادة يحكم عقله و يتدخل في تحديد مصيره و يندفع نحو أهداف إيجابية ، و تتكون الشخصية لدى روجرز من ثلاثة مفاهيم هي : (الكائن العضوي ، و المجال الظاهري ، و الذات) . (نبيل سفيان : 2004 ، 169)

أما سوء التوافق عند الفرد يتطور إذا تم تحريف خبرة الفرد و إغلاقها بحيث يمتنع عن استيعابها في مفهوم الذات. و بهذا فإن روجرز يعتبر سوء التكيف (التوافق) حالة من التناقض (Contradiction) و عدم انسجام بين الذات العضوية أو الواقعية و بين الذات المثالية. (نادر فهمي: 2008 ، 189) من أنصار هذه النظرية نجد كذلك : شافر، تندال ، لازروس ، بيرلز ، و غيرهم. يتضح من أصحاب النظرية الإنسانية أن التوافق هدف كل فرد و دافعا أساسيا لتحقيق رغباته و حاجاته، مؤكدين على انسانية الفرد عكس نظرية التحليل النفسي ، و يرون أن الفرد كائن فعال يستطيع حل مشكلاته لتحقيق الذات و التوازن و التوافق ، أما سوء التوافق حسبهم ينتج من عدم الشعور بالإتزان ، و عدم القدرة على حل المشكلات التي تواجهه .

9-3- النظرية الإجتماعية : Social Theory

ينطلق أصحاب هذه النظرية من منطلق إجتماعي يشير إلى تأثير الجوانب الثقافية الإجتماعية السائدة في المجتمع على أنماط التوافق باعتبار هذا الأخير هو محصلة للرصيد الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه ، و أن الاختلاف بين الأفراد في الإستجابة للتأثيرات ينبع من ثقافة الطبيعة الإجتماعية التي ينتمي إليها الفرد ، كما تشير الدراسة التي قام بها كريستال **Crystal** لدراسة العلاقة بين التحصيل الأكاديمي و سوء التوافق النفسي على عينات مختلفة تشمل اليابانيين و الصينيين و الأمريكيين . (قريشي محمد : 2002 ، 47)

من رواد هذه النظرية : فيرز ، دنهام ، هولنجزهيد، ردليك ، و غيرهم. من العرض السابق لمختلف نظريات التوافق يقتضي بنا أن نأخذ بالنظرة التكاملية في تفسيرنا أو فهمنا للتوافق الإنسان أو عدمه ، بإعتبار شخصية الإنسان وحدة متكاملة و هي محصلة تفاعل بين تلك النظريات ، فمن غير الممكن أن نفسر توافقنا أو عدمه من زاوية واحدة. و على هذا الأساس تحدد بعض الخصائص و السمات الطلاب المتوافقين و غير متوافقين دراسيا ، هذا ما سنتناوله في العنصر الموالي .

10- سمات التلاميذ المتوافقين دراسيا و غير المتوافقين دراسيا:

يحدد يونج مان(1979) **Young Man** صفات الطالب المتوافق دراسيا بأنه ذلك الطالب :

- المنتبه الهادئ النشيط في التفاعل داخل حجرة الدراسة.
- المحافظة المحافظ على النظام .
- لا يتحدث مع زملائه أثناء المحاضرة.
- لا يعرض نفسه للحرج من قبل معلميه.
- المؤدب المطيع لأساتذته الذي يكون في علاقة طيبة معه (الآغا عاطف: 1989، 10)

و من جهة أخرى أشار نصر الله و عمر عبد الرحيم(2010) إلى مجموعة من السمات يتصف بها التلاميذ غير متوافقين دراسيا نلخصها في الجدول التالي:

جدول رقم (02) يوضح سمات التلاميذ غير متوافقين دراسيا

السمات الإنفعالية :	السمات العقلية
<ul style="list-style-type: none"> • فقدان أو ضعف الثقة بالنفس. • شرود الذهن أثناء الدرس . • عدم الاستقرار وعدم القدرة على التحمل. • الشعور بالدونية أو الشعور بالعداء. • النزوع للكسل و التهاون. 	<ul style="list-style-type: none"> • مستوى إدراك عقلي دون المعدل ، و • ضعف إدراكه للعلاقات بين الأشياء . • ضعف الذاكرة و صعوبة تذكر الأشياء. • عدم القدرة على التفكير المجرد و • استخدام الرموز . • قلة الحصيلة اللغوية.
السمات الشخصية و الإجتماعية	السمات الجسمية :
<ul style="list-style-type: none"> • قدرة محدودة في توجيه الذات أو التكيف مع المواقف الجديدة. • الإنطواء والانسحاب من المواقف الإجتماعية. 	<ul style="list-style-type: none"> • ضعف البنية الجسمية و المرض نتيجة سوء التغذية • مشكلات سمعية و بصرية أو عيوب أو عاهات أو تشوهات
العادات و الإتجاهات الدراسية:	
<ul style="list-style-type: none"> • التأجيل أو الإهمال في إنجاز الأعمال أو الواجبات. • ضعف التقبل للمواقف التربوية و الأعمال المدرسية. • كره الطالب للمدرسة و التعليم و عدم الرغبة في الذهاب إليها و الإجتماع مع الآخرين ، بسبب علاقته السلبية مع زملائه و عدم مراعاة المعلمين لقدراته الخاصة و ميوله الشخصية و الفروق الفردية بصورة عامة. 	

من خلال ما تم عرضه و من الجدول نلاحظ أن الخصائص التي يتمتع بها الطالب المتوافق دراسيا تختلف عما يقابله من غير المتوافقين دراسيا، و هذا معناه وجود فروق واضحة بين الصنفين هذا أحد النقاط التي حاولت الدراسة الأساسية لإجابة عليه . و فيما يلي علاقة الكفاءة الذاتية بالتوافق الدراسي .

11- علاقة الكفاءة الذاتية بالتوافق الدراسي :

لقد نال موضوع التوافق الدراسي إهتماما بالغا من طرف الباحثين لما له أهمية على حياة التلميذ المدرسية ، لكن إختلف الدراسين له في طريقة تناوله و إرتباطه ببعض المتغيرات الأخرى ، حيث إرتبط التوافق الدراسي بالكثير من المتغيرات النفسية و التي لها تأثير عليه ، منها الكفاءة الذاتية التي أشار باندورا (1986) Bandura إليها بأنها: " الإعتقاد أو الإيمان بالقدرات الشخصية للتحصيل العلمي أو تحسين السلوك نحو الأحسن". (Schunk & Pajares , 2002, p15)

و تتضح العلاقة بينهما في إعتقاد المتعلم بالقدرات و الإمكانيات التي يملكها و التي يستطيع من خلالها التغلب على العقبات و المصاعب التي تواجهه في البيئة المدرسية من أجل تحقيق التوافق و النجاح الدراسي دون الشعور بالملل أو الإحساس باليأس ، و لقد أكدت نتائج دراسات عديدة على وجود إرتباط قوي بين من الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي أو التكيف الأكاديمي أو بعض مؤشرات كالتحصيل الدراسي و الأداء و المثابرة و غيرها ، من بين هذه الدراسات دراسة محمد بني خالد (2010) التي هدفت إلى دراسة التكيف الأكاديمي و علاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت ، و قد كشفت نتائج الدراسة إلى وجود إرتباط موجب دال إحصائيا بين التكيف الأكاديمي و الكفاءة الذاتية العامة لدى أفراد عينة الدراسة . و دراسة نجاح يعقوب (2012) حول تحري شكل العلاقة بين القلق و دافعية الإنجاز و الكفاءة الذاتية و التحصيل العام لدى طلبة الأولى ثانوي في المدارس الحكومية في محافظة الكرك ، و خلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية و التحصيل و دراسة رامي محمود (2013) حول المهارات الإجتماعية و علاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة و التحصيل الدراسي العام لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية ، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية دالة بين المهارات الإجتماعية و الكفاءة الذاتية المدركة و التحصيل الدراسي العام لدى أفراد عينة الدراسة .

مما سبق أن هذه الدراسات رغم إختلافها في طبيعة الموضوع إلا أنها تتفق على أهمية موضوع التوافق الدراسي من ناحية و، وكذا موضوع الكفاءة الذاتية من ناحية أخرى . أما العلاقة الإيجابية بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي قد تعتبر أحد الركائز الأساسية لضمان نجاح العملية التعليمية أو فشلها ، حيث أن امتلاك المتعلمين للخصائص النفسية الإيجابية ، كالشعور بالقدرة على الإنجاز والميل إلى التفاعل مع الآخرين ، و الابتعاد عن المشاكل و الضغوطات و القلق و التوتر التي قد تصادفه في البيئة المدرسية و امتلاك روح المثابرة و المبادرة ، كل هذا يساعد على التوافق الدراسي ، و يزيد من فرص الإنسجام و التوافق النفسي و الإجتماعي .

و عليه فالعلاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي جد مهمة في التأثير على سلوكيات المتعلمين ، حيث يساهم الإعتقاد الإيجابي للكفاءة الذاتية في النجاح الذاتي و زيادة الدافعية في تحقيق الأهداف و بلوغ التفوق و النجاح في كافة الميادين و لاسيما الميدان الدراسي التعليمي .

خلاصة الفصل:

تكتسي عملية التوافق النفسي أهمية بالغة في حياة الفرد بشكل عام والتلميذ بشكل خاص، و هو من المطالب الأساسية لنجاح التلميذ واستمرارهم في مسارهم الدراسي بشكل سليم ، و التوافق الدراسي يعتبر من أبعاد التوافق النفسي وأقوى المؤشرات المتعلقة بالصحة النفسية للتلميذ، إن توافق التلميذ أو عدمه يتأثر بالحياة داخل المدرسة ، و خاصة بمشاكلها و صعوباتها المتعددة و التي نجد منها : مشكلات تتعلق بالمعلم ، مشكلات تتعلق بالمنهاج ، و الجو المدرسي ، إضافة للمشكلات التي تتعلق بالتلميذ خاصة وهو في مرحلة المراهقة أو حتى المشكلات التي تخص عائلته ، كلها تعيق نجاح و تطور التلميذ معرفياً و نفسياً و اجتماعياً و انفعالياً . لذلك لابد من التصدي لهذه الصعوبات و المشكلات و تظافر كل الجهود لمحاولة التعامل معها ، و أن توضع برامج للحد منها و إجراء بحوث و دراسات لتخفيف منها من أجل النهوض بالتلميذ المتوافق نفسياً و دراسياً و الناجح و الصالح لأسرته و لمجتمعه و هذا يتطلب البحث المستمر بالتحليل و التفسير، و سنتناول هذا الجزء الميداني من الدراسة في الفصل الموالي.

تمهيد:

بعد تطرقنا إلى الجانب النظري الذي يعتبر بمثابة الأساس النظري لأي دراسة علمية ، لذا سنتطرق في هذا الفصل إلى الجانب الميداني، الذي سيتم من خلاله تجسيد ما تم تناوله نظريا في شكله الإحصائي الكمي ، من خلال التعرض للمنهج المتبع في الدراسة ، ومجتمع البحث ، ثم العينة بمواصفاتها ،تم أدوات القياس وخصائصها السيكومترية ، وإجراءات الدراسة ، وأخيرا الأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجة البيانات المحصل عليها من خلال تطبيق الأدوات المستخدمة في الدراسة .

1- المنهج المتبع:

إن أي باحث في دراسة لموضوع ما يعتمد على منهج معين يسير عليه ، و بما أن الإشكالية تدور حول معرفة العلاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لتلاميذ سنة ثانية و ثالثة من مرحلة التعليم المتوسط ، تم محاولة الكشف عن الفروق في التوافق الدراسي باختلاف الجنس ووضعية التلاميذ (معيدین و الغير معیدین).

و على هذا الأساس تم استخدام المنهج الوصفي لأنه: " أحد أشكال التحليل و التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة و تصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات و معلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة ". (سامي ملحم: 2000 ، 324)

تم إختيار المنهج الوصفي لأنه يهتم بوصف الظاهرة المدروسة و ذلك بالتحليل و التفسير و المقارنة ، و هو ما ينطبق على موضوع الدراسة .

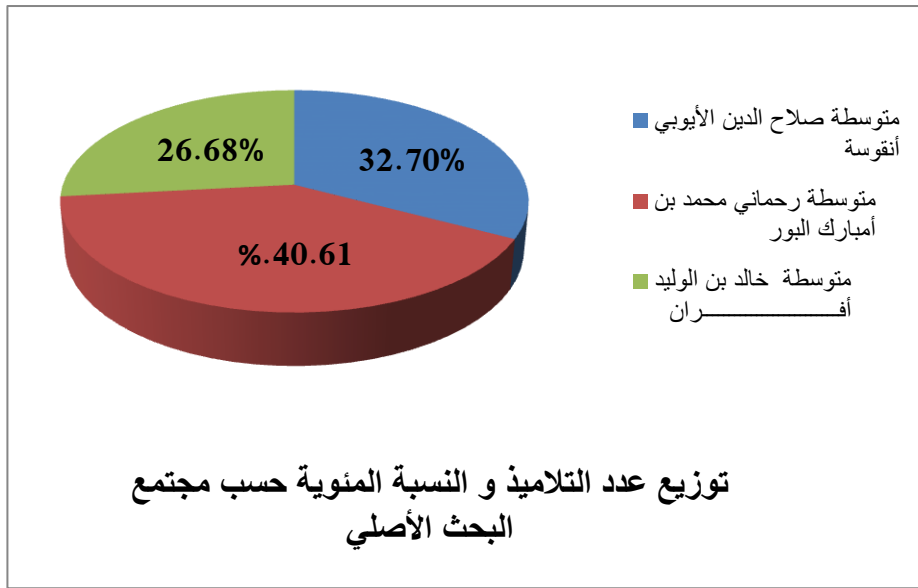
2- مجتمع البحث:

تكونت عينة الدراسة من بعض تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط الذين يدرسون بمتوسطات بلدية أنقوسة ولاية ورقلة ، حيث بلغ عدد المجتمع الأصلي (1960) تلميذا و تلميذة ، و قد اختير أفرادها بالطريقة العشوائية التطبيقية من بعض متوسطات مدينة ورقلة ، حيث تشمل مدينة ورقلة على (11) مقاطعة ، و كل مقاطعة تشمل على عدد من المتوسطات، من بين المقاطعات مقاطعة أنقوسة التي تشمل على (03) متوسطات .

أما أفراد العينة فهم من مستوى السنة (الثانية و الثالثة) من السنة الدراسية (2012-2013) و هذا الإختيار جاء لعدم تجانس أفراد مجتمع البحث ، و الجدول التالي يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث الأصلي :

جدول رقم (03) يوضح توزيع عدد التلاميذ و النسبة المئوية حسب مجتمع البحث الأصلي:

النسبة المئوية	المجموع	عدد التلاميذ		عدد المتوسطات
		الإناث	الذكور	
%32.70	641	292	349	متوسطة صلاح الدين الأيوبي أنقوسة
%40.61	796	373	423	متوسطة رحمانى محمد بن أمبارك البور
%26.68	523	247	276	متوسطة خالد بن الوليد أفــــران
%100	1960	912	1048	المجموع



من خلال الجدول رقم (03) يظهر أن العدد الإجمالي لأفراد مجتمع البحث قد بلغ (1960) تلميذ و تلميذة، و ذلك حسب إحصائيات التسجيلات للسنة الدراسية (2012-2013) المصرح بها و هي موزعة بالشكل الآتي :

عدد تلاميذ متوسطة صلاح الدين الأيوبي أنقوسة (641) ، و يمثلون بذلك نسبة (31.40%)، و هذا المجموع موزع على التلاميذ الذكور الذي بلغ عددهم (349)، و التلميذات الذي بلغ عددهن (292). أما متوسطة رحمانى محمد بن أمبارك بالبور بلغ عدد تلاميذها (796) تلميذ و تلميذة يمثلون نسبة (40.61%) ، و هذا المجموع موزع على التلاميذ الذكور الذي بلغ عددهم (423)، و التلميذات الذي بلغ عددهن (373). في حين متوسطة خال بن الوليد أفــــران بلغ عدد التلاميذ (523) أي بنسبة (26.68%) ، و هذا المجموع موزع على التلاميذ الذكور الذي بلغ عددهم (276)، و التلميذات الذي بلغ عددهن (247).

الملاحظ أن العدد الكبير من التلاميذ المسجلين خلال السنة الدراسية (2012-2013) كان في متوسطة رحماني محمد بن أمبارك بالبور مقارنة بمتوسطة صلاح الدين الأيوبي أنقوسة و متوسطة خالد بن الوليد أفران ، و هذا قد يعود إلى: إرتفاع عدد السكان في منطقة البور والنمو الديمغرافي السريع فيها.

3-المعينة:

3-1- حجم العينة و مواصفاتها:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (837) تلميذ و تلميذة أي بنسبة (40.43%) و هي تمثل نسبة مقبولة مراعاة بحجم المجتمع الأصلي الذي يقدر ب (ن=1960)، و الجدولين التاليين يوضحان خصائص العينة حسب الجنس و المستوى الدراسي ، و حسب المعيدين وغير المعيدين من التلاميذ.

جدول رقم(04) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب

الجنس و المستوى الدراسي (ن=837)

المجموع	السنة الثالثة		المجموع	السنة الثانية		عدد التلاميذ	المتوسطات
	إناث	ذكور		إناث	ذكور		
121	62	59	174	83	91	641	متوسطة أنقوسة
161	77	84	203	101	102	796	متوسطة البور
82	45	37	96	56	40	523	متوسطة أفران
364	184	180	473	240	233	1960	مجموع أفراد العينة
837						مجموع التلاميذ سنة الثانية و الثالثة	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن متوسطة رحماني محمد (البور) تحتل الصدارة في عدد التلاميذ ب (796) تلميذ و تلميذة ، تليها متوسطة صلاح الدين الأيوبي (أنقوسة) ب(641) تلميذا ، و بعدها في المرتبة الأخيرة متوسطة خالد بن الوليد (أفران) ب(523) من ليصل العدد الإجمالي إلى (1960) من كل المستويات . أما من المستويين الثانية و الثالثة فقدّر العدد الإجمالي للذكور ب(413) تلميذ موزعين إلى (233) تلميذ يدرسون في السنة الثانية و (180) تلميذ في السنة الثالثة، في حين وصل العدد الإجمالي للإناث إلى (424) تلميذة ، منهم (240) تلميذة تدرس في السنة الثانية و (184) تلميذة تدرس في السنة الثالثة .

جدول رقم(05) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المعيدين و غير معيدين من التلاميذ (ن=837)

عدد تلاميذ السنة الثالثة		عدد تلاميذ السنة الثانية		المتوسطات
غير المعيدين	المعديين	غير المعيدين	المعديين	
114	07	138	36	متوسطة أنقوسة
150	11	137	66	متوسطة البور
77	05	71	25	متوسطة أفران
341	23	346	127	مجموع أفراد العينة

نلاحظ من الجدول رقم (05) أن متوسطة البور بلغ عدد التلاميذ المعيدين فيها (66) تلميذ بالمقابل (137) تلميذ غير معيد بالنسبة للسنة الثانية ، أما لسنة الثالثة متوسط فبلغ عدد التلاميذ المعيدين (11) تلميذ معيد بالمقابل (150) تلميذ غير معيد لنفس المتوسطة ، تليها متوسطة أنقوسة بلغ عدد التلاميذ المعيدين لسنة الثانية (36) تلميذ بالمقابل (138) تلميذ غير معيد ، أما لسنة الثالثة فوصل عدد التلاميذ المعيدين (07) تلاميذ معيدين بالمقابل (114) تلميذ غير معيد . و أخير متوسطة أفران وصل عدد التلاميذ المعيدين لسنة الثانية (25) تلميذ معيد بالمقابل (71) تلميذ غير معيد ، أما السنة الثالثة فقدر عدد التلاميذ المعيدين ب(05) تلاميذ معيدين بالمقابل (77) تلميذ غير معيد . في حين قدر العدد الإجمالي للتلاميذ المعيدين لسنة الثانية ب(127) تلميذ معيد بالمقابل (346) تلميذ غير معيد هذا لكل المتوسطات، أما السنة الثالثة فقدر عدد التلاميذ المعيدين ب(23) تلميذ معيد بالمقابل (341) تلميذ غير معيد . والهدف من اختيار هذين المستويين أي السنة الثانية و السنة الثالثة من التعليم المتوسط هو:

- بالنسبة للسنة الثانية متوسط لضبط متغير سوء أو عدم التوافق مع المرحلة الجديدة التي تعتبر مرحلة انتقالية، و يمكن للتلميذ أن يعاني من سوء التوافق لالتحاقه لأول مرة بالمتوسط.
- بالنسبة للسنة الثالثة هو لضبط متغير قلق الامتحان لشهادة التعليم المتوسط ، الذي قد يظهر لذا تلاميذ سنة رابعة متوسط.

4- أدوات جمع البيانات:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية لغرض جمع البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة أداتين وهما:

الأول : مقياس الكفاءة الذاتية لـ: شفارتسرو جيروزيليم (Schwarzer , Jerusalem (1986)

ترجمه سامر جميل رضوان (1997) و تقنين الباحثة .

الثاني : مقياس التوافق الدراسي من تصميم الباحثة .

و فيما يلي وصف لأدوات القياس المعتمدة في الدراسة:

4-1- مقياس الكفاءة الذاتية :

4-1-1- وصف مقياس الكفاءة الذاتية :

تشير المراجع المتخصصة حول القياس التشخيصي لتوقعات الكفاءة الذاتية الى وجود صعوبة في التفسير الواضح لهذا البناء من ناحية القياس النفسي له . و تتبع هذه الصعوبة من كون الأمر يتعلق بقناعات فردية ذاتية و ليس هناك من وسيلة ملائمة لذلك سوى الإستبانة (Schwarzer,1992a , 1993b , 1993a)، و منذ عام 1981 يعمل شفارتسر و مجموعته في جامعة برلين الحرة في ألمانيا على تطوير أداة تشخيصية لقياس الكفاءة الذاتية لتتلاءم مع مجموعة كبيرة من المواقف على عكس باندورا الذي قصر هذا البناء على مواقف خاصة فقط .كما يشير شفارتسر و جيروزيليم (Schwarzer , Jerusalem (1989) إلى أن سلم توقعات الكفاءة الذاتية العامة يقيس قناعات إمكانيات الضبط الذاتية أو توقعات الكفاءة في مواقف المتطلبات الإجتماعية و مواقف الإنجاز ، بتعبير آخر يقيس السلم مسألة تقدير الذاتي الذي يقوم به شخص ما حول رؤيته لنفسه قادرا على التغلب على عدد كبير من مشكلات الحياة .

(جميل رضوان: 1997، 30)

يتكون المقياس في نسخته الألمانية لسنة 1981 من 20 بندا ، قام بإنشائه جيروزيليم و شفارتسر (Jerusalem ,Schwarzer) ، لقياس الكفاءة الذاتية Self- efficacy ، و تم اختصاره سنة

1995 إلى 10 بنود كما هي في المقياس الذي اعتمده في دراستنا . (زعطوط رمضان: 2005، 67)

كما أكد مؤلفوه (Jerusalem .1990 . Schwarzer,1992a , 1993a , 1993b) أن

هذه الصيغة المختصرة ترجمت إلى أكثر من 15 لغة ، كالإنجليزية و الفرنسية و الهنجرية و التركية و التشيكية و السلوفاكية و العبرية و الصينية و اليابانية و الكورية ، و موثوقيتها عالية إذ يتراوح معامل الارتباط ألفا (Alpha=0.74 – 0.93) في قياس الثبات .

كما ينصح معدا الإستبان جيروزيليم و شفارتسر (Jerusalem ,Schwarzer 1986) باستخدامها لدراسة متغيرات تتعلق بتوقعات الكفاءة الذاتية العامة في مجالات البحث المختلفة لأنها تتسم بصفات العمومية و التفسير و التنبؤ بأنماط السلوك و الخبرة الممكنة مثل سلوك التعلم و الإنجاز المدرسي و سلوك العمل و الإنجاز المهني و السلوك الصحي و اللياقة البدنية و الصحة النفسية.

(جميل رضوان:1997، 30)

ففي الدراسة الحالية تم الإعتماد على النسخة المعدلة من القائمة التي عربها سامر رضوان جميل (1997).

4-1-2- الخصائص السيكومترية لمقياس الكفاءة الذاتية:

أولاً : صدق المحكمين :

لغرض استخدام مقياس الكفاءة الذاتية النسخة المعدلة التي عربها سامر رضوان جميل (1997) في الدراسة الحالية، حيث تم تطبيقه على (100) تلميذ و تلميذة يدرسون في مرحلة التعليم المتوسط، و يتمتعون بنفس مواصفات الدراسة الأساسية و ذلك لمعرفة ما مدى ملاءمته و إمكانية تطبيقه على أفراد العينة قبل إجراء الدراسة الأساسية. و في هذا السياق تم إجراء تعديلات مست الصياغة اللغوية لفقرات المقياس دون تغيير أو تحريف لمعنى الفقرات (أنظر ملحق رقم 01)، و بعدها تم عرضها على 09 خبراء (05) منهم بدرجة أستاذ التعليم العالي و (02) مختصين نفسانيين ذوي خبرة أكثر من (10) سنوات ، و (02) من مستشارين التوجيه المدرسي و المهني ذوي خبرة أكثر من (10) سنوات (أنظر ملحق رقم 02) ، لغرض إبداء رأيهم حول التعديلات التي مست الفقرات .

و لتأكد من خصائص المقياس السيكومترية قمنا بتقدير صدقه على عينة تكونت من (100) تلميذ و تلميذة من متوسطات دائرة أنقوسة ، مستوى ثانية و ثالثة ، اختبروا بشكل عشوائي ، حيث أجري التطبيق بشكل جماعي خلال الثلاثي الثاني من السنة الدراسية (2012-2013) ، و بالضبط في شهر مارس بعدما تم توضيح للتلاميذ كيفية الإجابة و ملأ الاستمارة ، و كان التطبيق مع التلاميذ بشكل كل قسم على حدى ، حيث يخص الأقسام الثانية و الثالثة من كل متوسطة ، مع مراعاة تقديم الأداة للتلاميذ و شرح و وصف الاستبيان دون الإشارة إلى مصطلح الكفاءة الذاتية أثناء التطبيق .

- دامت مدة التطبيق حوالي 15 دقيقة لكل قسم.

- تجدر الإشارة أن الأداة تكشف عن مرتفعي و منخفضي الكفاءة الذاتية .

بإضافة إلى صدق المحكمين الذي تم الاعتماد عليه في حساب الصدق و الثبات، استخدمت

الدراسة الحالية طريقة أخرى و هي:

ثانيا : حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس الكفاءة الذاتية : لتأكد من صدق اتساق الفقرات أو البند بالدرجة الكلية ، تم حساب معاملات الارتباط ، و نتائج موضحة في الجدول الآتي :

جدول رقم (06) يوضح معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الكفاءة الذاتية بالدرجة الكلية(ن=100) :

الرقم	فقرات المقياس	قيمة "ر"
01	أستطيع أن أجد الوسائل المناسبة لتحقيق أهدافي حتى لو عارضني شخص ما	**0.39
02	إذا بذلت الجهد الكافي فإنني سأنجح في حل المشكلات الصعبة التي تواجهني	**0.35
03	من السهل عليا تحقيق أهدافي و طموحاتي	**0.58
04	أعرف كيف أتصرف مع المواقف غير المتوقعة التي تصادفني	**0.57
05	أستطيع التعامل مع الأحداث المفاجئة التي تواجهني	**0.55
06	أتعامل مع الصعوبات و المشكلات بهدوء لأنني أستطيع دائما الإعتماد على مهاراتي و قدراتي الذاتية	**0.60
07	مهما يحدث لي من صعوبات فأني أستطيع التعامل مع ذلك	**0.55
08	أستطيع أن أجد حلا لكل مشكلة تواجهني	**0.40
09	إذا واجهني أمر جديد فإنني أعرف كيف أتعامل معه	**0.65
10	عندي أفكار متنوعة حول كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجهني	**0.42

p < 0.01 ()**

يظهر الجدول رقم (11) نتائج فحص صدق الاتساق الداخلي للفقرات بالدرجة الكلية، حيث يلاحظ أن قيمة المعاملات الارتباط تتراوح بين (0.39 و 0.65) ، و عند مقارنتها بقيمة "ر" المجدولة عند درجة حرية (ن=2-98 ، P<0.01) فإن كل الفقرات المكونة لمقياس الكفاءة الذاتية ترتبط ارتباطا قويا ببعضها البعض ، و بالتالي فهي تعبر على مدى صدق اتساقها الداخلي في قياس مستوى الكفاءة الذاتية (مرتفعة ، منخفضة).

- حساب ثبات مقياس الكفاءة الذاتية:

يقصد بالثبات قدرة الأداة على تقدير السلوك بشكل لا يتغير بتغير الظروف والزمن، و المقياس الثابت هو الذي ينتج قيما متساوية إذا ما تكرر إجراءاته عدة مرات، نقول أن المقياس ثابتا إذا كانت نتائجه مستقرة بتكرار تطبيقاته عبر الزمن .

(محمد مزيان: 1999، 85)

و عليه اعتمدت الدراسة الحالية في حساب ثبات المقياس على طريقتين :

أولاً : حساب ثبات مقياس الكفاءة الذاتية باستخدام معادلة ألفا كرومباخ :

يعتبر معامل ألفا كرومباخ الذي يرمز له عادة بالحرف اللاتيني (α) من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار المكون من درجات مركبة ، و معامل ألفا كرومباخ يربط ثبات الاختبار بثبات بنوده .
(بشير معمريّة: 2009، 198)

فكلما كانت البنود (الفقرات) متجانسة فيما تقيس ، كان التناسق غالباً فيما بينها و العكس صحيح .
(سعد عبد الرحمان: 1983، 207)

لتحقق من مدى تجانس الفقرات لأداة مقياس الكفاءة الذاتية ، تم حساب معامل ألفا كرومباخ للأداة

و النتائج مبينة في الجدول الآتي :

جدول رقم (07) يوضح قيمة معامل الثبات لمقياس الكفاءة الذاتية بتطبيق

معادلة ألفا كرومباخ

معامل ألفا كرومباخ (α)	عدد الفقرات	مقياس الكفاءة الذاتية
**0.71	10	

(**)p < 0.01

من خلال الجدول رقم (12) يتضح أن قيمة معامل ألفا كرومباخ للمقياس وصلت إلى 0.71

و عند مقارنتها بقيمة "ر" المجدولة عند درجة حرية (ن-2=98 ، P<0.01) فهي قيمة دالة و بالتالي هي تطمئن على ثبات المقياس عند استخدامه في الدراسة الأساسية.

ثانياً : حساب ثبات مقياس الكفاءة الذاتية باستخدام طريقة التجزئة النصفية :

تعني هذه الطريقة تجزئة الاختبار الواحد إلى نصفين متساويين ، يشمل النصف الأول غالباً البنود الفردية و الثاني البنود الزوجية ، ثم يحسب معامل الارتباط (بيرسون) بين الجزأين ، و الذي يشير "إلى الدرجة التي تتطابق فيها درجات نصفي الاختبار ، و من ثم يعدل الخطأ الناتج بقانون آخر".

(صلاح مراد، فوزية هادي: 2002، 194)

و بما أن حساب الثبات بالتجزئة النصفية هو عبارة عن "ثبات نصف الاختبار و ليس كله ، لذلك

ينبغي تصحيح معامل الارتباط الذي يمثل معامل الثبات في التجزئة النصفية بمعادلة (سبيرمان براون)".

(سوسن شاعر: 2007، 133)

و بعد معالجة البيانات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الكفاءة الذاتية كانت النتائج كما هي

موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (08) يوضح قيمة معامل الثبات لمقياس الكفاءة الذاتية بتطبيق معادلة سبيرمان - براون :

درجة الحرية	معامل الارتباط المحسوب "ر"		مقياس الكفاءة الذاتية
	بعد التعديل	قبل التعديل	
98	**0.87	**0.77	

(**)p < 0.01

من خلال الجدول رقم (13) أن نتائج حساب معامل الثبات بتطبيق التجزئة النصفية قدرت بـ (0.87) بعد تصحيحها باستخدام معادلة سبيرمان- براون ، و عند مقارنتها بقيمة "ر" المجدولة عند درجة حرية (ن=2-98 ، P<0.01) فهي قيمة دالة ، و بالتالي هي قيمة لمعامل ثبات دالة على وجود علاقة ما بين الجزأين المكافئين ، وهي تؤكد على استقرار نتائج الأداة و صلاحية تطبيقها في الدراسة الأساسية .

4-1-3- إعطاء الأوزان لمقياس الكفاءة الذاتية:

اعتمدت الدراسة في تصحيح مقياس الكفاءة الذاتية على جمع الدرجات التي يحصل عليها الفرد أو التلميذ من خلال استجاباته على كل فقرات المقياس ، و التي تم التأكد من صدقها و ثباتها ، إذ تتكون كل فقرة من ثلاثة عبارات تقدر من صفر (0) إلى (2) و الدرجة القصوة التي يحصل عليها التلميذ هي (20) و أدناها درجة (0) ، علما أن فقرات المقياس كلها إيجابية و الجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (09) يوضح كيفية تصحيح فقرات مقياس الكفاءة الذاتية :

العبارات	نعم	أحيانا	لا
العبارات الإيجابية	02	01	00

حيث تعطى الدرجة (02) عندما تكون العبارة إيجابية و يجيب المفحوص عليها "بنعم" ، أما إذا أجاب بـ " أحيانا " تعطى له الدرجة (01)، و تعطى الدرجة (00) إذا أجاب بـ " لا " .

4-2- مقياس التوافق الدراسي :

4-2-1- وصف خطوات بناء مقياس التوافق الدراسي:

يهدف تصميم هذا المقياس إلى التعرف على مدى قدرة تلميذ مرحلة التعليم المتوسط على الجد والاجتهاد في الدراسة، و الالتزام بالنظام و القوانين و الانضباط داخل القسم، و إقامة علاقات طيبة مع أساتذته و زملائه.

و في سبيل إعداد المقياس تم إتباع الخطوات التالية:

أ- الأدبيات و الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التوافق الدراسي و التي سبق الإشارة إليها في الإطار النظري.

ب- الاستفادة من بعض المقاييس التي تم الإطلاع عليها و منها:

- اختبار عزو أسباب صعوبات التعلم من إعداد : سيف الدين يوسف عبدون (1993) بالقاهرة .
(غسان صالح :2003، 54)

- استبانة المشكلات الأكاديمية لدى طلاب الكليات الإنسانية إعداد : عبد المحسن بن سالم العقيلي و السيد محمد أبو هاشم (1428هـ) بالرياض .

- مقياس الضغط المدرسي إعداد: لطفي عبد الباسط إبراهيم (2009). (سميرة عبيدي :2011، 234)
- مقياس التكيف الأكاديمي لـ(هنري بورو) ترجمه أبو طالب صابر (1979) .
(كريمة يونسى :2012، 206)

- مقياس التوافق النفسي الإجتماعي من إعداد : سهير إبراهيم محمد إبراهيم (2004).
(سلطان عائض :2010، 183)

- مقياس التوافق الدراسي لـ يونجمان (1979) ترجمه عبد العزيز الدريني (1996).

ج- الاستفادة من خبرات المعلمين و الأساتذة ، و ذلك من خلال المقابلات التي أجرتها الباحثة معهم حول عوامل التوافق الدراسي .

د- خبرة الباحثة من خلال عملها في مجال الصحة المدرسية كمرشدة نفسانية و تربية.

بعد اطلاع الباحثة على هذه المقاييس لاحظت أنها لا تتلاءم و خصوصيات عينة الدراسة الحالية التي تتكون من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، و كذلك لا تتلاءم مع طبيعة مستواهم الدراسي و سنهم، كما أنها لا تجمع جميع الأبعاد المحددة في الدراسة (و خاصة بعد علاقة التلميذ بالمدرس و زملائه). أما الاستفادة من مراجعة ما تم ذكره و خبرات الباحثة والأساتذة و المعلمين فكانت في تحديد أبعاد التوافق الدراسي و صياغة بعض الفقرات المشكلة للأداة .

4-2-2- الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الدراسي:

أولاً : صدق المحكمين :

بناء على الإطار النظري و الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم التوافق الدراسي ، تمت صياغة التعريف الإجرائي للتوافق الإجرائي بأنه : " مدى قدرة تلميذ مرحلة التعليم المتوسط على الجد و الاجتهاد في الدراسة ، و الالتزام بالنظام و القوانين و الانضباط داخل القسم ، و إقامة علاقات طيبة مع أساتذته و زملائه ."

حيث تكونت الأداة في صورتها الأولية من (60) فقرة موزعة على الأبعاد السابقة الذكر (الجد و الاجتهاد، الطاعة و النظام و الانضباط داخل القسم، علاقة التلميذ بالمدرس و زملائه)، كما تم إعداد تعليمية توضح طريقة الإجابة على فقرات المقياس، و هي تهدف عموماً إلى ضمان توحيد التطبيق الجيد للأداة ، بالإضافة إلى وضع بدائل الأجوبة و هي (نعم ، أحياناً ، لا).

بعد الانتهاء من إعداد المقياس في صورته الأولية تم التأكد من خصائصه السيكومترية لاختبار مدى صلاحيته في قياس الأبعاد المراد قياسها من خلال التطبيق الذي كان خلال الثلاثي الثاني من السنة الدراسية (2013-2014) ، و بالضبط في شهر مارس بعدما تم توضيح للتلاميذ كيفية الإجابة و ملأ الاستمارة . و وفقاً تم الاستفادة من كل هذه المعطيات في فقرات الأداة بما يتلاءم مع الظروف و الأوضاع الحالية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط .

كما صممت استمارة تحكيم مزودة بالتعريف الإجرائي لتسهيل عملية التحكيم (أنظر ملحق رقم 03) و بعدها عرضت استمارة تحكيم على (09) خبراء ، (05) منهم بدرجة أستاذ التعليم العالي و (02) مختصين نفسانيين ذوي خبرة أكثر من (10) سنوات ، و (02) من مستشارين التوجيه المدرسي و المهني ذوي خبرة أكثر من (10) سنوات . (أنظر ملحق رقم 02) لغرض إبداء آرائهم حول وضوح التعليمية ، و ملاءمة البدائل و كفايتها، و سلامة الفقرات و تحديد مستوى انتمائها للبعد الذي أدرجت تحته و للمقياس ككل .

و بناء على ذلك تم تفرغ استمارة التحكيم حسب تحديد الخبراء للنسبة الملائمة (أقل من 25%، 50% ، أكثر من 75%) لنحصل في نهاية التحكيم على (37) فقرة حصلت نسبة التحكيم في صلاحياتها على (75% فما فوق) ، و أجريت التعديلات التي اقترحها الأساتذة و المختصين المحكمين بشأن حذف بعض الفقرات المتكررة ، كما تمت إعادة الصياغة اللغوية للبعض منها ، في حين اتفق الخبراء على عدد البدائل ، ليصبح المقياس جاهزاً لاختبار نتائج صدقه و ثباته تجريبياً، و ذلك من خلال تطبيقه على عينة من تلاميذ السنة الثانية و الثالثة متوسط (أنظر ملحق رقم 04) .

و لغرض حساب الصدق و الثبات تم تطبيق مقياس التوافق الدراسي المعد في الدراسة على عينة مكونة

من (100) تلميذ و تلميذة من متوسطات دائرة أنقوسة ، مستوى ثانية و ثالثة .
أجري التطبيق بشكل جماعي مع التلاميذ كل قسم على حدى ، بحيث يخص الأقسام الثانية و الثالثة من كل متوسطة ، مع مراعاة تقديم الأداة للتلاميذ ، و شرح و وصف الاستبيان دون الاشارة إلى مصطلح التوافق الدراسي أثناء التطبيق .

- دامت مدة التطبيق حوالي 15 دقيقة لكل قسم.

- تجدر الاشارة أن الأداة تكشف عن مستوى التوافق الدراسي المرتفع و المنخفض.

إضافة إلى صدق المحكمين الذي تم الاعتماد عليه في حساب الصدق و الثبات، استخدمت الدراسة طريقة أخرى و هي:

ثانيا : صدق الاتساق الداخلي :

لغرض الكشف عن الفقرات التي ترتبط بدرجة كبيرة لبعضها البعض سواء التي تندرج تحت نفس البعد أو المقياس ككل. و الجداول الآتية توضح نتائج فحص صدق الاتساق الداخلي للفقرات بالدرجة الكلية باستجابات أفراد عينة التقنين.

جدول رقم (10) يوضح ترتيب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة و الدرجة الكلية لبعد الجد و الاجتهاد في مقياس التوافق الدراسي (ن=100)

الرقم	فقرات المقياس	قيمة "ر"
01	أذهب لمكتبة المدرسة باستمرار	**0.40
02	أجد صعوبة في الحصول على نقاط جيدة	**0.41
03	ألتزم بأداء الواجبات المدرسية	**0.42
04	أبذل كل جهدي في المذاكرة و المراجعة	**0.45
05	أشعر بالارتياح داخل القسم	**0.45
06	أشعر بعدم الرغبة في الدراسة	**0.50
07	أستغل أوقات الفراغ في مراجعة دروسي	**0.51
08	أشعر بأنني لا أستغل الوقت المخصص للدراسة استغلالا كافي	**0.52
09	عندما أجلس للدراسة أشعر بالملل و الضجر	**0.54
10	يصعب علي التركيز في دراستي	**0.57
11	أشارك دوما في القسم	**0.60
12	يصعب علي فهم الدرس في القسم	**0.61

(**)p <0.01

يتبين من خلال الجدول رقم (10) أن قيم معاملات الارتباط ما بين فقرات البعد المتعلق بالجد و الاجتهاد لمقياس التوافق الدراسي بالدرجة الكلية للبعد تراوحت بين (0.40 و 0.61)، و عند مقارنتها بقيمة "ر" المجدولة عند درجة حرية (ن=2=98 ، $P<0.01$) ، فإنها دالة على وجود علاقة قوية بينها و هي بالتالي تعبر عن مدى صدق اتساقها الداخلي للبعد .

و فيما يلي جدول يوضح صدق الاتساق الداخلي لفقرات بعد الإذعان (الطاعة و النظام و الانضباط) لمقياس التوافق الدراسي، من خلال حساب الارتباطات بين الفقرات و الدرجة الكلية للبعد و النتائج معروضة كما يلي :

جدول رقم (11) يوضح ترتيب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة و الدرجة الكلية لبعء الإذعان (الطاعة و النظام و الانضباط) في مقياس التوافق الدراسي (ن=100)

الرقم	فقرات المقياس	قيمة "ر"
01	أتكلم بصوت عال خارج موضوع الدرس	**0.35
02	أتشاجر مع زملائي داخل القسم	**0.37
03	أخرج من القسم بدون استئذان من الأستاذ	**0.39
04	أحافظ على أدواتي المدرسية أثناء الحصص الدراسية	**0.40
05	أرفع صوتي للإجابة على السؤال قبل أن يأذن لي الأستاذ	**0.49
06	أصل متأخرا الى المدرسة	**0.50
07	أجد متعة في الكتابة على مقاعد الدراسة أو جدران المدرسة	**0.52
08	أتغيب عن المدرسة باستمرار	**0.57
09	أحافظ على هدوئي في القسم أثناء الدرس	**0.60
10	ألتزم بالقوانين و النظام داخل المدرسة	**0.60
11	ألتزم بارتداء المنزر و غلق أزراره بانتظام	**0.63
12	أساهم في المحافظة على نظافة القسم	**0.67

(**) $p < 0.01$

يتضح من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (11) أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة في تقدير العلاقات ما بين فقرات بعد الإذعان (الطاعة و النظام و الانضباط) بالدرجة الكلية للبعد و أنها تراوحت ما بين (0.35 و 0.67) ، و عند مقارنتها بقيمة "ر" المجدولة عند درجة حرية (ن=2=98 ، P<0.01) ، فإن قيمتها دالة على وجود علاقة جوهرية تثبت وجود الاتساق الداخلي ما بين فقرات بعد الإذعان (الطاعة و النظام و الانضباط) .

و فيما يلي نتائج تحليل العلاقات الارتباطية ما بين فقرات بعد علاقة التلميذ بالمدرس و الزملاء لمقياس التوافق الدراسي بالدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة التقنين . و الجدول التالي يعرض قيم معاملات الارتباط المحسوبة .

جدول رقم (12) يوضح ترتيب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة و الدرجة الكلية لبعدها علاقة التلميذ بالمدرس و الزملاء في مقياس التوافق الدراسي (ن=100)

الرقم	فقرات المقياس	قيمة "ر"
01	أعرض بعض مشاكل الشخصية على أحد الأساتذة	-0.10
02	بعض الأساتذة يفضلون بعض التلاميذ على البعض الآخر	*0.20
03	عندما أواجه مشكلة معينة أخبر زميلي بها	**0.32
04	أجد صعوبة في التحدث مع الأساتذة داخل أو خارج القسم	**0.42
05	أشارك زملائي في إعداد البحوث	**0.44
06	أستمتع بوقتي مع زملائي في المدرسة	**0.47
07	زملائي يسخرون مني في المدرسة	**0.48
08	تعرضت للعقاب البدني(الضرب) من طرف بعض الأساتذة	**0.48
09	بعض الأساتذة يسخرون مني	**0.50
10	أذهب إلى المدرسة مع زملائي	**0.53
11	علاقتي طيبة مع أساتذتي	**0.54
12	علاقتي جيدة مع زملائي	**0.58
13	أنظر للأساتذة بتقدير و احترام	**0.59

(**) p<0.01 (*) p<0.05

يتضح من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم(12) أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة في تقدير العلاقة ما بين فقرات البعد الخاص بعلاقة التلميذ بالمدرس و الزملاء ، دلت النتائج على ارتباط (12) فقرة بالدرجة الكلية المقياس ، حيث تراوحت قيم معاملاتها ما بين (0.20 و 0.59) و عند مقارنتها بقيمة "ر" المجدولة عند درجة حرية (ن=2-98 ، $p<0.05$ ، $P<0.01$) فإنها قيم دالة على تحقق الاتساق الداخلي بين الفقرات و الدرجة الكلية للمقياس. في حين لم ترتبط فقرة واحدة و المتعلقة بـ) أ عرض بعض مشاكلي الشخصية على أحد الأساتذة (بالدرجة الكلية للبعد و بالتالي تم حذفها. أما الفقرات غير دالة التي لم يتم ترتيب درجتها بالدرجة الكلية فهي فقرة واحدة بدرجة تشبع (-0.10)، لذلك تم إلغاؤها لعدم اتساقها بالمقياس. و على ضوء ذلك تم حساب الاتساق الداخلي للأبعاد المكونة لمقياس التوافق الدراسي بالدرجة الكلية، و ذلك بحساب معاملات الارتباط بينها و بين الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة التقنين و الجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم(13) يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد المكونة لمقياس التوافق الدراسي بالدرجة الكلية (ن=100):

الرقم	أبعاد مقياس التوافق الدراسي	قيمة "ر"
01	بعد الجد و الاجتهاد	0.80**
02	بعد الإذعان (الطاعة و النظام و الانضباط)	0.83**
03	بعد علاقة التلميذ بالمدرس و الزملاء	0.80**

(**) $p<0.01$

من خلال الجدول رقم (13) يتبين أن معاملات الارتباط ما بين كل بعد مكون لمقياس التوافق الدراسي بالدرجة الكلية لمقياس التوافق الدراسي، بأنها تراوحت بين (0.80 و 0.83) و عند مقارنتها بقيمة "ر" المجدولة عند درجة حرية (ن=2-98 ، $P<0.01$) فإنها كلها دالة على وجود اتساق داخلي قوي بين الأبعاد الثلاثة المكونة للمقياس (الجد و الاجتهاد ، الإذعان ، علاقة التلميذ بالمدرس) بالمقياس ككل ، وهي بذلك تعبر عن مدى صدق الأبعاد في قياسها للتوافق الدراسي المراد قياسه في الدراسة. بعدما تم التأكد في المرحلة الأولى من الارتباطات بين الفقرات المكونة لنفس البعد بدرجته الكلية و كذلك بالنسبة لكل بعد بالدرجة الكلية لمقياس التوافق الدراسي ، تم إقرار وجود علاقات قوية و دالة على اتساقها داخليا ، يطمئن على صدق الفقرات و الأبعاد في قياسها الخاصية المراد قياسها.

- حساب الثبات:

اعتمدت الدراسة في حساب ثبات أداة التوافق الدراسي على طريقتين و هما:
 الطريقة الأولى : هي حساب معامل ألفا كرومباخ لتبيين مدى صدق اتساق الفقرات المكونة للأداة
 لبعضها البعض داخل المقياس و الجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (14) يوضح قيمة معامل الثبات لمقياس التوافق الدراسي و أبعاده بتطبيق

معادلة ألفا كرومباخ

معامل ألفا كرومباخ (α)	عدد الفقرات	مقياس التوافق الدراسي و أبعاده
**0.72	12	الجدد و الإجتهداد
**0.72	12	الإذعان(الطاعة و النظام و الانضباط)
**0.65	12	علاقة التلميذ بالمدرس و الزملاء
**0.83	36	المقياس ككل

(**) $p < 0.01$

يظهر من خلال الجدول رقم (14) أن قيمة معادلة ألفا كرومباخ والخاص لحساب ثبات بعد الجد و الاجتهاد قد قدر بـ ($r=0.72$) ، كما وصلت قيمة ثبات البعد الخاص بالإذعان (الطاعة و النظام و الانضباط) ($r=0.72$)، في حين حقق البعد الثالث و المتعلق بعلاقة التلميذ بالمدرس و الزملاء معامل ثبات قدر بـ ($r=0.65$) ، أما الأداة ككل وصلت قيمة معامل ثباتها المحسوب بـ ($r=0.83$) و عند مقارنة كل القيم بقيمة "ر" المجدولة عند درجة حرية (ن-2=98، $P < 0.01$) نجد قيمها دالة و عليه فكل القيم تؤكد على تمتع المقياس بمستوى جيد من الثبات و هذا يجعلنا نطمئن لاستخدام مقياس التوافق الدراسي في الدراسة الأساسية .

الطريقة الثانية : و هي حساب معامل سبيرمان- براون و النتائج موضحة في الجدول الآتي :

جدول رقم (15) يوضح قيم معاملات الثبات لمقياس التوافق الدراسي بتطبيق

معادلة سبيرمان - براون :

درجة الحرية	معامل الارتباط المحسوب "ر"		مقياس التوافق الدراسي و أبعاده
	بعد التعديل	قبل التعديل	
98	**0.91	**0.83	الجدد و الإجتهداد
98	**0.87	**0.75	الإذعان (الطاعة و النظام و الإنضباط)
98	**0.83	**0.71	علاقة التلميذ بالمدرس و الزملاء
98	**0.93	**0.88	المقياس ككل

$p < 0.01$ (**)

من خلال الجدول رقم (15) أن نتائج حساب معاملات الثبات بتطبيق التجزئة النصفية تراوحت بين (0.83-0.91) في الأبعاد المكونة للأداة ، و هي كلها قيم لمعاملات ثبات دالة على وجود علاقة ما بين الجزأين المكافئين بعد التصحيح بالنسبة لكل بعد ، بينما وصلت قيمة معامل الثبات الإجمالي للأداة ($r=0.93$) بعد تصحيحها باستخدام معادلة سبيرمان- براون و عند مقارنة كل القيم بقيمة "ر" المجدولة عند درجة حرية ($n=2-98$ ، $P < 0.01$) نجد قيمها دالة ، و منه يمكن الاطمئنان مرة ثانية على ثبات نتائج الأداة إذا ما استخدمت في الدراسة الأساسية.

و في هذا السياق يرى أحمد عبد الخالق (1996) أنه بوجه عام يعد معامل الثبات الذي يساوي أو يزيد عن (0.70) مقبولا في المقاييس الشخصية. (بدر الأنصاري: 2002 ، 366)

و عليه فالنتائج المحصل عليها في حساب معامل الثبات بتطبيق معامل ألفا كرومباخ و التجزئة النصفية كلها تطمئن على إستقرار درجات مقياس التوافق الدراسي و منه نتنبئ على صدقه نظريا .

4-2-3- إعطاء الأوزان لمقياس التوافق الدراسي:

اعتمدت الدراسة في تصحيح مقياس التوافق الدراسي على جمع الدرجات التي يحصل عليها الفرد أو التلميذ من خلال استجاباته على كل فقرات المقياس ، و التي تم التأكد من صدقها و ثباتها ، إذ تتكون كل فقرة من ثلاثة عبارات تقدر من صفر (0) إلى (2) و الدرجة القصوة أو الكلية التي يحصل عليها التلميذ هي (72) و أدناها درجة (0) و ذلك على النحو التالي :

- نعم نقطتين (02).
- أحيانا نقطة واحدة (01).
- لا صفر نقطة (00).

و التنقيط يتغير عندا تكون العبارة مصاغة بطريقة سلبية، و الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (16) يوضح كيفية تصحيح عبارات مقياس التوافق الدراسي:

لا	أحيانا	نعم	العبارات
00	01	02	العبارات الإيجابية
02	01	00	العبارات السلبية

حيث:

- تعطى الدرجة (16) عندما تكون العبارة إيجابية و يجب المفحوص عليها "بنعم" ، أما إذا أجاب بـ " أحيانا " تعطى له الدرجة (01) ، و تعطى الدرجة (00) إذا أجاب بـ " لا " .
- تعطى الدرجة (00) عندما تكون العبارة سلبية و يجب المفحوص عليها "بنعم" ، أما إذا أجاب بـ " أحيانا " تعطى له الدرجة (01)، و تعطى الدرجة (02) إذا أجاب بـ " لا " .

5- إجراءات تطبيق الدراسة :

تم إجراء الدراسة الأساسية خلال السنة الدراسية (2012- 2013) حيث كان تطبيق الأداة على شكل إختبارين في أداة واحدة ، شملت مقياس التوافق الدراسي و مقياس الكفاءة الذاتية .

(أنظر ملحق رقم 05)

وأجري التطبيق بشكل جماعي كل قسم على حدى بأخذ 15 دقائق من كل حصة دراسية ، و طبعا بعد الاتفاق مع كل أستاذ قبل بداية كل حصة و الاستئذان منه ، مع الحصول على موافقة مدير كل مؤسسة (المتوسطة) ، كما تم الحرص على اتباع مجموعة من التوجيهات و التعليمات للمستجوبين (التلاميذ) من أجل التحكم في سير تطبيق الدراسة الميدانية ، و من هذه الإجراءات :

- تقديم الباحثة لنفسها و الغرض العلمي للبحث.
- شرح طريقة الإجابة على المقياسين .
- التأكد من أنهم لم ينسوا فقرة لم يجيبوا عنها قبل تسليم المقياسين.
- التأكد من تسجيل جميع البيانات الخاصة: بالجنس، المستوى الدراسي، المعيدين وغير المعيدين.
- تقديم الشكر لجميع التلاميذ و الأساتذة على مشاركتهم الفعالة في إعداد هذه الدراسة.
- استغرقت مدة التطبيق مع كل قسم حوالي 15 دقائق أما التطبيق الإجمالي دام خمسة أيام.

6- أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الدراسة في معالجة البيانات إحصائيا الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS

(15.0) في حساب :

- χ^2 لمعرفة دلالة الفروق بين مستويي الكفاءة الذاتية (المرتفع - المنخفض) و التوافق الدراسي(المرتفع - المنخفض) .
- معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي .
- T teste في حساب الفروق بين المتوسطات في التوافق الدراسي تبعا لـ (الجنس - المعيدين و غير المعيدين من التلاميذ) .

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة من خلال التطرق إلى المنهج المتبع في الدراسة ، و العينة و مواصفاتها ، وصف أدوات جمع البيانات و خصائصها السيكمترية من خلال حساب معاملات الصدق و الثبات باستخدام طرق مختلفة ، و التي انتهت إلى الاطمئنان عليها أثناء التطبيق في الدراسة الأساسية ، ثم التعرض إلى إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية ، و أخيرا الأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات . أما تحليل و تفسير النتائج سيتم عرضها في الفصل الآتي .

تمهيد :

بعد عرض الإجراءات المنهجية للدراسة في الفصل السابق ، سيخصص هذا الفصل لعرض النتائج المتوصل إليها من اختبار فرضيات الدراسة باستعمال الأساليب الإحصائية المعتمدة .

1- عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على: نتوقع أن يكون مستوى الكفاءة الذاتية منخفضا لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط .

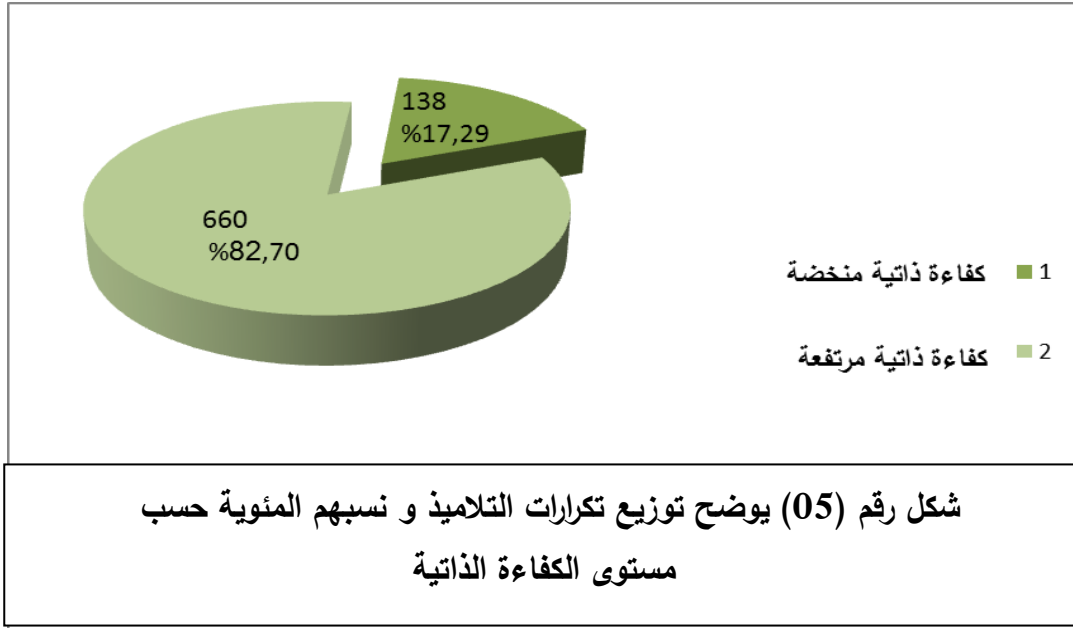
لغرض المعالجة الإحصائية للفرضية الأولى ، تم الاعتماد على حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ من خلال استجاباته على فقرات مقياس الكفاءة الذاتية الذي صممه شفارتسر و جيروزيليم (1986) **Schwarzer , Jerusalem** ترجمه سامر جميل رضوان (1997) و على أساسها يتم تحديد مستوى الكفاءة الذاتية (منخفض ، مرتفع) لديه حسب ما وضعه معد المقياس حيث الدرجة القصوة التي يحصل عليها التلميذ هي (20) و أدناها درجة (0) ، وإعتمدت درجة (10) نقطة فصل بين المستويين (المنخفض و المرتفع) ، و لمعرفة دلالة الفروق بين المستويين في الكفاءة الذاتية تم حساب كا² و الجدول الآتي يوضح ذلك :

الجدول رقم (17) يوضح توزيع تكرارات و نسب التلاميذ حسب مستوى

الكفاءة الذاتية ن=798

درجة الحرية	كا ²	مستوى الكفاءة الذاتية			
		مرتفعة [11-20]		منخفضة [0-10]	
		النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
1	** 342,33	%82.70	660	%17.29	138

(**) p < 0.01



نلاحظ من خلال الجدول رقم (17) و الشكل رقم (1) أن تكرار التلاميذ الذين لديهم مستوى منخفض من الكفاءة الذاتية بلغ (ت=138) و هم يمثلون نسبة (29, 17%)، في حين قدرت تكرارات التلاميذ الذين لديهم مستوى مرتفع بـ(ت=660) من الكفاءة الذاتية و هم يمثلون نسبة (70, 82%) و لمعرفة دلالة الفرق بين المستويين تم حساب قيمة χ^2 ، حيث بلغت قيمة χ^2 المحسوبة (33, 342) و عند مقارنتها بقيمة χ^2 الجدولة عند درجة حرية ((ن-ع)(1-ع)=1 ، $P < 0.01$) فإن قيمتها دالة و عليه توجد فروق جوهرية بين مستويي الكفاءة الذاتية (أنظر ملحق رقم 06). تعتبر (ن) عدد الأعمدة ، و (ع) عدد الصفوف و عليه فإن "درجة الحرية في χ^2 هي (عدد الأعمدة-1)(عدد الصفوف-1)". (سعد عبد الرحمان: 1983، 82)

و عليه نرفض فرض البحث الذي ينص على أن " يكون مستوى الكفاءة الذاتية لدى التلاميذ منخفض " ، من خلال استجاباتهم على فقرات مقياس الكفاءة الذاتية المستخدمة في الدراسة، و نقبل بالفرض البديل الذي مفاده أن مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط مرتفع .

2- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثانية على: نتوقع أن يكون مستوى التوافق الدراسي منخفضا لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

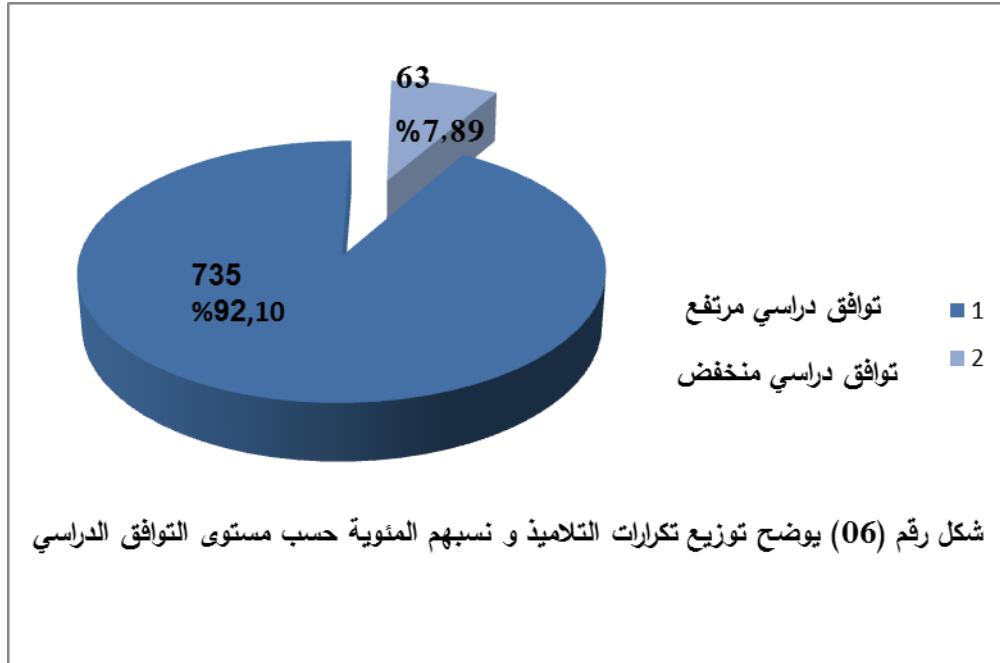
لغرض المعالجة الاحصائية للفرضية الثانية ، تم الاعتماد على حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ من خلال استجاباته على فقرات مقياس التوافق الدراسي المطبق في الدراسة و على أساسه يتم تحديد مستوى التوافق الدراسي (منخفض ، مرتفع) بالاعتماد على الدرجة القصوة أو الكلية التي يحصل عليها التلميذ هي (72) و أدناها درجة (0) ، وإعتمدت درجة (34) نقطة فصل بين المستويين (المنخفض و المرتفع) و حساب دلالة الفروق بين المستويين في التوافق الدراسي، و الجدول الآتي يوضح ذلك :

الجدول رقم (18) يوضح توزيع تكرارات و نسب التلاميذ حسب

مستوى التوافق الدراسي ن = 798

درجة الحرية	كا ²	مستوى التوافق الدراسي			
		مرتفع [72-37]		منخفض [36-0]	
		النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
1	**565.89	92.10%	735	7.89%	63

(**) p < 0.01



نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) و الشكل (2) أن تكرار التلاميذ الذين لديهم مستوى منخفض من التوافق الدراسي بلغ (ت=63) و هم يمثلون نسبة (7.89%) ، في حين قدرت تكرارات التلاميذ الذين لديهم مستوى مرتفع بـ(ت=735) من التوافق الدراسي و هم يمثلون نسبة (92.10%) ، و لمعرفة دلالة الفرق بين المستويين تم حساب قيمة χ^2 ، حيث بلغت قيمة χ^2 المحسوبة (565.89) ، و عند مقارنتها بقيمة χ^2 الجدولة عند درجة حرية ((ن-1)(ع-1) = 1 ، $P < 0.01$) فإن قيمتها دالة و عليه توجد فروق جوهرية بين مستويي التوافق الدراسي (أنظر ملحق رقم 07). تعتبر (ن) عدد الأعمدة و (ع) عدد الصفوف و عليه فإن "درجة الحرية في χ^2 هي (عدد الأعمدة-1)(عدد الصفوف-1)". (سعد عبد الرحمان: 1983، 82)

و عليه نرفض فرض البحث الذي ينص على أن " يكون مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ منخفض " ، من خلال استجاباتهم على فقرات مقياس التوافق الدراسي المستخدمة في الدراسة، و نقبل بالفرض البديل الذي مفاده أن "مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط مرتفع" .

3- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة :

تنص الفرضية الثالثة: على أنه توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

لغرض المعالجة الاحصائية للفرضية الاولى تم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية و مقياس التوافق الدراسي على أفراد عينة الدراسة ، و حساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (الكفاءة الذاتية ، التوافق الدراسي) ، و الجدول التالي يوضح نتائج المحصل عليها :

جدول رقم (19) يوضح العلاقة بين مستوى الكفاءة الذاتية و درجات التوافق الدراسي:

المتغيرات	العينة "ن"	معامل الارتباط بيرسون
الكفاءة الذاتية	798	0.38**
التوافق الدراسي		

(**) p < 0.01

يتضح من الجدول رقم (19) أن قيمة معامل الإرتباط بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي بلغ 0.38 و هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 على وجود علاقة موجبة بين الكفاءة الذاتية و درجات التوافق الدراسي ، مما يدل أنه كلما زاد مستوى الكفاءة الذاتية زاد التوافق الدراسي لدى أفراد العينة المدروسة(أنظر ملحق رقم 08).

و بالتالي تحققت الفرضية الأولى التي تنص على أنه "توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط".

4- عرض و تحليل نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تبعا لجنس التلاميذ (ذكور - إناث).

لمعالجة بيانات الفرضية قمنا بحساب الفروق بين متوسطي المجموعتين عينة الذكور و عينة الإناث على مقياس التوافق الدراسي ، و النتائج المتوصل إليها موضحة في الجدول الآتي :

جدول رقم (20) يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي جنس التلاميذ (ذكور - إناث) في درجات التوافق الدراسي .

المؤشرات المتغير	جنس التلاميذ	العينة "ن"	المتوسط الحسابي "م"	الانحراف المعياري "ع"	درجة الحرية	ت المحسوبة
التوافق الدراسي	ذكور	380	49.19	10.43	796	*5.48
	إناث	418	52.96	8.93		

$p < 0.05$ (*)

يبين الجدول رقم (20) أن قيمة المتوسط الحسابي للتلاميذ الذكور قد بلغ (م=49.19)، و تحرف عنه القيم بدرجة (ع=10.43)، أما المتوسط الحسابي للتلاميذ الإناث فقد بلغ (م=52.96)، و تحرف عنه القيم بدرجة (ع=8.93)، في حين بلغت قيمة (ت) المحسوبة لدلالة فروق متوسطي المجموعتين (الذكور و الإناث) في درجات التوافق الدراسي بـ (ت=5.48)، عند درجة الحرية (ن - 2 = 796، $p < 0.05$) فهي دالة على وجود فروق بين التلاميذ الذكور والتلاميذ الإناث في درجات التوافق الدراسي و هو لصالح الإناث (أنظر ملحق رقم 09) .

وعليه نقبل الفرضية البحثية التي تنص على أنه " توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في التوافق الدراسي و لصالح الإناث".

5- عرض و تحليل نتائج الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تبعاً لطبيعة التلاميذ (المعيدين - غير المععيدين).

لمعالجة بيانات الفرضية قمنا بحساب الفروق بين متوسطي المجموعتين عينة التلاميذ المععيدين و عينة التلاميذ غير المععيدين على مقياس التوافق الدراسي ، و النتائج المتوصل إليها موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (21) يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي التلاميذ (المعيدين - غير المععيدين) في درجات التوافق الدراسي .

المؤشرات المتغير	طبيعة التلاميذ	العينة "ن"	المتوسط الحسابي "م"	الانحراف المعياري "ع"	درجة الحرية	ت المحسوبة
التوافق الدراسي	المعيدين	270	49.23	8.74	796	*4.26
	غير المععيدين	528	52.15	10.03		

(*) $p < 0.05$

يبين الجدول رقم (21) أن قيمة المتوسط الحسابي للتلاميذ المععيدين قد بلغ (م=49.23)، وتتحرف عنه القيم بدرجة (ع=8.74)، أما المتوسط الحسابي للتلاميذ غير المععيدين فقد بلغ (م=52.15)، وتتحرف عنه القيم بدرجة (ع=10.03)، في حين بلغت قيمة (ت) المحسوبة لدلالة فروق متوسطي المجموعتين (المعيدين - غير المععيدين) من التلاميذ في درجات التوافق الدراسي بـ (ت=4.26)، عند درجة الحرية (ن- 2 = 796 ، $p < 0.05$) فهي دالة على وجود فروق بين التلاميذ (المعيدين - غير المععيدين) في درجات التوافق الدراسي و هو لصالح التلاميذ غير المععيدين (أنظر ملحق رقم 10).

وبالتالي نقبل الفرضية البحثية التي تنص على أنه " توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ (المعيدين - غير المععيدين) في التوافق الدراسي لصالح التلاميذ غير المععيدين".

خلاصة الفصل :

- توصلت نتائج المعالجات الإحصائية لبيانات الفرضيات المقترحة في الدراسة الحالية إلى:
- مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط مرتفع وتمثل نسبة (82,70%).
 - مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط مرتفع و تمثل نسبة (92,10%).
 - توجد علاقة موجبة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط أي كلما زادت الكفاءة الذاتية زاد التوافق الدراسي لدى التلاميذ .
 - توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في التوافق الدراسي ولصالح الإناث بمعنى الإناث أبدينا توافقا أكبر من الذكور.
 - توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ (المعيدين و غير المعيين) في التوافق الدراسي لصالح التلاميذ غير المعيين.
- و سيتم مناقشة و تفسير النتائج المحصل عليها في ضوء الدراسات السابقة و هذا ما سيتناوله في الفصل الموالي.

تمهيد :

بعد تطرقنا لعرض النتائج في الفصل السابق سنتناول في هذا الفصل تحليلها ومناقشتها تبعا للدراسات السابقة و الإطار النظري.

1- تفسير و مناقشة نتيجة الفرضية الأولى:

يتبين من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (20) الخاصة بمعالجة بيانات الفرضية الأولى التي تنص على أنه «نتوقع أن يكون مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط منخفضاً»، و قد انتهت نتائجها إلى أن تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط موضع الدراسة لديهم مستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية . حيث بلغت نسبة التلاميذ ذوي المستوى المرتفع من الكفاءة الذاتية (82,70%).

و النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية تتفق مع الدراسة التي أجراها باجارس (1999) Pajares التي استهدفت التحقق من القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية في حل المشكلات الرياضية لدى الطلبة الموهوبين في المدارس المتوسطة ، و أشارت نتائج الدراسة أن الطلبة الموهوبين اظهروا كفاءة ذاتية مدركة مرتفعة في التعلم . (سالي طالت : 229 ، web)

كما تتفق مع دراسة جرين (2000) Green التي بحثت مستوى الكفاءة الذاتية المدركة و الدافعية الداخلية ، والخارجية لدى عينة من الطلبة الأمريكيين الإفريقيين في الجامعات الأمريكية و وجدت أن مستوى الكفاءة الذاتية لديهم كان مرتفعاً . (أحمد الزق : 2009 ، 42)

و تتفق أيضا مع دراسة الألوسي (2001) حول فاعلية الذات و علاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة ، حيث تكونت عينة الدراسة من (400) طالب و طالبة من كلية التربية جامعة بغداد، و أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة يتمتعون بفاعلية ذاتية قوية . (كاظم و سهيل : 2008 ، web)

كذلك تؤكد نتيجة الدراسة الحالية النتائج التي إنتهت إليها دراسة كل من الرفوع و القرارة (2009) حول العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة و القدرة على حل المشكلات ، على عينة من (320) طالبا و طالبة من طلبة جامعة الطفيلة التقنية، و بينت نتائج الدراسة أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة كان عاليا . (الرفوع و القرارة : 2009 ، web)

إن أغلب هذه الدراسات تناولت موضوع الكفاءة الذاتية على عينة من طلبة الجامعة ما عدا دراسة باجارس (1999) Pajares ، بإعتبار أن التمدرس لا يقتصر على طلبة الجامعة فقط بل يمنح للمتعلمين فرص متساوية في جميع المراحل الدراسية لهم ، لذلك جاءت النتائج بأن أغلب الطلبة المتدربين يكون لديهم كفاءة ذاتية عالية .و بذلك يمكن الإعتماد عليها في التفسير لأن النتائج متقاربة .

في حين اتفقت مع بعض الدراسات التي أشارت إلى المستوى المتوسط و فوق المتوسط للكفاءة الذاتية من بينها دراسة **نيفيل (2008) Nevill** التي هدفت إلى معرفة الكفاءة الذاتية في القراءة و تنظيم المعرفة على التحصيل القرائي لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة ، أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية في القراءة لدى أفراد الدراسة هو المستوى المتوسط .
(العلوان و المحاسنة :2011، 402)

و تتفق مع ما توصل إليه **سامي حسونة (2009)** في دراسته حول الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة ، على عينة مكونة من (194) طالبا و طالبة من قسم التعليم الأساسي في الجامعة الإسلامية بغزة ، أظهرت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة يمتلكون كفاءة ذاتية في تدريس العلوم بدرجة متوسطة أو مرتفعة .
(سامي حسونة :2009، 122)

كما تتفق الدراسة مع النتائج المتوصل إليها **أحمد الزق (2009)** التي هدفت إلى معرفة مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية ، تألفت عينة الدراسة من (400) طالب و طالبة من كلية البكالوريوس ، و أظهرت النتائج أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة الجامعة الأردنية متوسطة .
(أحمد الزق :2009، 38)

و أيضا تتفق مع دراسة **معاوية و علاونة (2010)** التي هدفت إلى تقصي مستوى العدالة المدرسية من وجهة نظر تلاميذ المدارس الأساسية ، كما سعت إلى التعرف على مستوى الفاعلية الذاتية لدى هؤلاء التلاميذ ، تألفت عينة الدراسة من (591) تلميذ و تلميذة من مستوى الصف الرابع و السابع و التاسع في محافظة إربد ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى فوق المتوسط لكل من العدالة المدرسية و الفاعلية الذاتية المدركة.
(معاوية و شفيق :2010، 286)

و تتفق مع دراسة **العلوان و المحاسنة (2011)** حول علاقة الكفاءة الذاتية في القراءة باستخدام استراتيجيات القراءة لدى طلبة الجامعة ، و تكونت عينة الدراسة من (398) طالبا و طالبة من جامعة الهاشمية بمدينة الزرقاء في الأردن، و دلت النتائج على أن مستوى الكفاءة الذاتية في القراءة لدى طلبة الجامعة هو المستوى المتوسط .
(العلوان و المحاسنة :2011، 399)

يمكن إرجاع هذا الاختلاف في العينة من حيث العدد وطبيعة البيئة و حتى ظروف إجراء الدراسة ، و قد يعود ذلك إلى أن الدراسات السابقة تناولت الكفاءة الذاتية في إطار مواد دراسية معينة و محددة كدراسة **سامي حسونة (2009)** في تدريس العلوم ، و دراسة **Nevill (2008)** و **العلوان و المحاسنة (2011)** و في القراءة ، و دراسة **أحمد الزق (2009)** بالنوع الأكاديمي ، أما في الدراسة الحالية فكان التركيز على الكفاءة الذاتية كمفهوم عام و غير محدد أو مرتبط بمادة دراسية أو أكاديمية معينة .

و يمكن تفسير النتيجة المحصل عليها أن التلاميذ الذين يتصفون بكفاءة ذاتية عالية (مرتفعة) يكونون قادرين على مواجهة الصعوبات الدراسية التي تواجههم في مسارهم التعليمي ، و كذلك يتحدثون الظروف البيئية التي قد تعيقهم على تحقيق ذواتهم و مشاريعهم المدرسية .

و قد تعزى إلى الإجراءات التي أحدثت لإصلاح المنظومة التربوية و التعليمية في الجزائر سواء في تحسين ظروف التعلم ، أو لإنشاء العديد من المؤسسات التعليمية حيث زاد عددها بشكل ملحوظ و محاولة إدخال التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم ، و مراقبة مقررات البرامج الدراسية في كل مرة حتى يتناسب مع متطلبات الإصلاح و الأهداف التكوينية هذا من جهة ، و من جهة أخرى الإهتمام بتكوين المعلمين قبل و أثناء الخدمة من خلال الرفع من مستوى تأهيل الأساتذة ، وكذلك برمجة دورات تكوينية باستمرار لفائدة المدرس ، إضافة للإهتمام بتكوين المشرفين التربويين (المفتشين) كعنصر أساس لتقويم العملية التعليمية ، بتقديم توجيهات تربوية تمكن المدرس من تحسي أدائه و ممارسته التعليمية .

أما على مستوى المتعلمين فإن تمتعهم بكفاءة ذاتية عالية قد يعود إلى إعتقاد أفراد العينة في أن التعلم يعود بفائدة إليهم و لأسرهم ، بإعتباره حل لتجاوز مشكلاتهم المادية و الإقتصادية التي من الممكن أن يتعرضوا إليها في حياتهم اليومية .

كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى خصائص التلاميذ في التعليم المتوسط و طبيعة المرحلة العمرية التي يعيشها ، فالتلاميذ في بداية مرحلة المراهقة يمتازون بالاعتماد على الذات و السعي نحو الإستقلال بواسطة الثقة بالنفس و القدرات التي يمتلكونها و تزيد من اكتسابهم للخبرات و المعلومات اللازمة في تنمية دافعيتهم للتعلم من أجل تكوين اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم و بالتالي العمل بنجاح في المدرسة . و في هذا السياق يشير سكوارز (Schwarzer, 1999) إلى " أن مستوى فاعلية الذات لدى الفرد يمكن أن يرفع درجة الدافعية لديه أو يعوقها " . (سعاد مرغم : 2013 ، 314)

بمعنى التلميذ الذي لديه دافعية للإنجاز أو التعلم عالية يكون إدراكه لكفاءته الذاتية عالياً، وهذا يوضح العلاقة القوية بين الكفاءة و الدافعية لدى المتعلمين . و إن أفراد عينة الدراسة أغلبهم يعيشون في قرى و أحياء يفتقرون فيها إلى التنمية و المرافق الإجتماعية ، لدى يشعر التلميذ أنه يجب أن يتعلم و يجتهد حتى يتفوق ليجد مكان مناسب للعمل و إقامة النشاطات مما يزيد من نجاحهم و تفوقهم الدراسي هذا ما أكده باندورا (Bandura, 1997) بأن الكفاءة الذاتية تعد أفضل منبئ بالأداء المستقبلي

و المثابرة و الإصرار في مواجهة المواقف الصعبة .

وكما قد تفسر هذه النتيجة إلى طبيعة الدراسة و المواد الدراسية أو حتى الأساتذة المدرسين الذين تعودوا عليهم في السنة الدراسية الماضية ، مما يتيح له فرصة اكتساب الثقة في نفسه و الارتياح لمدرسه و فهمه للدروس و الرغبة في الانتقال للسنة اللاحقة.

1- تفسير نتيجة الفرضية الثانية:

يتبين من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (23) الخاصة بمعالجة بيانات الفرضية الثانية التي تنص على أنه «نتوقع أن يكون لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط مستوى منخفض من التوافق الدراسي» ، و لقد انتهت نتائجها إلى أن تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط لديهم مستوى مرتفع من التوافق الدراسي. حيث بلغت نسبة التلاميذ ذوي المستوى المرتفع من التوافق الدراسي (92.10%).

و النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية تتفق مع نتائج دراسات أجريت على طلبة الجامعة بإعتبارهم من فئة المتعلمين يخضعون للعملية التعليمية من هذه الدراسات مايلي: دراسة الرفوع و القرارة (2004) التي هدفت إلى قياس التكيف الدراسي لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفلية الجامعية التطبيقية في الأردن و علاقته بالتحصيل الدراسي ، كانت عينة الدراسة مؤلفة من (180) طالبة

و توصلت نتائج الدراسة إلى أن العينة تتمتع بتكيف جيد للحياة الجامعية. كما تؤكد نتائج دراسة كل الجبوري و الحمداني(2006) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق مع المجتمع الجامعي و الاتجاه نحو التخصص الدراسي و الجنس و السنة الدراسية و بيئة السكن و القسم الذي يدرس فيه الطالب لدى طلبة جامعة المرج في ليبيا ، تألفت العينة من (410) طالبا و طالبة ، توصلت الدراسة إلى أن العينة تتمتع بتوافق و اتجاه إيجابي . (صاحب ويس : 2010 ، 197)

كما تؤكد نتائج الدراسة الحالية ما توصل إليه كل من إلياس و محي الدين (2009) في دراستهما حول اختبار عمليات التوافق الجامعي لدى طلاب السنة الأولى في جامعة ماليزية حكومية تألفت عينة الدراسة من (250) طالبا و طالبة في ست كليات مختلفة في ماليزيا ، و أظهرت النتائج أن التوافق مطلوب لدى طلاب السنة الأولى في الجامعة لينجحوا في دراستهم الجامعية ، و أن التوافق الإجمالي للطلاب كان بمستوى معتدل . (محمد يوسف: 2011 ، 721)

و تتفق مع دراسة صاحب أسعد (2010) التي تناولت موضوع التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة ، تكونت عينة الدراسة من (86) طالب و طالبة من كلية تربية سامراء جامعة تكريت تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع البحث ، و أسفرت نتائج الدراسة إلى أن عينة الدراسة تتمتع بتوافق دراسي إيجابي . (صاحب أسعد: 2010 ، 204)

و تتفق أيضا مع دراسة خطارة رشيد (2011) التي هدفت إلى محاولة التعرف على مستوى الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي ، و توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستويات التوافق الدراسي ، الجد و الاجتهاد ، النظام و الطاعة لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي كانت فوق المتوسط. (خطارة رشيد:2011، 107)

من الملاحظ أن بعض الدراسات تتناول موضوع التكيف بدلا من التوافق إلا أنهما يعبران على نفس المفهوم بالرغم من الاختلافات بينهما نظريا .

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظريات الدافعية للإنجاز بإعتبار أن التلاميذ المتوافقين دراسيا في الغالب ما يكون لديهم دافعية ذاتية عالية للدراسة و التعلم ، هذا ما تؤكد " نظرية الأهداف التي يرى أصحابها أن الهدف الأساسي للأشخاص في المواقف التي تتطلب الإنجاز هو إظهار ما يملكونه من مؤهلات و قدرات معينة من أجل بلوغ أهداف معينة " . (جناد عبد الوهاب :2012، 157)

بمعنى التلميذ ذوي دافعية يكون لديه تحدي و مثابرة و يستمتع بالعمل الدراسي مع رفاقه و يكون علاقات إيجابية معهم و هذا يجعله أكثر تركيزا و اجتهادا و إثارة و حيوية ، و يكون لديه رغبة في إتقان الواجبات المدرسية و العمل بجد و تحدي داخل القسم ليصل إلى مستوى عال من التوافق الدراسي ، و في هذا السياق يشير ديسي و راين (Deci and Ryan 1990) أن " إثارة الدافعية لدى الطلبة تجعل عملية تعلمهم أكثر فاعلية ، و عملية تفاعلهم المدرسي و الصفي أكثر إيجابية ، و تزيد من حماسهم للاشتراك في مواقف التعلم الصفية ، و الدافعية للتعلم الصفي لها أهمية في زيادة انتباه الطالب و زيادة وقت اندماجه في الأنشطة التعليمية و تركيز عزوه في نجاحه و فشله إلى عوامل داخلية و سيطرته على العوامل المؤثرة في انجاز مهمة التعلم ، و يسهم ذلك في زيادة جهده و سيطرته على خبرات التعلم و يزيد دافعيته " . (فلاح و العطيوات :2010، 685)

و تشير أيضا نتائج دراسة سعاد مرغم (2013) إلى وجود علاقة موجبة و قوية بين الفاعلية الذاتية و الدافعية للإنجاز لدى الطلبة . (سعاد مرغم : 2013، 330)

و يمكن أن تعزى نتيجة امتلاك تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط على مستوى عال (مرتفع) من التوافق الدراسي إلى اجتياز التلاميذ مراحل النمو بكل إيجابية مما انعكس ذلك على توافقهم النفسي و الدراسي، و قد خلق حالة من التفاهم و التفاعل فيما بين التلاميذ، و ساعدهم على تكوين علاقات إيجابية مع رفاقهم و مع مدرسيهم و مع بيئتهم المدرسية، كما أن الإدارة المدرسية تعد عاملا فعلا في عملية توافق التلميذ دراسيا لاسيما نجاح التلميذ أكاديميا هذا من جهة .

و من جهة أخرى يمكن أن يرجع كذلك إلى الاهتمام الكبير بالدروس و الواجبات المدرسية و عدم الإخلال بالنظام و القوانين داخل المدرسة ، و حبهم للمادة الدراسية و طبعها بمساعدة مدرسيهم على ذلك و على تكوين علاقات جيدة مع زملائهم و معهم مبنية على الاحترام و التقدير و الانصياع للأوامر التربوية من أجل تحقيق توافق دراسي و بالتالي تحصيل دراسي جيد.

كما أن دور الاسرة قد يكون أساسيا و ذو تأثير كبير في تشكيل شخصية الطفل نفسيا و إجتماعيا من خلال مراحل نموه و إرتقائه ، حيث تؤكد المدرسة التحليلية على أن " للسنوات الخمس دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل و إتجاهاته، و ميوله و نظرتة إلى الحياة و حسن توافقه مع البيئة المحيطة به. فالبيئة الملائمة بأجوائها المادية و الإنفعالية تزود الفرد بإمكانيات الطيبة التي تساعده على حسن التكيف و تقلل من وضع القيود و العوائق في طريق نموه ". (محمد مصطفى زيدان : 1972 ، 262)

فبالأسرة قد يكون لها تأثيرا مضاعفا على زيادة مستوى توافق التلميذ دراسيا ، لأن التلميذ في هذه المرحلة تابع للأسرة و متكفل به ، كما أنها تعتبر طرف مشجع لهو خاصة عند إتباعها لأساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية الصحيحة ، الأمر الذي يمنحه إمكانية تكوين علاقات إجتماعية داخل البيت و حتى مع الأقران و هذا يشعره بالثقة و تقدير الذات.

كما ان نتيجة دراستنا الحالية ،أنما تؤكد على تظافر عوامل عدة في التوافق الدراسي للتلميذ وتؤكد أن هناك عوامل أخرى غير الأسرة ، و هي المدرسة التي تعتبر البيئة الثانية بعد الأسرة في تكوين شخصية التلميذ نفسيا و إجتماعيا ، بالإضافة إلى دورها الذي قد يكون لها تأثير كبير على توافق التلاميذ نفسيا و إجتماعيا و دراسيا ، و في هذا الصدد يشير إبراهيم قشقوش (1980) " إلى أن المدرسة تستطيع أن تقوم بدور هام فيما يتعلق بتوافق طلابها و تكيفهم الشخصي و الإجتماعي لأن وظيفة المدرسة ليست قاصرة حاليا على مجرد تحصيل مجموعة من المعلومات تتصل بهذا المجال أو ذاك من مجالات العلم و المعرفة ، بل هي تمارس تأثيرها و مسؤولياتها على جبهة عريضة تشمل شخصية الطالب بكليته وشموله ". (عبد الله لبوز وعمر حجاج :2013، 38)

بمعنى أنه يجب على المدرسة أن توفر للتلميذ الجو الملائم للنمو و التعلم بإعتبارها الأسرة الثانية بعد البيت التي يقضي فيها معظم وقته ، و تكون مصدرا للإرتياح و الإبداع مع رفقائه بتوفير مختلف النشاطات المتنوعة التي تساعد على ذلك.

1- تفسير نتيجة الفرضية الثالثة:

يتبين من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (20) الخاصة بمعالجة بيانات الفرضية الثالثة التي تنص على أنه « توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط»، و قد انتهت نتائجها إلى أنه توجد علاقة حقيقية و طردية بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط .

و تتفق هذه الدراسة الحالية مع دراسة محمد بني خالد (2010) حول التكيف الأكاديمي والكفاءة الذاتية و ما أشار إليه في الدراسات السابقة ، نذكر منها دراسة كل من (1991) Multon , Brownr, Lent و (2007) Ramos , Nicholas الشبول (2004) وقد أسفرت نتائجهم إلى وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي أو التكيف الأكاديمي .

و أيضا تتفق مع دراسة ليدنيك و ستوارت (Landine, Stewart (2000 التي استهدفت الكشف عن العلاقة بين القدرات فوق المعرفية و الكفاءة الذاتية المدركة و التحصيل الدراسي ، تكونت العينة من (108) طالبا من مستوى الصف الثاني عشر، حيث توصلت الدراسة إلى نتائج تفيد بوجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية المدركة و التحصيل الأكاديمي. (سالي طالت: 2012،229)

و تتفق أيضا مع دراسة أصلان صبح المساعيد (2011) التي هدفت إلى معرفة مستوى التفكير العلمي عند طلبة جامعة آل البيت و علاقتها بكل من الكفاءة الذاتية العامة ، و قد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود معامل ارتباط إيجابي بين التفكير العلمي و الكفاءة الذاتية . (أصلان المساعيد : 2011 ، 679)

و أيضا تتفق مع دراسة أحمد العلوان و رندة المحاسنة (2011) حول علاقة الكفاءة الذاتية في القراءة باستخدام استراتيجيات القراءة لدى طلبة الجامعة ، ودلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الكفاءة الذاتية في القراءة و استخدام استراتيجيات القراءة . (أحمد العلوان و رندة المحاسنة :2011 ، 399)

كما تتفق مع دراسة كل من نجاح يعقوب (2012) و رامي محمود(2013) التي خلصتا إلى وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية و التحصيل .

إن معظم الدراسات السابقة التي تم الإشارة إليها تناولت أهمية الكفاءة الذاتية في علاقتها ببعض المتغيرات (كالتكيف الأكاديمي والدافعية و الأداء و استراتيجيات التدبير و التفكير العلمي و استراتيجيات القراءة) في عينة مختارة من طلبة الجامعة ،لما لها خصوصية في حياة الطالب الجامعي ، و كل هذه المتغيرات هي مؤشرات هامة للتوافق الدراسي في الحياة المدرسية للتلميذ.

إلا أن الدراسة الحالية تميزت بدراسة الكفاءة و التوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، فتعزيز الكفاءة الذاتية في المراحل الأساسية من التعليم بالنسبة للتلاميذ يجعلهم أكثر توافقا دراسيا و اجتهدا و مثابرة في الدراسة و يساعدهم على الأداء و التحصيل الجيد .

وقد لا يرتبط الاعتقاد بالكفاءة الذاتية في المرحلة الجامعية فقط بل يبدأ في مراحل أسبق كمرحلة التعليم المتوسط ، إذ أن قدرة التلميذ على الأداء و الإنجاز و التحصيل الدراسي ، و العلاقات التفاعلية مع الزملاء و الأساتذة ، و مواجهة المشكلات السلوكية و المدرسية ، و امتلاكه لروح المثابرة و العمل و الاجتهاد ، كل هذا يساعد على تحقيق التوافق الدراسي و يساهم في تعزيز و الرفع من الكفاءة الذاتية لديه، هذا ما يفسر نتيجة العلاقة الإيجابية بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي.

كما أن اعتقاد التلميذ و ثقته أن لديه القدرات و المؤهلات اللازمة قد يشعره بكفاءته على مواجهة الصعوبات و المشكلات التي يتلقاها لاسيما المشكلات الدراسية ، و هذا ينعكس إيجابيا على توافقه النفسي الإجتماعي و الدراسي ، و بالتالي يحقق التوافق مع البيئة المدرسية .
و لعل هذا يشير إلى أهمية الكفاءة الذاتية في الحياة المدرسية للتلميذ لتحقيق التوافق الدراسي هذا ما أكده أصلان المساعيد (2011) في دراسته بأن الكفاءة الذاتية عامل ذو أثر بعيد على كثير من المتغيرات خصوصا التكيف و التوافق الأكاديمي و المثابرة و الاستمرار في الجامعة .
(أصلان المساعيد : 2011 ، 686)

و تجدر الإشارة إلى أن مرحلة التعليم المتوسط هي مرحلة فاصلة بين إكمال التلميذ لمساره الدراسي و مساره التكويني ، كما تتوسط بين مرحلة الإبتدائي و مرحلة الثانوي ، و في هذا الانتقال ليس كل التلاميذ يوفقون في الثانوية فمنهم من يوجه للحياة العملية .
لذلك بات الإهتمام بهذه المرحلة ضرورة للتخفيف و التقليل من التسرب الدراسي و الإخفاقات في المسار الدراسي ، من خلال التكفل بالجانب النفسي للتلميذ و تنمية الكفاءة الذاتية و روح المبادرة لديه وحثه على أهمية التعلم في تحقيق مشروعه المستقبلي الذي قد ينمو معه في مراحل تعليمية لاحقة.
5- تفسير نتيجة الفرضية الرابعة:

يظهر من خلال الجدول رقم (24) و الخاص بمعالجة بيانات الفرضية الرابعة التي تنص على أنه « هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تعزى لجنس التلاميذ (ذكور- إناث)، وقد انتهت نتائجها إلى أنه يوجد فرق بين الذكور و الإناث في درجات التوافق الدراسي لصالح الإناث.

و هذه النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية تتفق مع دراسة الليل (1993) التي تناولت موضوع بعض العوامل المرتبطة بالتوافق مع المجتمع الجامعي لطلبة و طالبات جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية ، تكونت العينة من (200) طالبا و طالبة، توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق مع المجتمع الجامعي وفقا لمتغير الجنس و لصالح الإناث .
(صاحب أسعد ويس : 2010 ، 196)

و تتفق كذلك مع دراسة قريشي محمد (2002) حول القلق و علاقته بالتوافق الدراسي و التحصيل ، أجريت هذه الدراسة على تلاميذ السنة أولى ثانوي بمدينة ورقلة ، و توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين في الإذعان و الدرجة الكلية للاختبار لصالح الإناث .
(قريشي محمد : 2002 ، 196)

و تتفق أيضا مع دراسة إلياس و سوندي (2006) التي هدفت إلى إيجاد تفسير للتوافق الدراسي و الحالة النفسية لدى طلاب الأجانب في مدرسة عالمية كنتيجة للسلوك التوافقي ، تألفت عينة الدراسة من (110) طلاب، وأظهرت النتائج أن التوافق الدراسي لدى الإناث يكون أعلى من الذكور في بيئة تعليمية جديدة (محمد يوسف: 2011، 720)

و تتفق أيضا مع دراسة كل من صاحب أسعد (2010) و خطارة رشيد (2011) ، والتي أسفرت نتائجها على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في التوافق الدراسي لصالح الإناث .

و تؤكد كذلك نتائج دراسة يوسف أحمد راشد (2011) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التوافق الشخصي و الاجتماعي و التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في المحافظة الوسطى في مملكة البحرين، شملت العينة على (203) طلاب و قد قسموا إلى (90) طالبا و (113) طالبة في المدارس الثانوية، وأسفرت النتائج إلى وجود فروق بين الذكور و الإناث في التوافق الشخصي والاجتماعي لصالح عينة الإناث. (يوسف أحمد راشد: 2011، 701)

و يمكن تفسير نتيجة الإناث أكثر توافقا دراسيا من الذكور بإرجاعها إلى الاختلاف في أنماط و أساليب التنشئة الاجتماعية و المعاملة المختلفة بين الجنسين وما يفرضه المجتمع من قيم وثقافة و تقاليد و عادات في تربية الإناث و الذكور، و الذي يعبر بأن الدراسة للفتاة و نجاحها في دراستها يحقق لها ذاتها و يؤمن لها مستقبلها.

من المعروف على المدارس الجزائرية أنها تعتمد على فكرة الإختلاط بين الجنسين والتي لا تقوم على الفصل بينهما ، و تمنح نفس فرص التعلم بين الذكور و الإناث .إلا أن التوافق كان لصالح الإناث و هو ما توصلت إليه نتيجة الدراسة الحالية ، و قد يعود إلى طبيعة المرأة في الوطن العربي و الجزائر خاصة التي تعتقد أن التعلم بالنسبة للفتاة هو أساسي و ضروري لتحقيق ذاتها إجتماعيا و الإستقلالية المادية . حيث تشير نتائج دراسة عبد الكريم قريشي (1988) حول "الإختلاط في التعليم و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي أنه توجد فروق جوهرية بين الطلاب المختلطين و غير المختلطين في التوافق الشخصي و الاجتماعي و لصالح الطلاب المختلطين " بمعنى أنه الإختلاط بين الذكور و الإناث في التعلم يزيد من فرصة التوافق النفسي و الدراسي لكل منهما و لاسيما الفتاة .

لذلك تحرص أو الفتاة على التعلم و تجعله من أولوياتها و يظهر ذلك في روح المبادرة و الإجتهد والتحصيل . و من جهة أخرى قد يرجع لطبيعة المرأة المسالمة و التي تتميز بالحياء و قلة التمرد على السلطة المدرسية وخاصة سلطة المدرس و حرصها على أن لا تقع في المشكلات، مما يجعلها تركز أكثر على دروسها وواجباتها المدرسية و يجبرها على المكوث في البيت ساعات طويلة .

و بالرجوع لطبيعة العادات و التقاليد السائدة في المجتمع الجزائري وبالأخص البيئة الصحراوية التي تحرص على تكوين الفتاة الهادئة و الملتزمة و المنضبطة و المحافظة ، فإن عدد الساعات التي تقضيها الفتاة في المنزل أكثر من الساعات التي يقضيها الذكر ، فهو لديه علاقات إجتماعية خارج الأسرة مما يعطي للفتاة فرصة إقامة علاقات طيبة مع زملائها و زميلاتها في المدرسة و حتى مع مدرسيها خاصة في المرحلة العمرية التي تمر بها تجعلها أشد حاجة للعطف و مساندة اجتماعية و تشكيل صداقات ، هذا كله يساهم في بناء شخصيتها التي تمتاز بتقلبات و تغيرات و قلة الإستقرار . هذا من جهة ، و من جهة أخرى تسعى الفتاة جاهدة لتحسين مستواها و تحصيلها الدراسي -مقارنة بالذكر- التي تتميز تنشئته الإجتماعية بنوع من الحرية و الإنفتاح على العالم الخارجي و حصوله على الإمتيازات الإجتماعية بكل سهولة .

أما في الموافق التنافسية ، فالفتاة تسعى للتعامل و التكيف مع متطلبات المدرسة و المادة الدراسية ، حيث أنها تستطيع أن تتوافق و تتكيف مع الجو المدرسي بما يحمله من صعوبات ، أكثر من الذكر ، مما يشجعها على الجد و الإجتهد و المثابرة في الدراسة أكثر. وهذا ما أشار إليه كمال الدسوقي (1974) " إلى أن التنافس الإيجابي هو الذي يدفع إلى الغيرة و الإهتمام أكثر " . (كمال دسوقي: 1974 ، 336)

كما أن توافق الأنتى دراسيا يتيح لها فرصة النجاح و التخلص من سلطة البيت و التفكير في المستقبل أكثر ، بالإننتقال إلى الثانوية ثم إلى الحياة الجامعية بإعتباره الطريق الأساسي لتأمين المهنة و تلبية طموحها للإستقلال المادي، إضافة إلى خوفها من الرسوب و فشلها في الدراسة و طردها من المدرسة ، و بالتالي لا يبقى أمامها إلا المكوث في البيت و الزواج فيما بعد ، خاصة في المناطق التي تم إجراء الدراسة الميدانية فيها و التي تشيع فيها ظاهرة الزواج المبكر للفتاة ، لذلك لا تجد الفتاة خيارا إلا الإجتهد و الدراسة أكثر لتخلص من قيود الأسرة و أعباء المنزل على عكس الذكر الذي يتمتع بنوع من الحرية داخل أو خارج الأسرة ، لذلك تسعى الفتاة لبذل كل الجهود و استغلال كل المهارات و الإمكانيات من أجل تحقيق التوافق الدراسي الذي ينعكس على التحصيل و النجاح أحسن من الذكور .

في حين تختلف نتائج الدراسة مع ما توصل إليه الزيايدي (1970) في دراسته حول أثر اختلاف النظم الجامعية في التوافق الدراسي للطلبة ، شملت الدراسة مجموعتين اختيرتا بطريقة عشوائية من كليتي الآداب في الجامعتين ، أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في كلتا الجامعتين الأردنية و المصرية . (عبد الكريم قريشي:1999،76)

و تختلف كذلك مع دراسة نبيل دخان (1997)، و قد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي المدرسي تعزى إلى الجنس . (عبد الرحيم شقورة:2002، 73)

و تختلف أيضا مع دراسة عبد الله لبوز (2002) حول التنشئة الأسرية و علاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، و أسفرت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين الجنسين .
(عبد الله لبوز :2002،1)

كما تختلف مع دراسة بوصفر دليلة (2011) التي تناولت موضوع الإستقلال النفسي عن الوالدين و علاقته بالتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي المقيم (18-21 سنة) ، و أسفرت الدراسة على أنه عدم وجود فروق بين الجنسين في درجات التوافق الدراسي .
(بوصفر دليلة:2011، 169)

و أيضا تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه كريمة يونسى (2012) في دراستها حول الاغتراب النفسي و علاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ، و أسفرت الدراسة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة تبعا للجنس .
(كريمة يونسى:2012، 206)

كما لم تتفق مع النتائج التي توصلت إليها كل من سمية بن عمارة و نورة بوعيشة (2013) في دراستهما حول التوافق الدراسي لدى طلاب LMD ، و أظهرت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للتوافق الدراسي لدى طلاب LMD (ليسانس ، ماستر) باختلاف الجنس (ذكور - إناث).
(بن عمارة و بوعيشة:2013، 397)

و ربما يعود سبب التباين و إختلاف نتائج الدراسة الحالية عن كثير من الدراسات السابقة فيما يتعلق بوجود إختلاف بين الذكور و الإناث في مستوى التوافق الدراسي لصالح الإناث إلى منطقة إجراء الدراسة ، نظرا لخصائص كل بيئة التي أجريت فيها الدراسة ، و صعوبة التعميم بعد ذلك ، و كذلك و خصوصية المجتمعات التي إنتقيت فيها العينات ، إضافة إلى إختلاف الأدوات المطبقة في الدراسة و المعالجة الإحصائية لذلك.

7- تفسير نتيجة الفرضية الخامسة:

يظهر من خلال الجدول رقم (30) و الخاص بمعالجة بيانات الفرضية الخامسة التي تنص على أنه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تبعا لطبيعة التلاميذ (المعدين - غير المعدين)». فقد انتهت نتائجها إلى أنه يوجد فرق بين التلاميذ المعدين والتلاميذ غير المعدين في درجات التوافق الدراسي لصالح التلاميذ غير المعدين .

نظرا لعدم تحصلنا على دراسات تناولت موضوع التوافق الدراسي عند المعدين وغير المعدين من التلاميذ -في حدود علم الباحثة - سنستأنس تفسير الفرضية الخامسة ببعض الدراسات السابقة التي تناولت المفاهيم التي لها علاقة بالتحصيل و الطموح و التفوق و العاديين و من لديهم صعوبات و التأخر الدراسي، كون هذه المفاهيم تعتبر من صفات التلاميذ (المعدين و غير المعدين).

منها دراسة **مصطفى محمد الصفطي (1983)** حول علاقة التوافق الشخصي و الإجتماعي و الدراسي ببعض المتغيرات لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة ، اشتملت عينة الدراسة على (600) طالبا و طالبة من الصف ثالث ثانوي بمحافظة الإسكندرية ، و توصل الباحث إلى النتائج التالية : وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بأبعاده المختلفة بين الطلاب الأكثر طموحا و الأقل طموحا لصالح الطلاب الأكثر تحصيلًا و أيضًا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بأبعاده المختلفة بين الطلاب الأكثر تحصيلًا و الأقل تحصيلًا لصالح الطلاب الأكثر تحصيلًا.(عبد الكريم قريشي: 1999،78) كما تتفق مع دراسة **الجندي بلابل (1986)** حول التوافق الدراسي في علاقته بالتحصيل الدراسي و الميل العلمي و الميل الأدبي لدى طلاب الجامعة ، تكونت عينة الدراسة من (306) من طلاب جامعة أم القرى (177 طالبا من الأقسام الأدبية و 129 طالبا من الأقسام العلمية) ، و أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب المتوافقين دراسيا و الطلاب الأقل توافقا في تحصيلهم الدراسي لصالح الطلاب المتوافقين دراسيا . (عبد الرحيم شقورة:2002،69)

كما تؤكد نتائج دراسة **أحمد عواد و أشرف شريت (2004)** حول الكفاءة الإجتماعية و التوافق المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين و ذوي صعوبات التعلم ،أسفرت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ العاديين و ذوي صعوبات التعلم في أبعاد مقياس الكفاءة الإجتماعية و التوافق المدرسي و الدرجة الكلية للمقياس لصالح العاديين . (أحمد عواد و أشرف شريت:2004 ، 53) و تتفق أيضا مع دراسة **أمانى محمد ناصر (2006)** في أن المتفوقين تحصيلًا أكثر تكيفا من المتأخرين تحصيلًا. (أمانى محمد ناصر: 2006،66)

كما تؤكد نتائج دراسة **أنديجاني (2009)** التي استهدفت قياس الفرق بين الموهوبين و العاديين في استخدام أجزاء المخ و حل المشكلات و التوافق الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلتين المتوسطة و الثانوية بمدينة مكة المكرمة ، و توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة بين الموهوبين و العاديين في درجات التوافق الدراسي . (عصام الدين أنديجاني:2009،336)

كما و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه **عنو عزيزة (2009)** في دراستها التي هدفت إلى فحص الصحة النفسية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي ، و قد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الدراسي لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسيا مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسيا لصالح التلاميذ المتوافقين دراسيا . (عنو عزيزة: 2009، 196)

من خلال هذه الدراسات نستنتج أن الطلاب العاديين هم المتوافقين دراسيا و الأكثر تحصيلًا و طموحا مقارنة بالطلاب الذين يعانون من صعوبات دراسية هم غير متوافقين دراسيا و الأقل تحصيلًا و طموحا على المستوى الشخصي و الدراسي .

يمكن تفسير نتيجة التلاميذ غير المعידين أكثر توافق من التلاميذ المعيدين بأنهم أكثر إجتهدا و انسجاما مع المواد و المناهج الدراسية ، و يمتثلون للأوامر و القوانين المدرسية إضافة إلى العلاقات الجيدة التي يبنونها مع أساتذته و زملائه ، مقارنة بنظائرهم المعيدين الذين يمتازون ببعض الخصائص التي تعيق تحصيلهم و توافقهم الدراسي ، فقد بينت نتائج دراسة **شيني و ليليان (1980)** "أن الطلبة المتوافقين دراسيا يكون تحصيلهم الدراسي أفضل كما أنهم يملكون قدرات عقلية أفضل و هم أكثر اتزاناً مقارنة بنظرائهم ذوي التوافق الدراسي المنخفض" . (عبد الرحيم شقورة:2002،131)

بالإضافة إلى ما يملكون من خصائص معرفية و دراسية بالنسبة للمتوافقين دراسيا تؤهلهم لنجاح و متابعة المسار الدراسي بكل حماس و تفوق ، على خلاف ما يمتاز به غير متوافقين دراسيا من خصائص و سمات تعرقل تحصيلهم و مسارهم الدراسي . و في هذا السياق يشير **حامد زهران (1999)** إلى "أن التلاميذ المتوافقين دراسيا هم الأكثر إجتهدا ، بإعتمادهم على الطرق الصحيحة لمراجعة الدروس ، و كذا التركيز كما أنهم أكثر امتثالا و إذعانا لنتائج و أوامر المدرس ، و هذا الإذعان يمثل عاملا آخر للنجاح و التوافق الدراسي لدى هذه الفئة و التعزيز اللفظي الإيجابي من طرف المدرس مما يجعل التلميذ يحب المادة و مدرسها ، و هذا ينعكس إيجابا على نتائجه الدراسية ، أما التلاميذ غير المتوافقين دراسيا عادة دائمي الشعور بالملل و اللامبالاة ، و محاولة التشويش على زملاء الصف حتى يثيرون غضب الأستاذ و الاستهتار و عدم الإنضباط ، و خلق الفوضى داخل القسم ما هو إلا محاولة لجلب إنتباه مدرسيهم لهم".

كما أن التلاميذ غير المعيدين ينظرون إلى خبرات النجاح السابقة كمؤشر على الجد و الإجتهد و القدرات العالية لديهم ، و ينظرون إلى الفشل بأنه كتجربة يتوجب عليهم مواجهتها و التصدي لها ، هذا ما جعل التلاميذ غير المعيدين يبذلون جهودا مضاعفة لتخطي الصعوبات و المشاكل التي تواجههم في البيئة المدرسية ، و القيام بالعمل و الواجبات بحماس و تفوق ، مما يجعل تحصيلهم الدراسي مناسب .

و ربما يعود ذلك إلى أن التلاميذ المعيدين يواجهون صعوبة في مواجهة بعض الصراعات و الضغوطات النفسية و الإجتماعية و الأسرية و على رأسهم المشكلات الدراسية نتيجة للفشل المتكرر في التحصيل الدراسي ، هذا ما أكده **عبد اللطيف (2001)** في "أن التلاميذ غير المتوافقين دراسيا هم الذين يعانون أكثر من اضطرابات التأقلم ، مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسيا ، و هو يشمل صعوبة تكيفهم مع الضغوط النفسية و الإجتماعية و الأسرية اليومية ، إضافة في فترة المراهقة ، و بالتالي يعتبرون أن الدراسة تحد من حريتهم و تقيدهم من الإستمتاع بالحياة ، و تكون النتيجة إهمالهم للدراسة مما يؤثر سلبا على توافقهم" .

في حين تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه مجدة أحمد محمد (1991) في دراسة مقارنة لأبعاد التوافق النفسي و الإجتماعي بين الطلبة و الطالبات الفائقين و الفائقات و الطلبة و الطالبات المتأخرين دراسيا و علاقته بالإنتماء، و قد أجريت الدراسة على عينة من طلبة كلية الآداب بجامعة عين شمس ، و قد أظهرت النتائج على عدم وجود أي فروق بين الطلبة الفائقين و الطلبة المتأخرين في درجة التوافق رغم أن التوافق الدراسي يعتبر أحد أبعاد التوافق الهامة و الأساسية في حياة الفرد .

(عبد الرحيم شقورة:2002،70)

تبقى هذه الدراسة الوحيدة في النتيجة التي توصلنا إليها - في حدود علم الباحثة - فأغلب الدراسات اتفقت في نتائجها مع الدراسة الحالية ، من خلال اثباتها أن التوافق الدراسي لدى التلاميذ غير المعيدين أعلى من التلاميذ المعيدين . و تبقى نتيجة كل الدراسة في حدود العينة المدروسة، والمنهج المطبق، و الأدوات المستخدمة، و مكان إجراء الدراسة.

إن الضغوط النفسية و الإجتماعية و الأسرية و الدراسية من أهم العوامل المؤثرة على عملية التوافق و لاسيما التوافق الدراسي و تؤدي إلى سوء التوافق الدراسي للتلاميذ ، فعلى التلاميذ المعيدين تخلص من كل الضغوطات و المشكلات و خبرات الفشل التي تعرقلهم على تحقيق توافقتهم و تحصيلهم الدراسي و النجاح في المسار الدراسي .

الاستنتاج العام و المقترحات:

قد يواجه التلاميذ أثناء مساهمهم التعليمي بعض المشكلات الدراسية تعيق نموهم النفسي والإجتماعي و تعرقل تحصيلهم الدراسي و مسيرتهم الدراسية ، وبالتالي قد تؤثر على صحتهم النفسية بصفة عامة و توافقهم الدراسي بصفة خاصة .

من هنا تكتسي أهمية هذه الدراسة التي سعت إلى التحقق من الأهداف المتمثلة في الكشف عن مستوى كل من الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، و كذا الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي ، و عن الإختلاف في التوافق الدراسي بإختلاف الجنس(ذكور - إناث) و التلاميذ (المعيدين و غير المعيين) .

وقد أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة مايلي:

- أن مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط مرتفعة بنسبة (82.70%).
- أن مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط مرتفع بنسبة (92.10%).
- و توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.
- و يوجد فرق بين الذكور و الإناث في درجات التوافق الدراسي لصالح الإناث.
- وهناك فروق في درجات التوافق الدراسي يعزى فيه الإختلاف إلى التلاميذ المعيين وغير المعيين لصالح التلاميذ غير المعيين .

يتبين من النتيجة المتوصل إليها في الدراسة أن نسبة كبيرة من التلاميذ لديهم كفاءة ذاتية عالية

و توافق دراسي عال ، والتي قد تعزى إلى مواجهتهم للصعوبات الدراسية و تحديهم للظروف البيئية و الإجتماعية و الإقتصادية التي يعيشون فيها بكل ثقة ، والتي تتطلب منهم الثقة أكثر في أنفسهم و قدراتهم لتحسين أدائهم و تحقيق أهدافهم. هذا من جهة ، و من جهة أخرى التلميذ ذوي دافعية يكون لديه تحدي و مثابرة و يستمتع بالعمل الدراسي مع رفاقه ، و يكون علاقات إيجابية معهم و هذا يجعله أكثر تركيزا و اجتهادا و إثارة و حيوية ، و يكون لديه رغبة في إتقان الواجبات المدرسية و العمل بجد وتحدي داخل القسم ليصل إلى مستوى عال من التوافق الدراسي.

أما العلاقة الموجبة القوية بين الكفاءة الذاتية و التوافق الدراسي التي تعني أنه كلما زادت الكفاءة الذاتية زاد التوافق الدراسي عند التلاميذ، إذ أن قدرته على الأداء و الإنجاز و التحصيل الدراسي والعلاقات التفاعلية مع الزملاء و الأساتذة ، و مواجهة المشكلات السلوكية و المدرسية ، و امتلاكه لروح المثابرة و العمل و الاجتهاد ، قد يساعد على تحقيق التوافق الدراسي و يساهم في تعزيز و الرفع من الكفاءة الذاتية لديه.

و يختلف التوافق الدراسي لدى التلاميذ باختلاف كل من الجنس و التلاميذ المعيديين و غير المعيديين ، فقد يرجع أن الإناث أكثر توافقا من الذكور إلى الإختلاف في أنماط و أساليب التنشئة الإجتماعية و المعاملة المختلفة بين الجنسين و ما يفرضه المجتمع من قيم و ثقافة و تقاليد و عادات في تربية الإناث و الذكور . فطبيعة الأنثى التي تتميز بالحياء و قلة التمرد على السلطة المدرسية وخاصة سلطة المدرس - مقارنة بالذكور- التي تتميز تنشئتهم بالإفتتاح على العالم الخارجي ، هذا ما يجعلها تركز أكثر على دروسها وواجباتها المدرسية و يجبرها على المكوث في البيت ساعات طويلة.

أما بالنسبة للتلاميذ غير المعيديين فهم أكثر توافقا من التلاميذ المعيديين فقد يعزى ذلك إلى ما يملكونه من خصائص معرفية و دراسية بالنسبة لغير المعيديين تؤهلهم لنجاح و متابعة المسار الدراسي بكل حماس و تفوق ، على خلاف ما يمتاز به المعيديين من خصائص و سمات تعرقل تحصيلهم و مشارهم الدراسي .

و على ضوء النتائج المتوصل إليها تقترح الطالبة ما يلي :

-الاهتمام بالبيئة المدرسية من خلال توفير احتياجات التلميذ.

-توظيف المرشدين النفسانيين لتنفيذ البرامج الإرشادية و الإعلامية مع استمرار تكوينهم في دورات تدريبية لتشخيص مشكلات التلاميذ و علاجها للوصول بهم إلى توافق نفسي و مدرسي و بالتالي تحقيق الصحة النفسية لديهم.

-إدراج مواضيع متعلقة بسلوكية الطفل و المراهق و الصحة النفسية في برامج تكوين و تدريب المعلمين و الأساتذة أثناء و بعد الخدمة.

-إعداد برامج الإرشاد الأسري و التي تهدف إلى توطيد العلاقة بين الأسرة و المدرسة من خلال اللقاءات المتكررة خاصة الأسر التي لديها تلاميذ يعانون من مشكلة إعادة السنة أو الرسوب المدرسي أي المعيديين أما فيما يخص الدراسات و البحوث فتقترح الباحثة إجراء الدراسات العلمية التالية :

- إجراء المزيد من الدراسات حول الكفاءة الذاتية و ربطها بمتغيرات أخرى.

- إجراء دراسة حول الكفاءة الذاتية للمعلم و مدى تأثيرها على تحصيل الطالب.

- إجراء دراسات تتعلق بالتوافق النفسي و المدرسي و علاقته بمتغيرات أخرى كسمات الشخصية للطالب و استراتيجيات حل المشكلات ، و الذكاءات المتعددة ، و قلق الامتحان ، و أساليب التعلم وتقدير الذات.....

- إجراء دراسات تركز على المشاكل الدراسية التي يعاني منها الطالب الجزائري في مختلف المؤسسات التعليمية .

المراجع العربية

- 1- إبراهيم قشقوق (1980)، " سيكولوجية المراهقة " ، ط1 ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة .
- 2- إجلال محمد سرى (2000)، " علم النفس العلاجي " ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة .
- 3- أحمد الزق (2009) ، " الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس و الكلية و المستوى الدراسي " ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، المجلد 10 ، العدد 2 ، ص ص 38 - 58 .
- 4- أحمد العلوان و رندة المحاسنة (2011) ، " الكفاءة الذاتية في القراءة و علاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية " ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 7 ، العدد 4 ، ص ص 399- 418 .
- 5- أحمد عواد و أشرف شريت (2004) ، " الكفاءة الإجتماعية و التوافق المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين و ذوي صعوبات التعلم " ، مجلة دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، المجلد 7 ، العدد 23 ، ص ص 53- 76 .
- 6- أحمد فلاح و خالد العطييات (2010) ، " العلاقة بين الدافعية الداخلية الأكاديمية و التحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة معان في الأردن " ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، المجلد 18 ، العدد 2 ، ص ص 683- 717
- 7- أحمد محمد حسن صالح و آخرون ، ب س ، " الصحة النفسية و علم النفس الإجتماعي و التربية الصحية " ، بط ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة .
- 8- إسماعيل محمد الأفندي (2013) ، " دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في بيت لحم " ، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين .
- 9- أشرف محمد عبد الغني و محمد سيد حلاوة (2004) ، "الصحة النفسية و التوافق النفسي " ، ب ط ، دار المعرفة الجامعية ، مصر
- 10- أصلان المساعيد (2011) ، "التفكير العلمي عند طلبة الجامعة و علاقته بالكفاءة الذاتية العامة في ضوء بعض المتغيرات " ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، جامعة آل البيت ، المجلد 19 ، العدد الأول ، ص ص 679 - 707 ، الأردن .
- 11- الآغا عاطف (1989) ، "العلاقة بين المناخ السائد في كلية التربية و بين التوافق الدراسي للطلاب " ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة .
- 12- الخالدي و العلمي (2009) ، " الصحة النفسية و علاقتها بالتكيف و التوافق " ، ط1 ، دار الصفاء ، الأردن .

- 13- الرفوع و القرارة (2009)، "علاقة الكفاءة الذاتية المدركة بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الطفيلية التقنية، الأردن .
<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/joe/homear.aspx?id=8&Root=yes&authid=1446>
تاريخ الإطلاع 2013/04/20 الساعة 20:17
- 14- السيد محمد أبو هاشم (2005)، " مؤشرات التحليل البعدي Analysis -Meta لبحوث فعالية الذات في ضوء نظرية باندورا"، مركز بحوث كلية التربية، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية .
- 15- العتيبي بندر محمد حسن الزيايدي (1429)، "إتخاذ القرار و علاقته بكل من فاعلية الذات و المساندة الإجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف"، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة المملكة العربية السعودية،
- 16- أماني محمد ناصر(2006)، "التكيف المدرسي عند المتفوقين و المتأخرين تحصيليا في مادة اللغة الفرنسية"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة دمشق، سوريا .
- 17- باسم رسول كريم آل دهام (2011): "بفاعلية الذات لدى الأحداث الضاغطة وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير منشورة في التربية علم النفس التربوي كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.
- 18- بدر الأنصاري (2002) " المرجع في مقاييس الشخصية"، الكتاب الحديث، الكويت .
- 19- بشقة سماح (2008)، "المشكلات السلوكية لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية و حاجاتهم الإرشادية، دراسة ميدانية على تلاميذ التعليم الإبتدائي"، رسالة ماجستير منشورة كلية الآداب و علوم الإنسانية، قسم علم النفس و علوم التربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- 20- بشير معمري (2009): "مدخل لدراسة القياس النفسي"، المكتبة العصرية، المنصورة .
- 21- بطرس حافظ بطرس (2008): "التكيف و الصحة النفسية للطفل" ط1، دار المسيرة، عمان.
- 22- بن عمارة سمية و بوعيشة نورة (2013)، "التوافق الدراسي لدى طلاب نظام LMD دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرياح ورقلة"، الملتنقى الوطني الثاني حول إشكالية التقويم وأساليبه في منظومة التعليم الجامعي في ظل نظام LMD .
- 23- بوصفر دليلة(2011)، "الإستقلال النفسي عن الوالدين و علاقته بالتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي المقيم (18-21)"، رسالة ماجستير منشورة، كلية علم النفس و علوم التربية، جامعة مولود معمري، الجزائر .
- 24- جابر عبد الحميد (1986)، "نظريات الشخصية"، بط، دار النهضة العربية، القاهرة.

- 25- جناد عبد الوهاب (2012) ، " أثر بعض العوامل الأسرية و الإجتماعية و الإقتصادية كمحددات للدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط " ، دراسات نفسية و تربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية ، العدد 9 .
- 26- جهان مطر و رفعة الزعبي (2009)، " العلاقة بين التكيف المدرسي و الذكاء الإنفعالي عند عينة من طلبة الصف السابع في المدارس الخاصة في مدينة عمان " ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد 33 ، الجزء الثاني ، ص ص 553-588 .
<http://www2.ju.edu.jo/sites/Academic/J.Mattar/Lists/Published>
تاريخ الإطلاع 2013/07/05 الساعة 22:03
- 27- حامد عبد السلام زهران (1996) ، " الصحة النفسية و العلاج النفسي " ، ط2 ، عالم الكتب القاهرة .
- 28- خسارة رشيد(2011) ، " الذكاء الوجداني و علاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة.
- 29- رامي محمود يوسف (2013) ، " المهارات الإجتماعية و علاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة و التحصيل الدراسي العام لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات " ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية و النفسية ، جامعة حائل ، المجلد 21 ، العدد الأول ، ص ص 327 - 365 .
<http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical>
تاريخ الإطلاع : 2013/07/25 ساعة 13:20
- 30- رحاحلية سمية (2010) ، " الكفاءة الذاتية و علاقتها بتقبل العلاج لدى مرضى السرطان الخاضعين للعلاج الكيميائي " ، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي منشورة ، جامعة الحاج لخضر، كلية علم النفس ، قسم العلوم الإجتماعية ، الجزائر .
- 31- رشاد علي عبد العزيز موسى(1994) ، "علم النفس الدافعي" ، ب ط ، دار النهضة العربية ، القاهرة.
- 32- رضوان جميل (1997) ، " توقعات الكفاءة الذاتية ، البناء النظري و القياس " ، مجلة الشؤون الإجتماعية ، العدد 55 ، السنة 14 ، ص ص 25-51 ، الشارقة .
- 33- رولا محمد فهد (2005) ، "فاعلية برنامج سلوكي - معرفي في تحسين مستوى الكفاءة الذاتية و خفض أعراض الإكتئاب لدى -عينة من الراشدين المعاقين حركيا " رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا ، جامعة عمان ، لبنان .

- 34- زعطوط رمضان (2005) ، " علاقة الإتجاه نحو السلوك الصحي ببعض المتغيرات النفسية الإجتماعية لدى المرضى المزمنين بورقلة " ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية علم النفس و علوم التربية ، جامعة ورقلة ، الجزائر .
- 35- زياد بركات (2006) ، " التكيف الدراسي لدى طالبات الجامعة " ، دراسة مقارنة بين المتزوجات و غير متزوجات في ضوء بعض المتغيرات " ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 10 و 11 ، فلسطين ، ص ص 47-56
- 36- زيدان مصطفى محمد (2001) ، " دراسة سيكولوجية تربوية " ، ب ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
- 37- سالي طالت (2012) ، " الكفاءة الذاتية المدركة عند طلبة جامعة بغداد " ، مجلة البحوث التربوية و النفسية ، العدد 33 ، قسم التربية و علم النفس ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .

<http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=63549>

تاريخ الإطلاع: 2013/04/26 الساعة 20:35

- 38- سامي حسونة (2009) ، " الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة " ، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) ، المجلد 13 ، العدد 2 ، ص ص 122- 149
- 39- سامي عيسى (2009) ، " الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة " ، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) ، المجلد 13 ، العدد 2 ، ص ص 122- 149
- 40- سامي ملحم (2000) ، " مناهج البحث في التربية و علم النفس " ، ط 1 ، دار المسيرة ، الأردن .
- 41- سميرة عبيدي (2011) ، "الضغط المدرسي و علاقته بسلوكات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17) ، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة أولى ثانوي " ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرتوفونيا ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو .
- 42- سعاد مرغم (2013) ، " علاقة الفاعلية الذاتية بدافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي بمدينة سطيف " ، مجلة عالم التربية ، العدد 42 ، الجزء 2 ، السنة 14 ، ص ص 315- 335 ، القاهرة .
- 43- سعد عبد الرحمان (1983): "القياس النفسي" ، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت.
- 44- سعيد رشيد الأعظمي (2009) ، " علم النفس التعليمي " ، ط 1 ، دار الجليس ، لبنان .

- 45- سلطان عائض مفرح العصيمي (2010) ، "إدمان الأنترنت و علاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض " ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الإجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
- 46- شريت، أشرق محمد عبد الغني،علي ، صبره محمد (2004) ، " الصحة النفسية بين النظرية و التطبيق " ، ب ط ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .
- 47- صاحب أسعد ويس(2010)، " التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة " ، مجلة الأسمرائي ، المجلد 6 ، العدد 20 ، ص ص 190- 210 .
- 48- صلاح الدين شروخ (2004)، "علم الإجتماع التربوي "، ب ط ، دار العلوم ، عنابة ، الجزائر.
- 49- صلاح مراد ، فوزية هادي (2002) ، "طرائق البحث العلمي تصميماتها و إجراءاتها " ، الكتاب الحديث ، الكويت .
- 50- عبد الحميد محمد الشاذلي (2001) ،"الواجبات المدرسية و التوافق النفسي "، بط ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية.
- 51- عبد الرحيم شعبان شقورة (2002) ،" الدافع المعرفي و اتجاهات طلبة كليات التمريض نحو مهنة التمريض و علاقة كل منهما بالتوافق الدراسي " ، رسالة ماجستير منشورة ، قسم علم النفس ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- 52- عبدالسلام عبد الغفار(2007) ، "مقدمة في الصحة النفسية " ، ط1، دار الفكر ، الأردن.
- 53- عبد الكريم قريشي (1988) ، "الإختلاط في التعليم و علاقته بالتوافق النفسي و الإجتماعي لدى طلاب المدارس الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة.
- 54- عبد الكريم قريشي (1999) ،" مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة منتوري ، قسنطينة .
- 55- عبد الله لبوز (2002) ،"التنشئة الأسرية و علاقتها بالتوافق الدراسي لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ورقلة ، الجزائر .
- 56- عبد الله لبوز و عمر حجاج (2013) ،"علاقة أساليب التنشئة داخل الأسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة ، دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة ورقلة " ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم العلوم الإجتماعية ،الملتقى الوطني الثاني حول :الإتصال و جودة الحياة داخل الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
- 57- عبد المجيد نشواتي (2003) ، " علم النفس التربوي " ، ط4 ، دار الفرقان ، عمان .

- 58- عبد المحسن بن سالم العقيلي و السيد محمد أبو هاشم (1428) : " المشكلات الأكاديمية لدى طلاب الكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات " ،جامعة الملك سعود، الرياض.
- 59- عبد المنعم أحمد (2004)، "دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي " ، ط1، عالم الكتب ، القاهرة.
- 60- عبد الوهاب عصام الدين أنديجاني (2009)، "الفرق بين الموهوبين و العاديين في إستخدام أجزاء المخ و حل المشكلات و التوافق الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلتين المتوسطة و الثانوية بمدينة مكة المكرمة " ، رسالة تكميلية لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس ، جامعة أم القرى ، السعودية .
- 61- عطاء الله فؤاد و الخالدي و العلمي و دلال سعد الدين (2009)، "الصحة النفسية و علاقتها بالتكيف و التوافق " ، ط1 ، دار صفاء ، الأردن .
- 62- عطاق محمود (2012)، " فاعلية الذات و علاقتها بضغط الحياة لدى الطالبات المتزوجات في جامعة الأقصى " ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية و النفسية ، المجلد 20 ، العدد 1 ، ص ص 619 - 654 .
- 63- عنو عزيزة (2009) ، " الصحة النفسية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي " ، مجلة دراسات نفسية و تربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية ،
- 64- غالب المشيخي (2009) ، " قلق المستقبل و علاقته بكل من فاعلية الذات و مستوى الطموح لدى عينة من طلاب الجامعة " -رسالة دكتوراه في علم النفس منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم علم النفس .
- 65- غسان صالح (2003) ،"الأسباب التي تعزى إليها صعوبات التعلم ، دراسة ميدانية على عينة من طلبة مدينة دمشق "،مجلة جامعة دمشق ، المجلد 19، العدد1 ، ص ص 11-55.
- 66- فتحي مصطفى الزيات (2001) ، " علم النفس المعرفي ، مداخل و نماذج و نظريات " ، ط 1، دار النشر للجامعات ، مصر .
- 67- فخري عبد الهادي (2010) ، "علم النفس المعرفي " ، ط1 ، دار أسامة ، الأردن .
- 68- قطب رشيدة عبد الرؤوف رمضان (1998) ، " آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء " ، ب ط ، دار الكتب العلمية ، القاهرة .
- 69- قريشي فيصل ،(2011) ،"التدين و علاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى الإضطرابات الوعائية القلبية "،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية ، قسم العلوم الإجتماعية ، شعبة علم النفس ، جامعة الحاج لخضر باتنة .

- 70- كريمة يونسى(2012) : "الإغتراب النفسي و علاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم علم النفس، جامعة مولود معمري تيزي وزو .
- 71- كلير فهيم (1998)، "المشاكل النفسية للمراهق " ، ط2 ، دار الثقافة ، القاهرة .
- 72- كمال دسوقي (1974)، "علم النفس و دراسة التوافق " ، بط ،دار النهضة العربية ، بيروت .
- 73- م.ب، يونجمان (1979)، ترجمة حسن عبد العزيز الدريني ، "مقياس التوافق الدراسي" ، ب ط القاهرة.
- 74- محمد السيد الهابط (2003)، " التكيف و الصحة النفسية " ، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية .
- 75- محمد بني خالد (2010)،" التكيف الأكاديمي و علاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت " ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، مجلد 24 ، العدد 2 ، ص ص 414- 432 ، الأردن .
- 76- محمد جاسم العبيدي (2008) ، " المدخل إلى علم النفس العام " ، ط1 ، دار الثقافة ، الأردن.
- 77- محمد جاسم محمد (2008) ، " سيكولوجية الإدارة التعليمية و المدرسية و آفاق التطوير العام" ، ط1، دار الثقافة ، الأردن
- 78- محمد خليفة بركات(1979)،"علم النفس التعليمي " ، ط3 ، دار العلم ، الكويت .
- 79- محمد سلامة آدم و توفيق حداد (1973) ، " علم النفس الطفل " ، ط1 .
- 80- محمد سليمان الخزاغلة(2012) ، " علاقة المعلم بالطالب في ضوء تطبيق المفاهيم التربوية المعاصرة في مدارس تربية البادية الغربية في محافظة المفرق في الأردن " ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، المجلد 13 ، العدد 1 ، ص ص 557 - 584 .
- 81- محمد سيد عبد الرحمان (1998) ، " دراسات في الصحة النفسية " ، الجزء الأول ، دار قباء ، القاهرة .
- 82- محمد فرج مسلم (2010) ، " الضغوط النفسية لدى الممرضين و الممرضات العاملين في المجال الحكومي و علاقتها بكفاءة الذات " ، رسالة ماجستير في علم النفس منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية في غزة .
- 83- محمد قاسم عبد الله (2008) ، " مدخل إلى الصحة النفسية " ، ط4 ، دار الفكر ، الأردن .
- 84- محمد قريشي (2002) ، "القلق و علاقته بالتوافق الدراسي و التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية " ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ورقلة ، الجزائر .
- 85- محمد مصطفى زيدان (1972)،"النمو النفسي للطفل و المراهق" ، المنشورات الجامعية الليبية، ط1 ، القاهرة .

- 86- محمد مزيان (1999) ، " مبادئ في البحث النفسي و التربوي " ، ط1 ، دار الغرب ، الجزائر .
- 87- محمد يوسف أحمد راشد(2011) ، " التوافق الدراسي و الشخصي و الإجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين " ، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27- ملحق
- 88- محمود كاظم و حسن سهيل (2008) ، " فاعلية الذات و علاقتها بالسلوك الفوضوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة " ، مجلة الأستاذ ، كلية التربية ابن رشد ، العدد 72 ، جامعة بغداد
- <http://bafree.net/alhisn/showthread.php?t=104480>

تاريخ الإطلاع 2012/07/25 الساعة 23:14

- 89- مدحت عبد اللطيف (1990) ،"الصحة النفسية و التفوق الدراسي" ، ب ط ، دار النهضة العربية ، بيروت.
- 90- مصطفى فهمي (1998) ، " الصحة النفسية ، دراسات في سيكولوجية التكيف " ، ط5 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة
- 91- معاوية و شفيق (2010) ، "العدالة المدرسية و علاقتها بالفاعلية الذاتية المدركة لدى عينة من تلاميذ المدارس الأساسية في محافظة أربد " ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، العدد 4 .
- 92- منير مرسى سرحان(1973) ، " في إجتماعيات التربية " ، ط1 ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة
- 93- موسى جبريل و آخرون (2009) ، " التكيف و رعاية الصحة النفسية " ، ط10 ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات .
- 94- نادر فهمي الزبيد(2008) ، " نظريات الإرشاد و العلاج النفسي " ، ط2 ، دار الفكر ، الأردن
- 95- نبيل صالح سفيان(2004) ، "المختصر في الشخصية و الإرشاد النفسي" ط1، إيتراك للنشر و التوزيع، القاهرة.
- 96- نجاح يعقوب (2012) ، " تحري شكل العلاقة بين القلق و دافعية الإنجاز و الكفاءة الذاتية و التحصيل العام لدى طلبة الأولى ثانوي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة .
- <http://e-thesis.mutah.edu.jo/index.php/faculty-of-educational-sciences/dept-of-psychology>.
- تاريخ الإطلاع 2012/09/05 الساعة 21:24
- 97- نصر الله و عمر عبد الرحيم (2010) ،" تدني مستوى التحصيل و الإنجاز المدرسي - أسبابه وعلاجه - " ، ط2، دار وائل ، الأردن .
- 98- نيفين عبد الرحمن (2011) ، "قلق المستقبل و علافته بكل من فاعلية الذات و مستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة الجامعة " ، رسالة الماجستير منشورة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، جامعة الأزهر ، غزة .

- 99- هادي مشعان ربيع ولغول إسماعيل محمد (2007)، " المرشد التربوي و دوره الفاعل في حل مشاكل الطلبة " ، ط1 ، دار عالم الثقافة ، عمان .
- 100- هند كابول (2010) ، "مهارات إتصال المدير بمعلميه من وجهة نظر المعلم و علاقتها بكفاءة المعلم الذاتية " ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، دمشق .
- 101- وهيب مجيد الكبيسي ، و صالح حسن أحمد الدايري (1999) ،"في علم النفس التربوي " ، ط1، دار الكندي .

الوثائق

- 102- النشرة الرسمية للتربية الوطنية 2013
تاريخ الإطلاع 2013/10/11 الساعة 20:35
www.m-education.gov.dz
- 103- المعهد الوطني للبحث في التربية ، 2012
تاريخ الإطلاع 2013/11/03: الساعة 20:30
<http://ar.algerie360.com/83>

المراجع الأجنبية:

- 104 - Aleksandra Luszczny ,Benicio Gutiérrez-Dona , Ralf Schwarzer(2005),
"General self-efficacy in various domains of human functioning :
Evidence from five countries " , International Journal of Psychology
,40,(20), pp 80-89.
- 105- Bandura, A. (1977),"Self-efficacy: toward a unifying theory of
behavioral change", Psychological Review, 84,pp 191-215.
- 106 - Bandura , A.(1982), "self-efficacy mechanism in human agency",
American psychologist , Vol . 37 , No . 2 . pp122-147 .
- 107- Bandura, A. (1997),”Self- efficacy:The exercise of control“,NewYork,
Freeman.
- 108 -Bandura ,A.(1998),"Self-efficacy",Newyork:V.S.Ramachaudran
Edition.
- 109- Barry J . Zimmerman (2000) ," Self-Efficacy, An Essential Motive to
Lean" ,Contemporary Educational Psychology , 25 ,pp 82-91 .

- 110-Daniel Turcotte (1991), " la participation des enseignants de secondaire à l'encadrement des élèves comme modalité de réduction de l'inadaptation scolaire" ,université du Qubec à Chicoutimi.**
- 111- Deepa Marat" Assessing self-efficacy and agency of secondary school students in a multi-cultural context: Implications for academic achievement" .**
<http://publications.aare.edu.au/03pap/mar03057.pdf>
 تاريخ الإطلاع 2012/09/10 الساعة : 18:13.
- 112-Devellis, B. M., & Devellis, R. F. (2000)." Self-efficacy and health". In: A. Baum, T. A. Revenson, & J. E. Singer (Eds.), Handbook of health psychology (pp. 235-247). Mahwah, NJ: Erlbaum.**
- 113-JasonT. Abbitt. Mitchell D. Klett ,(2005)"Identifying influences on attitudes and self-efficacy beliefs towards technology integration among pre-service educators",Electronic Journal for the Integration of Technology in Education, Vol. 6 , pp 28-42.**
- 114-Meera Komarraju , Dustin Nadler (2013) ," Self-efficacy and academic achievement: Why do implicit beliefs, goals, and effort regulation matter"Learning and Individual Differences (25) 67–72**
- 115 -National Association of School Psychologists (2010),"Self- Efficacy :Helpingchildren believe They can succeed" , , Bethesda, Volume 39,No.3**
www.nasponline.org تاريخ الإطلاع 2012/10/22 الساعة 15:27
- 116-Parent et claud(1965) : "Les écoliers inadaptés" , (1ere éd), 2eme trimestre, paris.**
- 117 -Richard Cloutier, Pierre Gosselin, Pierre Tap (2004), "Psychologie de l'enfant" ,2e édition , Morin (Gaëtan).**
- 118 – Saeid Raofi ,Bee Hoon Tan ,Swee Heng Chan,(2012) ,"Self-efficacy in Second / Foreign Language Learning Contaxts" , English Language Teaching ; Vol. 5 ,No.11.**

- 119** -Schunk, D. H. and Pajares, F. (2002). "**The development of academic self-efficacy**". In Wigfield, A. and Eccles, J. (eds.) Development of Achievement Motivation, pp 15–31. San Diego, CA: Academic Press.
- 120** - Odil Dot(1983) : "**les Echechs scolaires** "; Edité par MARABOUT, Vendeur LIVROCCAZ (Wissous, -, France)

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

قسم العلوم الإجتماعية

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

استمارة صدق المحكمين

أستاذي الفاضل أستاذتي الفاضلة ، تحية طيبة و بعد :

في إطار إنجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في الصحة النفسية و التكيف المدرسي حول علاقة الكفاءة الذاتية بالتوافق الدراسي في ضوء متغيرات الجنس و المستوى الدراسي لدى عينة من المعيدين و غير المعيدين من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. لدى سنعرض عليكم أداة للتحكيم تقيس مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ . فنرجو منكم أستاذي أستاذتي الكرام إبداء رأيكم الصريح حول سلامة اللغة و التعليمية و البدائل و الفقرات المتعلقة بأبعاد الإستبيان . و قد خصصت جداول مرافقة لغرض التحكم .

و لتسهيل مهمتكم نضع بين أيديكم التعريف الإجرائي لمتغير التوافق الدراسي.

التعريف الإجرائي المعتمد للتوافق الدراسي : هو مدى قدرة تلميذ مرحلة التعليم المتوسط على الجد و الإجتهد في الدراسة ، و الإلتزام بالنظام و القوانين و الإنضباط داخل القسم ، و إقامة علاقات طيبة مع أساتذته و زملائه . و يتم الكشف عنه من خلال استجابة التلاميذ على فقرات الأداة المصممة لهذا الغرض في الدراسة .

وهذا الإستبيان يضم 60 بند موزعة على ثلاثة أبعاد كالتالي :

- الجد و الإجتهد يتكون من 20 بند (1- 20).

- الإذعان (الطاعة و النظام و الإنضباط داخل القسم) يتكون من 20 بند (21-40).

- علاقة التلميذ بالمدرس و زملائه يتكون من 20 بند (41- 60).

و شكرا لتعاونكم

تعليمة الاستبيان

عزيزي التلميذ :

نضع بين يديك هاذين الإستبيانين و اللذان يحتويان على مجموعة من الأسئلة ، تدور حول بعض الأمور التي تتعلق بك و تخص دراستك ، و المطلوب منك أن تقرأ كل سؤال بعناية و أن تجيب عليه بكل صراحة بوضع علامة (x) أمامها ، تحت الإجابة التي تناسبك . و عندما تنتهي تأكد من أنك لم تترك أي عبارة دون إجابة . علما أنه لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة ، و أن إجابتك ستكون في سرية تامة ، و لا تكون إلا لغرض البحث العلمي .

شكرا لتعاونك معنا

البيانات العامة

المتوسطة :			
<input type="checkbox"/>	أنثى	<input type="checkbox"/>	الجنس : ذكر
<input type="checkbox"/>	ثالثة متوسط :	<input type="checkbox"/>	المستوى الدراسي : ثانية متوسط
<input type="checkbox"/>	غير معيد :	<input type="checkbox"/>	معيد

مثال توضيحي:

لا	أحيانا	نعم	الفقرات
	×		1- تشعر بالإرتياح و الثقة بالنفس داخل القسم

التعديل	واضحة	غير واضحة	التعليمة

البدائل:

التعديل	مناسبة جدا	مناسبة تقريبا	غير مناسبة	البدائل
				نعم
				أحيانا
				لا

التعديل	كاف جدا	كاف نسبيا	غير كاف	عدد البدائل

استبيان التوافق الدراسي

1-البعد الأول : الجد و الإجتهد

الرقم	الفقرة	أقل من % 25	% 50	أكثر من % 75	ملاحظة
01	أشعر بالإرتياح و الثقة بالنفس داخل القسم				
02	يصعب عليك التركيز في دراستي				
03	أواجه صعوبة في تنظيم الأوقات الخاصة بالدراسة				
04	أعتمد على نفسي في أداء واجباتي المدرسية				
05	أشعر بأنني لا أستغل الوقت المخصص للدراسة استغلالا كافيا				
06	عندما تجلس للدراسة هل تشعر بالملل و الضجر في الحال				
07	يتشتت انتباهي عن الدراسة بسهولة				
08	أستغل أوقات الفراغ في مراجعة دروسي				
09	أتذكر المعلومات الدراسية بسهولة				
10	أقوم بمراجعة دروسي مع زملائي				
11	أشعر بعدم الرغبة في الدراسة				
12	أذهب لمكتبة المدرسة بانتظام				
13	أحصل على درجات منخفضة في الإمتحانات				
14	ألتزم بأداء الواجبات المدرسية				
15	أجد صعوبة في تحقيق تحصيل دراسي جيد				
16	يصعب عليا فهم الدرس في القسم				
17	أشعر بضعف التركيز أثناء مراجعتي للدروس في المنزل				
18	عندي رغبة في المشاركة في القسم				
19	أبذل كل جهدي في المذاكرة				
20	أشعر بضعف الثقة في نفسي أثناء الدرس				

عدد الفقرات	غير كافي	كافي	اقتراح

وضوح الفقرات	غير واضحة	واضحة	واضحة نسبيا	واضحة تماما	اقتراح

ترتيب الفقرات	غير مرتبة	مرتبة	مرتبة نسبيا	مرتبة تماما	اقتراح

لغة الفقرات	غير مناسبة	مناسبة	التعديل

2-البعد الثاني : الإذعان (الطاعة ، النظام و الإنضباط)

الرقم	الفقرة	أقل من % 25	% 50	أكثر من % 75	ملاحظة
01	أملك القدرة على تنظيم أوقات المراجعة				
02	أصل متأخرا إلى الحصص الدراسية				
03	أقوم بإثارة الفوضى داخل القسم				
04	أحضر معي كل الكتب و الأدوات التي أحتاجها أثناء الحصة الدراسية				
05	أنكلم بصوت عال خارج موضوع الدرس				
06	أحافظ على أدواتي المدرسية أثناء الحصص الدراسية				
07	أتشاجر أحيانا مع زملائي داخل القسم				
08	أحافظ على هدوئي في القسم أثناء الدرس				
09	أحدث ضجيجا بالأدوات أو الأثاث داخل القسم				
10	أخرج من القسم دون إذن الأستاذ				
11	أرفع صوتي أحيانا للإجابة على السؤال قبل أن يأذن لي الأستاذ				
12	أكتب على مقاعد الدراسة أو جدران المدرسة				
13	أغيب عن المدرسة كلما استطعت				
14	أحافظ على نظافة طاولتي في القسم				
15	أقوم بأداء الواجب المطلوب مني في الوقت المناسب				
16	ألتزم بالقوانين و النظام داخل المدرسة				
17	أساهم في المحافظة على نظافة القسم				
18	ألتزم بإرتداء و غلق أزرار المأزر بإنتظام				
19	سبق أن حاولت دفع زملائي بقوة داخل أو خارج القسم				
20	يكون عملي عادة منظما				

عدد الفقرات	غير كافي	كافي	اقتراح

وضوح الفقرات	غير واضحة	واضحة	واضحة نسبيا	واضحة تماما	اقتراح

ترتيب الفقرات	غير مرتبة	مرتبة	مرتبة نسبيا	مرتبة تماما	اقتراح

لغة الفقرات	غير مناسبة	مناسبة	التعديل

3-البعد الثالث : علاقة التلميذ بالمدرس و الزملاء

الرقم	الفقرة	أقل من % 25	50% %	أكثر من % 75	الملاحظة
01	يشجيني الأستاذ على تقديم الإقتراحات و الآراء داخل القسم				
02	يتلفظ التلاميذ بألفاظ غير لائقة للأستاذ				
03	أشعر بأن بعض الأساتذة يسخرون مني و يحقدون عليا				
04	يلجأ بعض الأساتذة للعقاب البدني(الضرب) على التلاميذ				
05	أشارك مع زملائي في حل الواجبات المدرسية و إعداد البحوث				
06	أتضايق و أنزعج من كثرة النصائح و الأوامر التي أتلقاها من الأساتذة				
07	علاقاتي طيبة بيني و بين أساتذتي				
08	أجد صعوبة في التحدث مع الأساتذة داخل أو خارج القسم				
09	أشارك زملائي في إقامة الحفلات و الرحلات و المعارض داخل المدرسة				
10	أذهب مع زملائي إلى المدرسة				
11	عندما تواجه مشكلة معينة هل تخبر زميلك بها				
12	أنظر للأساتذة بنظرة تقدير و احترام				
13	أعرض بعض مشاكل الشخصية على أحد الأساتذة				
14	يسخر زملائي مني في المدرسة				
15	يفضل الأساتذة بعض التلاميذ على البعض الآخر				
16	أطلب من الأستاذ شرح بعض النقاط الغامضة في الدرس				
17	أستمتع بوقتي مع زملائي في المدرسة				
18	يساعدي الأستاذ على حل بعض مشاكل الشخصية				
19	يقارن الأستاذ بيني و بين زملائي في القسم				
20	علاقاتي حسنة مع زملائك				

عدد الفقرات	غير كافي	كافي	اقتراح

وضوح الفقرات	غير واضحة	واضحة	واضحة نسبيا	واضحة تماما	اقتراح

ترتيب الفقرات	غير مرتبة	مرتبة	مرتبة نسبيا	مرتبة تماما	اقتراح

لغة الفقرات	غير مناسبة	مناسبة	التعديل

قائمة المحكمون

لأداتي التوافق الدراسي و الكفاءة الذاتية

أستاذ التعليم العالي :

أ . د/ بن الزاهي منصور جامعة ورقلة

الأساتذة المحاضرون :

د/ عواريب الأخضر أستاذ محاضر (أ) جامعة ورقلة

د/ عمروني حورية تارزولت أستاذة محاضرة (أ) جامعة ورقلة

د/ بلحسيني وردة أستاذة محاضرة (ب) جامعة ورقلة

د/ ميسون سميرة أستاذة محاضرة (ب) جامعة ورقلة

- نوار شهرة أستاذة مساعد (أ) و مختصة نفسانية عيادية

المختصون في الميدان :

* عيشور بسمة مختصة نفسانية عيادية رئيسية في الصحة المدرسية بثانوية علي ملاح ورقلة

* شرفاوي كلثوم مستشارة التوجيه المدرسي و المهني بثانوية محمد العيد آل خليفة بورقلة

* شبوعات محمد مستشار رئيسي للتوجيه المدرسي و المهني بثانوية مبارك الميلي بورقلة

إستبيان التوافق الدراسي

الرقم	الفقرات	نعم	أحيانا	لا
01	يصعب علي التركيز في دراستي			
02	أشعر بأنني لا أستغل الوقت المخصص للدراسة استغلالا كافيا			
03	عندما أجلس للدراسة أشعر بالملل و الضجر			
04	أستغل أوقات الفراغ في مراجعة دروسي			
05	أشعر بعدم الرغبة في الدراسة			
06	أذهب لمكتبة المدرسة باستمرار			
07	ألتزم بأداء الواجبات المدرسية			
08	أجد صعوبة في الحصول على نقاط جيدة			
09	يصعب علي فهم الدرس في القسم			
10	أشارك دوما في القسم			
11	أبذل كل جهدي في المذاكرة و المراجعة			
12	أشعر بالارتياح داخل القسم			
13	أصل متأخرا الى المدرسة			
14	أتكلم بصوت عال خارج موضوع الدرس			
15	أحافظ على أدواتي المدرسية أثناء الحصص الدراسية			
16	أتشاجر مع زملائي داخل القسم			
17	أحافظ على هدوئي في القسم أثناء الدرس			
18	أخرج من القسم بدون استئذان من الأستاذ			
19	أرفع صوتي للإجابة على السؤال قبل أن يأذن لي الأستاذ			
20	أجد متعة في الكتابة على مقاعد الدراسة أو جدران المدرسة			
21	أغيب عن المدرسة باستمرار			
22	ألتزم بالقوانين و النظام داخل المدرسة			
23	أساهم في المحافظة على نظافة القسم			
24	ألتزم بارتداء المنزر و غلق أزراره بانتظام			
25	بعض الأساتذة يسخرون مني			
26	تعرضت للعقاب البدني(الضرب) من طرف بعض الأساتذة			
27	أشارك زملائي في إعداد البحوث			
28	علاقتي طيبة مع أساتذتي			
29	أجد صعوبة في التحدث مع الأساتذة داخل أو خارج القسم			
30	أذهب إلى المدرسة مع زملائي			
31	عندما أواجه مشكلة معينة أخبر زميلي بها			
32	أنظر للأساتذة بتقدير و احترام			
33	زملائي يسخرون مني في المدرسة			
34	بعض الأساتذة يفضلون بعض التلاميذ على البعض الآخر			
35	أستمتع بوقتي مع زملائي في المدرسة			
36	علاقتي جيدة مع زملائي			

مقياس الكفاءة الذاتية

الرقم	البنود	نعم	أحيانا	لا
01	عندما يقف شخص ما في طريق تحقيق هدف أسعى إليه فأني قادر على إيجاد الوسائل المناسبة لتحقيق مبتغاي			
02	إذا ما بذلت من الجهد كافية ، فأني سأنجح في حل المشكلات الصعبة			
03	من السهل عليا تحقيق أهدافي و نواياي			
04	أعرف كيف أتصرف مع المواقف الغير المتوقعة.			
05	أعتقد بأنني قادر على التعامل مع الأحداث حتى لو كانت هي مفاجئة لي.			
06	أتعامل مع الصعوبات بهدوء لأنني أستطيع دائما الإعتماد على قدراتي الذاتية.			
07	مهما يحدث فأني أستطيع التعامل مع ذلك			
08	أجد حلا لكل مشكلة تواجهني			
09	إذا واجهني أمر جديد فأني أعرف كيفية التعامل معه			

جامعة قاصدي مرباح _ ورقلة .

قسم العلوم الاجتماعية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

استمارة صدق المحكمين

أستاذي الفاضل أستاذي الفاضلة :

في إطار إنجاز مذكرة التخرج مكلمة لنيل شهادة الماجستير في الصحة النفسية و التكيف المدرسي ، و من أجل قياس الكفاءة الذاتية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، سنعمد الدراسة الحالية على مقياس "جيزوليم شفارتز" (1986) للكفاءة الذاتية الذي ترجمه و كيفه في البيئة العربية " سامر رضوان جميل " (1997) بالإمارات العربية المتحدة و لقد خضع هذا المقياس إلى مجموعة من التعديلات مست فقرات الأداة و كذا عدد البدائل ، و عليه يطيب لي أن أضع بين أيديكم فقرات المقياس في صورتها الأصلية المترجمة للعربية و الفقرات التي تم إدخال عليها تعديلات ، و ذلك لغرض إبداء رأيكم حول مدى صلاحية الفقرات للإستخدام و التطبيق .

شكرا لتعاونكم .

مقياس الكفاءة الذاتية

الرقم	الفقرة الأصلية	الفقرة المعدلة	موافق	غير موافق	موافق بتعديل	التعديل المقرر
01	عندما يقف شخص ما في طريق تحقيق هدف أسعى إليه فإنني قادر على إيجاد الوسائل المناسبة لتحقيق مبتغاي	أستطيع أن أجد الوسائل المناسبة لتحقيق أهدافي حتى لو عارضني شخص ما				
02	إذا ما بذلت من الجهد كافية ، فإنني سأنجح في حل المشكلات الصعبة	إذا بذلت الجهد الكافي فإنني سأنجح في حل المشكلات الصعبة التي تواجهني				
03	من السهل عليا تحقيق أهدافي و نواياي	من السهل عليا تحقيق أهدافي و طموحاتي				
04	أعرف كيف أتصرف مع المواقف الغير المتوقعة.	أعرف كيف أتصرف مع المواقف غير المتوقعة التي تصادفني				
05	أعتقد بأنني قادر على التعامل مع الأحداث حتى لو كانت هي مفاجئة لي.	أستطيع التعامل مع الأحداث المفاجئة التي تواجهني				
06	أتعامل مع الصعوبات بهدوء لأنني أستطيع دائما الاعتماد على قدراتي الذاتية .	أتعامل مع الصعوبات و المشكلات بهدوء لأنني أستطيع دائما الاعتماد على مهاراتي و قدراتي الذاتية				
07	مهما يحدث فإنني أستطيع التعامل مع ذلك	مهما يحدث لي من صعوبات فأني أستطيع التعامل مع ذلك				
08	أجد حلا لكل مشكلة تواجهني	أستطيع أن أجد حلا لكل مشكلة تواجهني				
09	إذا واجهني أمر جديد فإنني أعرف كيفية التعامل معه	إذا واجهني أمر جديد فإنني أعرف كيف أتعامل معه				
10	أمتلك أفكارا متنوعة حول كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجهني	عندي أفكار متنوعة حول كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجهني				

بدائل الأجوبة

البدائل الأصلية	البدائل المعدلة	موافق	غير موافق	موافق بتعديل	التعديل المقرر
نعم	نعم				
نادرا	أحيانا				
غالبا	لا				
دائما					

تعليمية الاستبيان

عزيزي التلميذ :

نضع بين يديك هاذين الإستبيانين و اللذان يحتويان على مجموعة من الأسئلة ، و التي تدور حول بعض الأمور التي تتعلق بك و تخص دراستك ، و المطلوب منك أن تقرأ كل سؤال بعناية و أن تجيب عليها بكل صراحة بوضع علامة (X) أمامها ، تحت الإجابة الأكثر ملاءمة بالنسبة إليك . و عندما تنتهي تأكد من أنك لم تترك أي عبارة دون إجابة . علما أنه لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة ، و أن إجابتك ستكون في سرية تامة ، و لا تكون إلا لغرض البحث العلمي .

شكرا لتعاونك معنا

البيانات العامة

المتوسطة :	
<input type="checkbox"/> أنثى	<input type="checkbox"/> ذكر : الجنس
<input type="checkbox"/> : ثلاثة متوسط	<input type="checkbox"/> : ثانية متوسط : المستوى الدراسي
<input type="checkbox"/> غير معيـ	<input type="checkbox"/> معيـد

إستبيان التوافق الدراسي

الرقم	الفقرات	نعم	أحيانا	لا
01	يصعب علي التركيز في دراستي			
02	أشعر بأنني لا أستغل الوقت المخصص للدراسة استغلالا كافيا			
03	عندما أجلس للدراسة أشعر بالملل و الضجر			
04	أستغل أوقات الفراغ في مراجعة دروسي			
05	أشعر بعدم الرغبة في الدراسة			
06	أذهب لمكتبة المدرسة باستمرار			
07	ألتزم بأداء الواجبات المدرسية			
08	أجد صعوبة في الحصول على نقاط جيدة			
09	يصعب علي فهم الدرس في القسم			
10	أشارك دوما في القسم			
11	أبذل كل جهدي في المذاكرة و المراجعة			
12	أشعر بالارتياح داخل القسم			
13	أصل متأخرا الى المدرسة			
14	أتكلم بصوت عال خارج موضوع الدرس			
15	أحافظ على أدواتي المدرسية أثناء الحصص الدراسية			
16	أتشاجر مع زملائي داخل القسم			
17	أحافظ على هدوئي في القسم أثناء الدرس			
18	أخرج من القسم بدون استئذان من الأستاذ			
19	أرفع صوتي للإجابة على السؤال قبل أن يأذن لي الأستاذ			
20	أجد متعة في الكتابة على مقاعد الدراسة أو جدران المدرسة			
21	أتغيب عن المدرسة باستمرار			
22	ألتزم بالقوانين و النظام داخل المدرسة			
23	أساهم في المحافظة على نظافة القسم			
24	ألتزم بارتداء المنزر و غلق أزراره بانتظام			
25	بعض الأساتذة يسخرون مني			
26	تعرضت للعقاب البدني(الضرب) من طرف بعض الأساتذة			
27	أشارك زملائي في إعداد البحوث			
28	علاقتي طيبة مع أساتذتي			
29	أجد صعوبة في التحدث مع الأساتذة داخل أو خارج القسم			
30	أذهب إلى المدرسة مع زملائي			
31	عندما أواجه مشكلة معينة أخبر زميلي بها			
32	أنظر للأساتذة بتقدير و احترام			
33	زملائي يسخرون مني في المدرسة			
34	بعض الأساتذة يفضلون بعض التلاميذ على البعض الآخر			
35	أستمتع بوقتي مع زملائي في المدرسة			
36	علاقتي جيدة مع زملائي			

مقياس الكفاءة الذاتية

الرقم	البنود	نعم	أحيانا	لا
01	عندما يقف شخص ما في طريق تحقيق هدف أسعى إليه فأني قادر على إيجاد الوسائل المناسبة لتحقيق مبتغاي			
02	إذا ما بذلت من الجهد كافية ، فأني سأنجح في حل المشكلات الصعبة			
03	من السهل عليا تحقيق أهدافي و نواياي			
04	أعرف كيف أتصرف مع المواقف الغير المتوقعة.			
05	أعتقد بأنني قادر على التعامل مع الأحداث حتى لو كانت هي مفاجئة لي.			
06	أتعامل مع الصعوبات بهدوء لأنني أستطيع دائما الإعتماد على قدراتي الذاتية.			
07	مهما يحدث فأني أستطيع التعامل مع ذلك			
08	أجد حلا لكل مشكلة تواجهني			
09	إذا واجهني أمر جديد فأني أعرف كيفية التعامل معه			

الجانب النظري

الفصل الأول : تقديم الدراسة و اعتباراتها

- 1- عرض مشكلة الدراسة
- 2- تحديد إشكالية الدراسة
- 3- فرضيات الدراسة
- 4- أهمية الدراسة
- 5- أهداف الدراسة
- 6- التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة
 - 1-6 مفهوم الكفاءة الذاتية
 - 2-6 مفهوم التوافق الدراسي
 - 3-6 مفهوم تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط
- 7- الحدود الزمانية و المكانية للدراسة

الفصل الثاني: مفهوم الكفاءة الذاتية.

- تمهيد

- 1- تعاريف مفهوم الكفاءة الذاتية
- 2- علاقة الكفاءة الذاتية ببعض المفاهيم
 - 1-2 علاقة مفهوم الذات بالكفاءة الذاتية
 - 2-2 علاقة تقدير الذات بالكفاءة الذاتية
 - 3- مصادر الكفاءة الذاتية
 - 1-3 الإنجازات الأدائية
 - 2-3 الخبرات البديلة
 - 1-2-3 عملية الذاكرة
 - 2-2-3 عملية الانتباه
 - 3-2-3 العملية الدافعية
 - 4-2-3 عملية إنتاج السلوك
 - 3-3 الإقناع اللفظي
 - 4-3 الحالة النفسية و الفسيولوجية
- 4 - أبعاد الكفاءة الذاتية
 - 1-4 الفاعلية
 - 2-4 العمومية
 - 3-4 القوة أو الشدة
- 5- نظرية التعلم الإجتماعي المفسرة للكفاءة الذاتية
- 6 - الخصائص الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة و المنخفضة

الفصل الثالث : مفهوم التوافق الدراسي

تمهيد

- 1- تعاريف مفهوم التوافق
- 2- بعض المفاهيم المتعلقة بالتوافق
- 1-2 علاقة التكيف بالتوافق
- 2-2 علاقة الصحة النفسية بالتوافق
- 3-2 علاقة المسالمة بالتوافق
- 3- أهمية دراسة التوافق في المجال التربوي
- 4- أبعاد التوافق النفسي
- 1-4 التوافق الشخصي (الذاتي)
- 2-4 التوافق الإجتماعي
- 5- تعاريف التوافق الدراسي
- 6- مظاهر التوافق الدراسي
- 1-6 الراحة النفسية
- 2-6 الكفاية في العمل
- 3-6 إقامة العلاقات
- 4-6 المشاركة في الأعمال
- 5-6 النجاح الدراسي
- 7- أبعاد التوافق الدراسي
- 1-7 الجد و الإجتهد
- 2-7 الإذعان
- 3-7 العلاقة التلميذ بالمدرس وزملائه
- 8- العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي
- 1-8 العوامل الذاتية
- 1-1-8 العوامل الجسمية

8-1-2 العوامل النفسية

8-1-3 العوامل العقلية

8-2 العوامل الخارجية

8-2-1 الأسرة

8-2-2 المدرسة

9- النظريات المفسرة للتوافق النفسي

9-1 النظرية النفسية

9-1-1 نظرية التحليل النفسي

9-1-2 النظرية السلوكية

9-1-3 النظرية الإنسانية

9-2 النظرية الإجتماعية

10- سمات التلاميذ المتوافقين دراسيا و غير المتوافقين دراسيا

11- علاقة الكفاءة الذاتية بالتوافق الدراسي

-خلاصة الفصل-

الجانب الميداني

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية .

- تمهيد

- 1- المنهج المتبع
- 2- مجتمع البحث
- 3- المعاينة
- 1-3 حجم العينة و مواصفاتها
- 4- أدوات جمع البيانات
- 1-4-1 مقياس الكفاءة الذاتية
- 1-4-1 وصف مقياس الكفاءة الذاتية
- 1-4-2 الخصائص السيكومترية لمقياس الكفاءة الذاتية
- 1-4-3 إعطاء الأوزان لمقياس الكفاءة الذاتية
- 2-4 مقياس التوافق الدراسي
- 1-2-4 وصف خطوات بناء مقياس التوافق الدراسي
- 2-2-4 الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الدراسي
- 2-4-3 إعطاء الأوزان لمقياس التوافق الدراسي
- 5- إجراءات تطبيق الدراسة
- 6- أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة

خلاصة الفصل

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

- تمهيد

- 1- عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى
- 2- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية
- 3- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة
- 4- عرض و تحليل نتائج الفرضية الرابعة
- 5- عرض و تحليل نتائج الفرضية الخامسة

الفصل السادس : مناقشة و تفسير نتائج الدراسة

-تمهيد

- 1- مناقشة و تفسير نتيجة الفرضية الأولى
- 2- مناقشة و تفسير نتيجة الفرضية الثانية
- 3- مناقشة و تفسير نتيجة الفرضية الثالثة
- 4- مناقشة و تفسير نتيجة الفرضية الرابعة
- 5- مناقشة و تفسير نتيجة الفرضية الخامسة
- 6- استنتاج عام و مقترحات

قائمة المراجع

الملاحق